

OLIN

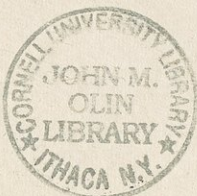
Pj

7521

425

1936

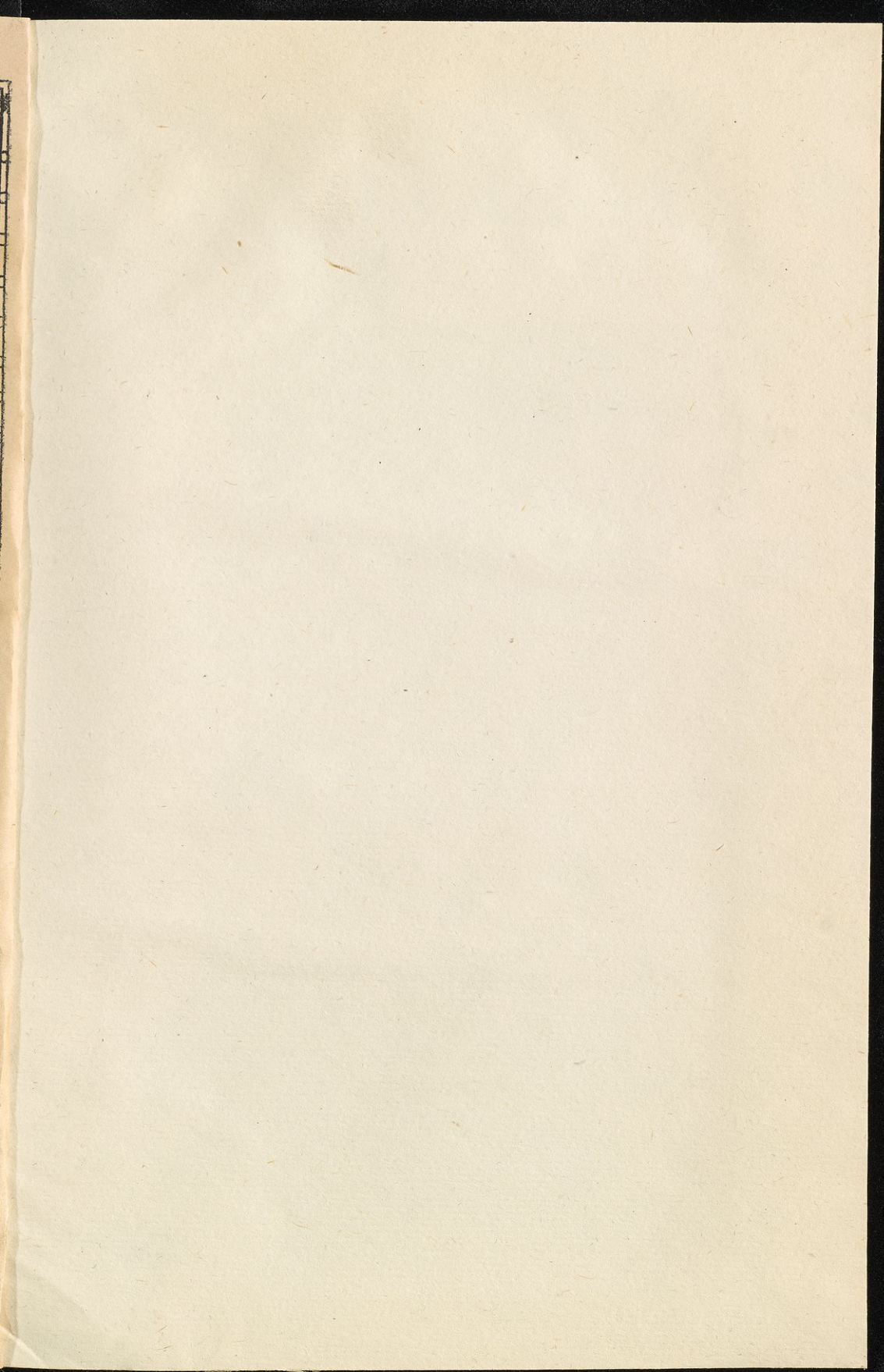
Jul 27



CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 067 532 287



مطبوعاً عند دار المأمون

الديوان من ذهاب

مكتبة الفتوة والثقافة
مدير إدارة الصحافة والنشر والثقافة

المصرية

الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

معجم الأسماء

في عهد من عهد

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الطبعة الأولى

الطبعة الأخيرة

منقحة ومبسطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر



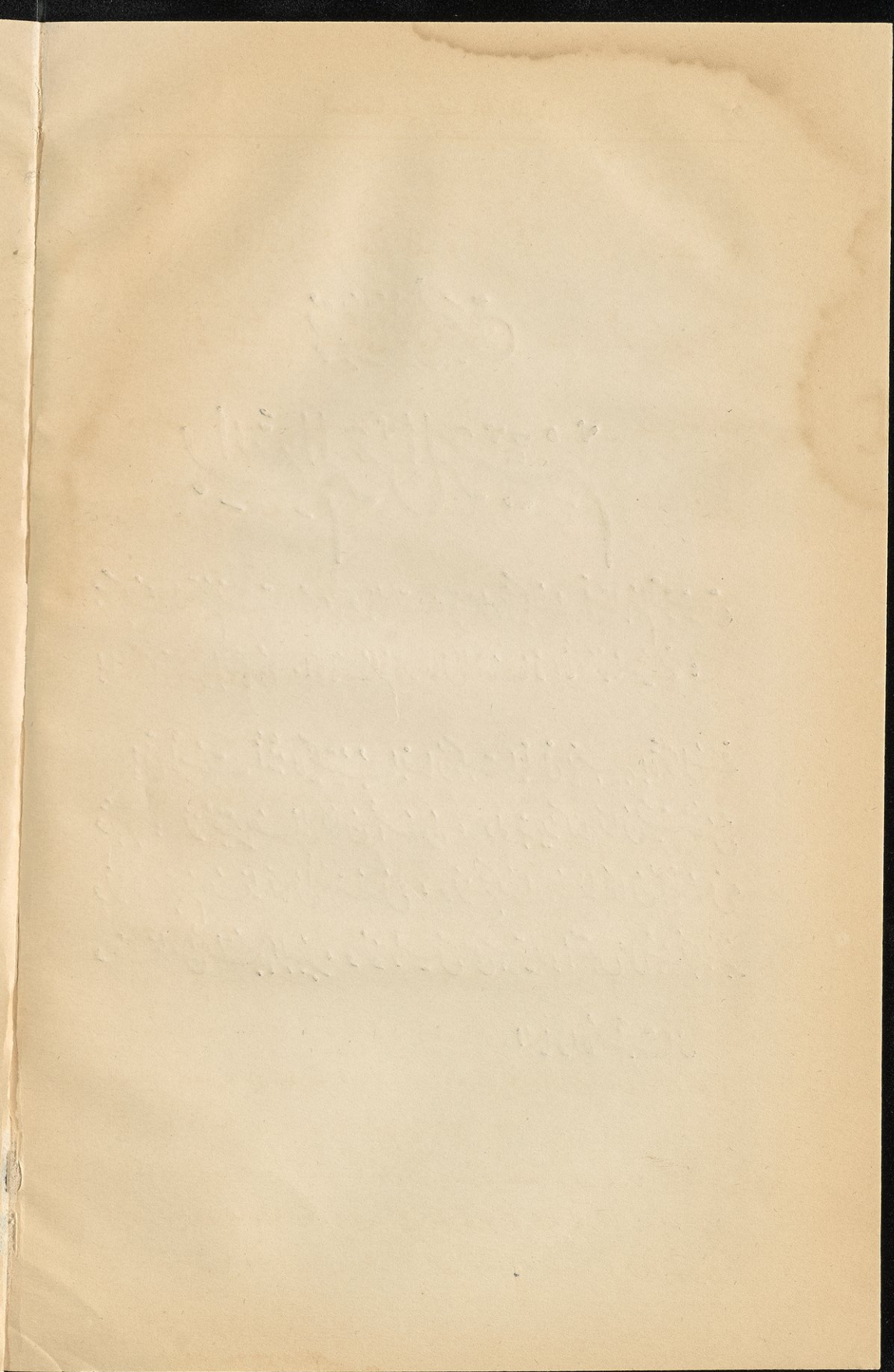
بِقُدْرَةِ الْكَلِمَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَدِّكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلاة على نبيك نستأجر التوفيق
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العماد الأصمغاني :

إِنِّي أُبَيِّنُ أَنَّ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَنْدِهِ : لَوْ عَيَّرَ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَرَّكَ هَذَا كَانَ يُسْتَحْسَنُ
وَلَوْ قَدَّمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَبَرَّكَ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَبِيرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَاءِ النِّقْصِ عَلَى جُودَةِ الْبَشَرِ

العماد الأصمغاني



﴿ ١ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مَيْكَالٍ * ﴾

اسماعيل
الميكالى

أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَيْكَالِيُّ ، وَقَدْ ذُكِرَ هَذَا النَّسَبُ فِي عِدَّةِ
مَوَاضِعَ ، مَاتَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ الْاِخْمَاسِ عَشَرَ مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةَ
اِثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ بَنِيْسَابُورَ ، وَهُوَ ابْنُ اِثْنَتَيْنِ
وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ مَعْمَرٍ ^(١) ، وَكَانَ شَيْخَ
خُرَّاسَانَ ، وَوَجْهَهُمَا وَعَيْنَاهَا فِي عَصْرِهِ ، سَمِعَ بَنِيْسَابُورَ أَبَا بَكْرٍ

(١) اسم مكان بنيسابور غير ذلك المكان الذي يقوله فيه طرفة

بالك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فطيرى واصفرى

» وتقرى ما شئت أن تنقرى •

وقد يطلق المعمر على المكان الذي تقيم فيه

(*) ترجم له في كتاب شذرات الذهب ج ثالث ص ١٤١ قال :

إسماعيل بن عبدالله ، بن محمد بن ميكال ، الامير أبو العباس ، الاديب
المدوح بمقصورة ابن دريد ، وتلميذ ابن دريد ، وكان أبوه متولى الأهواز
للمقتدر ، فأسمعه من عبدان الجواليقي .

وكذلك ترجم له في كتاب الأعلام ، ج أول صفحة ١٠٨ قال :

هو شيخ خراسان ، وكان وجهياً في عصره ، كما كان كاتباً مترسلاً ، تقلد
ديوان الرسائل ، وفيه وفي أبيه قال الدردي مقصودته بمدحهما ، توفي بنيسابور

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ
 إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَاسَرَجِيِّ ،
 وَبِكُورِ الْأَهْوَازِ ، عَبْدَانَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى الْجَوَالِيْقِيِّ
 الْحَافِظَ ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ بَهَارٍ ، وَعَلِيَّ بْنَ سَعِيدِ الْعَسْكَرِيِّ .
 سَمِعَ مِنْهُ الْحَفَاطُ : مِنْهُ أَبِي عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
 ابْنِ الْبَيْعِ الْحَافِظِ ، وَذَكَرَهُ فِي التَّارِيخِ وَقَالَ :

وُلِدَ أَبُو الْعَبَّاسِ بِنَيْسَابُورَ ، فَلَمَّا قَلَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ ، أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ ، لِلْأَعْمَالِ بِكُورِ الْأَهْوَازِ ،
 سَمِعَ إِلَى حَضْرَةِ أَبِيهِ ، فَاسْتَدْعَى أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ ،
 ابْنَ دُرَيْدٍ لِتَأْدِيْبِهِ ، فَأَجِيبَ إِلَيْهِ إِجَابًا لَهُ ^(١) ، وَبَعَثَ
 بِأَبِي بَكْرٍ الدُّرَيْدِيِّ إِلَيْهِ ، فَهُوَ كَانَ مُؤَدِّبُهُ ، وَكَانَ وَاحِدَ
 عَصْرِهِ ، وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ مِيكَالَ ، وَابْنِهِ

(١) في نفسى شىء من هذه الجملة وأراها قلقة ، ولعلها فأجابه ، اجلالا له ، أو لعلها

أَبِي الْعَبَّاسِ ، قَالَ الدَّرِيدِيُّ قَصِيدَتُهُ الْمَشهُورَةَ فِي الدُّنْيَا ،
الَّتِي مَدَحَهُمْ بِهَا .

ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ
مَقْصُورَةِ الدَّرِيدِيِّ يَقُولُ : أَنْشَدْنِيهَا مُؤَدَّبِي أَبُو بَكْرٍ
الدَّرِيدِيُّ ، ثُمَّ قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ مِرَارًا ، فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَنْشِدَهَا فَقَالَ :
أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ .

إِمَّا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنِهِ

إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى الْأَبْيَاتِ ، الَّتِي مَدَحَهُمُ الدَّرِيدِيُّ
فِيهَا ، فَقَالَ : هَذِهِ الْأَبْيَاتُ قَدْ ذُكِرْنَا فِيهَا ، فَلَوْ أَنْشَدَهَا
بَعْضُكُمْ ؟ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ أَبُو مَنْصُورٍ الْفَقِيهُ ، وَأَقْرَأَهَا وَهِيَ :
إِنَّ الْعِرَاقَ لَمْ أَفَارِقْ أَنَّهُ

عَنْ شَنَّانٍ (١) صَدَنِي وَلَا قَلِي (٢)

(١) الشَّنَّانُ : العداوة ، قال الله جل شأنه « ولا يجرمكم شَنَّان قوم على ألا تعدلوا »

(٢) القلي : الهجر

إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلَهُ :

لَا زَالَ شُكْرِي لَكُمَا مُوَاصِلًا

دَهْرِي أَوْ يَعْتَاقِنِي ^(١) صَرَفُ الْفَنَاءِ

إِلَى هُنَا قُرِئَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَنَا لَفْظًا إِلَى آخِرِهَا ،
وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
الْجُورِيَّ الْأَدِيبَ ، وَهُوَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ ،
قُلْتُ لَهُ : أَيْنَ كَتَبْتَ عَنْهُ ؟ وَلَمْ تَدْخُلِ الْعِرَاقَ ؟ قَالَ : كَتَبْتُ
عَنْهُ بِفَارِسَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مِيكَالَ ، لِتَأْدِيبِ
وَلَدِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبُو الْعَبَّاسِ إِذْ ذَاكَ صَبِيٌّ ،
فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ ^(٢) ، إِمَامٌ فِي الْأَدَبِ وَالْفُرُوسِيَّةِ ،
بِحَيْثُ يُشَارُ إِلَيْهِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْوَصَّاحِيَّ

(١) يمتاقي : يعوق يريد ، أو يعوقني ، ويحول بيني وبين الشكر الموت

« عبد الخالق »

(٢) يريد إن هو إلا رجل الخ

يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ مِيكَالَ ، يَذْكُرُ صَلَاةَ
الدَّرِيدِيِّ فِي إِنْشَائِهِ الْمَقْصُورَةَ فِيهِمْ . قَالَ الْوَضَّاحِيُّ : فَقُلْتُ
لَهُ : « وَإِيْشٌ ^(١) » الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ خَاصَّةِ الشَّيْخِ ؟ فَقَالَ :
لَمْ تَصِلْ يَدِي إِذْ ذَاكَ ، إِلَّا إِلَى ثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ ، صَبَبْتُهَا
فِي طَبَقٍ كَاغِدٍ ^(٢) ، وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ .

قَالَ : وَسَمِعَ الْمِيكَالِيَّ مِنْ عَبْدِانِ الْأَهْوَازِيِّ ، وَسَمِعَ
الْمَوْطَأَ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَسَمِعَ لَمَّا عَادَ إِلَى نَيْسَابُورَ ، مِنْ
أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ النَّقْفِيِّ ، وَالْمَاسَرَجَسِيِّ ،
وَأَقْرَانِهِمْ . وَحَدَّثَ بِضَعِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ إِنْ مَلَأَ وَقِرَاءَةً .

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ فِي مُصَنَّفَاتِهِ ، وَأَبُو
الْحُسَيْنِ الْحَجَّاجِيُّ وَمَشَائِكُنَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
يَقُولُ : لَمَّا تَوَفَّى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِيكَالَ ، أَمَرَ أَمِيرٌ

(١) قد سبق القول أن إيش استعمال قديم

(٢) الطبق ما يؤكل عليه، ومن معناه المال، ومنه قوله تعالى « لتركبن طبقاً عن طبق »

وعن هنا بمعنى بحد « عبد الخالق »

الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْ أُقَدَّ الْأَعْمَالِ الَّتِي كَانَ يَتَقَلَّدُهَا أَبِي ،
 فَأَمَرَ لِي بِاللَّوَاءِ وَالْخَلْعَةِ ، وَأَخْرَجَ فِي ذَلِكَ خَادِمًا مِنْ
 خَوَاصِّ الْخَدَمِ ، وَكُوِّنَتْ فِيهِ ، فَبَكَيْتُ وَاسْتَعْفَيْتُ ،
 وَالنَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقُلْتُ : لِي بِخُرَاسَانَ مَعَاشُ
 أَرْجِعُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا انصَرَفْتُ إِلَى نَيْسَابُورَ ، جَاءَنِي أَبُو
 نَصْرِ بْنِ أَبِي حَيَّةَ غَدَاةَ جُمُعَةٍ ، فَقَالَ : يَنْبَغِي أَنْ تَتَأَهَّبَ
 لِلرُّكُوبِ إِلَى الرَّئِيسِ أَبِي عَمْرٍو الْخَفَّافِ ، فَإِنَّ هَذَا رَسْمُ
 مَشَايِخِ الْبَلَدِ مَعَهُ ، فَرَكِبْتُ مَعَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَتَحَرَّكَ
 لِي ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ لِي أَبُو نَصْرِ :
 مَا الَّذِي أَبْكَاكَ ؟ فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، رَدَدْتُ عَلَى الْمُقْتَدِرِ
 لَوَاءً^(١) الْوَلَايَةِ بِفَارِسَ ، وَخُوزِسْتَانَ ، وَانصَرَفْتُ إِلَى
 نَيْسَابُورَ ، حَتَّى أَزُورَ أَبَا عَمْرٍو الْخَفَّافَ ، فَلَمْ يَتَحَرَّكَ لِي ،
 فَقَالَ لِي : لَا تَغْتَمَّ بِهَذَا ، وَأَعْمَلْ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَى هَرَاةَ ،
 فَإِنَّ وَالِيَّ خُرَاسَانَ ، أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بِهَا ، وَإِذَا رَأَاكَ

(١) كانت في الأصل : « رددت على المقندر على الولاية » فأصلحت إلى ما ترى

وَضَرَبَكَ بِالصَّوْجَانِ^(١) وَعَلِمَ مَحَلَّكَ ، أَجْلَسَكَ عَلَى رِقَابِ
 كُلِّ مَنْ بَيْنَسَابُورَ . فَتَاهَبْتُ وَأَصَاحْتُ هَدِيَّةً لَهُ ،
 وَخَرَجْتُ إِلَى هَرَاةَ ، فَوَصَلْتُ إِلَى خِدْمَةِ السُّلْطَانِ ،
 وَرَضِيَ خِدْمَتِي ، وَدَعَانِي إِلَى الصَّوْجَانِ ، وَرَضِيَ مُقَامِي ،
 فَلَمَّا اسْتَأْذَنْتُ لِلانْصِرَافِ ، عَرَضَ عَلَيَّ أَعْمَالًا جَلِيلَةً ،
 فَأَمْتَنَعْتُ عَنْهَا ، فَرَوَّدَنِي بِجِهَازٍ^(٢) وَخَلَعٍ ، وَكَانَ الْأَمْرُ
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو نَصْرِ بْنِ أَبِي حِيَّةَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُهَلٍ يَقُولُ : قَالَ
 لِي الْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَتَبِيُّ ، لَمَّا
 أَجْلَسَنِي الْأَمِيرُ الرَّشِيدُ هَذَا الْمَجْلِسَ ، نَظَرْتُ إِلَى جَمِيعِ أَهْلِ
 خُرَاسَانَ ، مِمَّنْ يُؤَهَّلُ لِلْجُلُوسِ مَعِيَ فِي مَجْلِسِ السُّلْطَانِ ،
 — أَيْدُهُ اللَّهُ — فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَجَلَ مَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ
 مِيكَالَ ، فَسَأَلْتُ السُّلْطَانَ اسْتِحْضَارَهُ ، فَلَمَّا حَضَرَ امْتَنَعَ
 مِنْ تَقْلِيدِ الْعَمَلِ : فَقُلْتُ لَهُ : دِيوَانُ الرَّسَائِلِ هُوَ مِثْلُ^(٣) قَضَاءِ

(١) الصولجان والصولجانه : العصا المعروفة الرأس ، ومنها « صولجان الملك » والجمع

صولجة فارسية . (٢) الجهاز بالفتح والكسر ما يعد للميت والعروس ، مما

يحتاجانه ، وبالفتح فقط : الرجل وأداته (٣) ليست هذه الكلمة في الأصل

الْقُضَاةَ ، أَمْرُهُ مَنُوطٌ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَاءِ ، فَتَقَلَّدَ دِيْوَانَ
الرِّسَالِ ، فَصَارَ جَلِيسِي فِي مَجْلِسِ السُّلْطَانِ ، وَكَانَ عَلَيَّ
كُرْهُهُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا يَحْيَى حَمَّادَ بْنَ الْحَمَّادِيِّ يَقُولُ : لَمَّا
قَدَّمَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مِيكَالَ الدِّيْوَانَ (١) ، أَمْرًا أَنْ يُغَيَّرَ زِيَّهٌ
مِنَ التَّعَمُّمِ تَحْتَ الْحَنَكِ (٢) وَالرَّدَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَلَمْ
يَفْعَلْ ، وَرَاجَعَ السُّلْطَانَ فِيهِ حَتَّى أُذِنَ فِيهِ ، فَكَانَ يَجْلِسُ
فِي الدِّيْوَانِ مُتَطَلِّسًا (٣) مُتَعَمِّمًا تَحْتَ الْحَنَكَةِ . قَالَ : وَسَمِعْتُ
قَاضِيَ الْقُضَاةِ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ ، يَذْكُرُ
آثَارَ الْمِيكَالِيَّةِ بِبَغْدَادَ ، وَيَصِفُ إِنْشَاءَ ابْنِ مِيكَالَ ، فَوُصِفَ
لَهُ بَعْضُ أَحْوَالِهِمْ بِخِرَاسَانَ ، فَقَالَ : آثَارُهُمْ عِنْدَنَا بِالْعِرَاقِ
أَكْثَرُ مِنْهَا بِخِرَاسَانَ ، لِأَنَّهُمْ نَاقِلَةٌ (٤) مِنْ عِنْدِنَا إِلَى
خِرَاسَانَ .

(١) كلمة الديوان : سافطة من هذا الأصل ، ومنذ كورة في العماد ، فذكرناها لذلك

(٢) يقال تحنك الرجل : أى أدار العمامة تحت الحنك ، والحنك باطن أعلى الفم من

داخل ، والأسفل من طرف مقدم اللحيين .

(٣) أى لابساً الطيلسان والعمامة

(٤) وفى الأصل الذى فى مكتبة أكسفورد : « نافلة » والمراد منتقلون وناقلة فى

معنى الجمع ، كالسابلة والمقاتلة .

﴿ ٢ - إسماعيل بن عبد الرحمن ، ﴾

﴿ ابن أبي ذؤيب السدي الأعور * ﴾

اسماعيل
السدي

وقيل: عبد الرحمن بن أبي كريمة ، مولى زينب بنت
قيس ، بن مخزومة ، من بني عبد مناف ، حجازي الأصل ،
سكن الكوفة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة ، في
أيام بني أمية ، في ولاية مروان بن محمد . روى عن أنس
ابن مالك ، وعبد خيزر ، وأبي صالح ، ورأي ابن عمر ،
وهو السدي الكبير ، وكان ثقة مأموناً ، روى عنه الثوري
وشعبة ، وزائدة ، وسماك بن حرب ، وإسماعيل بن أبي
خزيمة ، وسليمان التيمي .

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين ، ورقة ٤٧ ، قال :

« إسماعيل بن عبد الرحمن ، بن أبي كريمة الهاشمي السدي بضم المهملة ، وتشديد
الดาล ، أبو محمد الكوفي الأعور » .

صاحب التفسير ، أصله حجازي ، مولى زينب بنت قيس ، بن مخزومة من بني
المطلب ، بن عبد مناف ، يكنى أبا محمد ، روى عن ابن عباس ، وأنس وطائفة .
وروى عنه أبو عوانة والثوري ، والحسن بن صالح ، وزائدة ، وأبو بكر
ابن عياش ، وخاق . صدوق ثقة ، وهو من الطبقة الرابعة ، أخرج له الجماعة
إلا البخاري ، ومات سنة سبع وعشرين ومائة .

وَكَانَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ إِسْمَاعِيلُ يَقُولُ : السُّدِيُّ أَعْلَمُ
بِالْقُرْآنِ مِنَ الشَّعْبِيِّ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ : الْخَافِضُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِيُّ ، يُكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ ، صَاحِبُ
التَّفْسِيرِ ، إِنَّمَا سُمِّيَ السُّدِيُّ ، لِأَنَّهُ نَزَلَ بِالسُّدَّةِ ، كَانَ أَبُوهُ
مِنْ كِبَارِ أَهْلِ أَصْهَانَ ، أَذْرَكَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَأَبُو
سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَابْنُ عُمَرَ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ (١) .

وَقَالَ غَيْرُهُ : نُسِبَ السُّدِيُّ إِلَى بَيْعِ الْخُمْرِ « يَعْنِي
الْمُقَانِعَ » فِي سُدَّةِ الْجَامِعِ « يَعْنِي بَابَ الْجَامِعِ » (٢) وَقَالَ
الْفَلَاحِيُّ : إِنَّمَا سُمِّيَ السُّدِيُّ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ بِالْمَدِينَةِ فِي
مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ السُّدُّ . قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : مَا سَمِعْتُ أَحَدًا
يَذْكُرُ السُّدِيَّ إِلَّا بِخَيْرٍ . وَمُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
ابْنُ إِسْمَاعِيلَ ، بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِيُّ ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ

(١) ابن عباس : ولد في عصر الرسالة ، ولكن لا يعد من الصحابة ، إلا إذا اعتبرنا
الصحب مطلقاً على كل من وجد في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم « عبد الخالق »
(٢) وهذا ما قاله صاحب المحيط وقوله بالنص : وإسماعيل السدي لبيمه المقانع في
سدة مسجد الكوفة «

يُرْوَى عَنِ الْكَلْبِيِّ صَاحِبِ التَّفْسِيرِ ، وَدَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ،
 وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ . رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَلِيُّ ، وَيُوسُفُ بْنُ
 عَدِيٍّ ، وَالْعَلَاءُ بْنُ عَمْرٍو ، وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ التُّرْجَمَانِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .
 وَهُوَ السُّدِيُّ الصَّغِيرُ . وَكَانَ يُحْيِي بَنَ مَعِينٍ يَقُولُ ، السُّدِيُّ
 الصَّغِيرُ ، مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ ، لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ
 الْبُخَارِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْكُوفِيُّ ، صَاحِبُ الْكَلْبِيِّ ،
 لَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ أَلْبَتَّةَ . وَسُئِلَ أَبُو عَلِيٍّ صَالِحُ جَهْرَةَ عَنْهُ
 فَقَالَ : كَانَ ضَعِيفًا ، وَكَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ ، وَكُلُّ ضَعْفِهِ (١) .

وَذَكَرَ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ فِي تَارِيخِ أَصْبَهَانَ ، مِنْ
 تَصْنِيفِهِ قَالَ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْوَرُ ، يُعْرَفُ
 بِالسُّدِيِّ ، صَاحِبُ التَّفْسِيرِ ، كَانَ أَبُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُكْنَى
 أَبَا كَرِيمَةَ ، مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ أَصْبَهَانَ ، تُوُفِيَ فِي وِلَايَةِ
 مَرْوَانَ ، وَذَكَرَ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَكَانَ عَرِيضَ اللَّحْيَةِ ، إِذَا جَاسَ
 غَطَّتْ (٢) لَحْيَتَهُ صَدْرَهُ . قِيلَ : إِنَّهُ رَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ .

(١) أي قال بضعفه (٢) في الأصل : غطى

وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ بِإِسْنَادِهِ : إِنَّ السُّدِّيَّ قَالَ : هَذَا
التَّفْسِيرُ أَخَذْتُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، إِنْ كَانَ صَوَابًا فَهُوَ قَدْ
قَالَهُ : وَإِنْ كَانَ خَطَأً فَهُوَ قَالَهُ . قَالَ أَبُو نَعِيمٍ فِيمَا رَفَعَهُ
إِلَى السُّدِّيِّ : إِنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْهُمْ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ،
وَأَبْنُ عُمَرَ . كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، عَلَى الْحَالِ الَّتِي
فَارَقَ عَلَيْهَا مُحَمَّدًا ، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ .

﴿ ٣ - إسماعيل بن عبد الرحمن ، بن أحمد ﴾

﴿ ابن إسماعيل ، بن إبراهيم ، بن عامر ، بن عابد ﴾ *

أَبُو عُمَانَ الصَّابُونِيُّ ، مَاتَ فِي ثَلَاثِ مُحَرَّمِ سَنَةِ

اسماعيل
الصابوني

(*) ترجم له في طبقات المفسرين ورقة ٤٧ ، قال :

هو اسماعيل النيسابوري ، الواعظ المفسر ، المحدث الاستاذ ، شيخ الاسلام وإمام
المساجين ، فريد وقته ، شهدت له أعيان الرجال بالكمال ، وبالحنظ والتفسير وغيرهما .
حدث عن زاهر السرخسي ، وأبي طاهر بن خزيمة ، وعبد الرحمن بن أبي شريح . وحدث عنه
أبو بكر البيهقي ، وعبد العزيز الكتاني ، وطائفة . وكان كثير السماع ، والتصنيف ،
ومن رزق العز والجاه ، في الدين والدنيا ، عديم النظير ، وسيف السنة ، ودافع —

تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ : هُوَ الْأَسْتَاذُ
 الْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو عُمَانَ الصَّابُونِيُّ الْخَطِيبُ ، الْمَفْسَرُ
 الْمُحَدِّثُ الْوَاعِظُ ، أَوْحَدُ وَقْتِهِ فِي طَرِيقَتِهِ ، وَكَانَ أَكْثَرَ
 أَهْلِ الْعَصْرِ مِنَ الْمَشَائِخِ سَمَاعًا وَحِفْظًا ، وَنَشْرًا لِمَسْمُوعَاتِهِ

— البدع ، يضرب به المثل في كثرة العبادة ، والعلم والذكاء ، والزهد ، والحفظ ، أقام
 أشهراً في تفسير آية ، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، ومات يوم الجمعة رابع محرم ،
 سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، ورثاه الامام أبو الحسن الداودي بقوله :

أودى الامام الخبر إسماعيل	له في عليه ليس منه بديل
والشمس والقمر المنير تناوحا	حزناً عليه والنجوم عويل
والأرض خاشعة تبكي شجوها	ويلا تولول لابن إسماعيل
أين الامام الفرد في آدابه	ما إن له في العالمين مثيل
لا تحذعنك ذى الحياة فانها	تلهى وتنسى والناس تضليل
وتأهين للموت قبل نزوله	فالوت حتم والبقاء نليل

ومن نظمه :

إذا لم أصب أموالكم ونوالكم ولم آمل المعروف منكم ولا البرا
 وكنتم عبداً للذى أنا عبده فمن أجل ماذا أتعب البدن الحرا

وله ترجمة أخرى في كتاب الإعجام ، ج أول ص ١٠٧ قال :

هو مقدم أهل الحديث في بلاد خراسان ، لقبه أهل السنة فيها بشيخ الاسلام ،
 قلاً يعنون عند إطلاقهم هذه اللفظة غيره ، ولد ومات بنيسابور ، وكان فصيح
 اللهجة ، واسع العلم عارفاً بالحديث والتفسير ، يجيد الفارسية كما يجيد العربية ،
 ومن مصنفاته : كتاب عقيدة السلف .

وترجم له أيضاً في طبقات الشافعية للسبكي ج ثالث ص ١١٧

وترجم له أيضاً في كتاب تهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ٢٧ - ٣٣

وَتَصْنِيفَاتِهِ ، وَجَمْعًا وَتَحْرِيسًا عَلَى السَّمْعِ ، وَإِقَامَةً لِمَجَالِسِ
الْحَدِيثِ .

سَمِعَ الْحَدِيثَ بَنِيْسَابُورَ ، مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ التَّابُوتِيِّ ،
وَأَبِي سَعِيدِ السَّمْسَارِ ، وَبِهَرَّاءَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْفُرَاتِ ، وَأَبِي مَعَاذِ شَاهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسَمِعَ بِالشَّامِ
وَالْحِجَازِ ، وَدَخَلَ مَعْرَةَ النُّعْمَانِ ، فَلَقِيَ بِهَا أَبَا الْعَلَاءِ أَحْمَدَ
ابْنَ سُلَيْمَانَ ، وَسَمِعَ بِالْجِبَالِ ^(١) وَغَيْرَهَا مِنَ الْبِلَادِ ، وَحَدَّثَ
بَنِيْسَابُورَ ، وَخُرَّاسَانَ إِلَى غَزَنَةَ ، وَبِلَادِ الْهِنْدِ ، وَجُرْجَانَ ،
وَأَمْلَ ، وَطَبْرِسْتَانَ ، وَبِالشَّامِ ، وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَالْحِجَازِ .
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَارِي ، وَأَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّ .
وَمِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ : أَنَّ الصَّابُونِيَّ وَعَظَّ لِلنَّاسِ سَبْعِينَ سَنَةً .
قَالَ : وَلَهُ شِعْرٌ مِنْهُ :

مَالِي أَرَى الدَّهْرَ لَا يَسْخُو ^(٢) بِذِي كَرَمٍ

وَلَا يَجُودُ بِمِعْوَانٍ وَمِفْضَالٍ

(١) كذا بالأصل ، وفي نسخة العماد الخطية : « بالحداد » هكذا من غير اعجام

(٢) أي لا ييسمخ بوجود كريم معين متفضل

وَلَا أَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ مُشْتَرِيًا
حُسْنَ الثَّنَاءِ بِإِنْعَامٍ وَإِفْضَالَ
صَارُوا سَوَاسِيَةً^(١) فِي لُؤْمِهِمْ شَرَعًا^(٢)
كَأَنَّمَا نُسِجُوا فِيهِ بِمِنْوَالٍ^(٣)

وَذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ : وَمَوْلِدُهُ بِبُوشَنَجَ
لِلنَّصَفِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،
وَذَكَرَ وَفَاتَهُ كَمَا تَقَدَّمَ .

﴿ ٤ — إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى ، ﴾

﴿ ابْنِ بَنَانِ الْخَطِيبِيِّ * ﴾

اسماعيل الخطيبي
أَبُو مُحَمَّدٍ ، سَمِعَ الْخَارِثَ بْنَ أَبِي أُسَامَةَ ، وَالْكَرْمِيَّ ،

(١) أى متساوين لاتفوت بينهم ، وفى نسخة اكسفورد : « يومهم » وما هنا أنسب بالمقام

(٢) شرع وشرع بالتحريك والتسكين : أى سواء ، يستوى فيه الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث (٣) المنوال : آلة النسج

(*) ترجم له فى تاريخ مدينة السلام ، جزء ٤ ، صفحة ٢٥ ، مخطوطات ، بترجمة مسهبة زيد فيها أشياء لم يتعرض لها ياقوت ، وهى :

« اسماعيل بن علي ، بن اسماعيل ، بن يحيى ، بن بنان أبو محمد الخطيبي » —

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَغَيْرَهُمْ . وَرَوَى عَنْهُ الدَّارِقُطِيُّ ، وَابْنُ
شَاهِينَ ، وَابْنُ رَزْقَوِيهِ . وَكَانَ ثِقَةً فَاضِلاً نَبِيلاً ، فَهِمًا عَارِفًا
بِأَيَّامِ النَّاسِ ، وَأَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ . وَصَنَّفَ تَارِيحًا كَبِيرًا عَلَى
تَرْتِيبِ السِّنِينَ ، وَكَانَ عَالِمًا بِالْأَدَبِ ، رَكِينًا (١) عَاقِلًا ،
ذَا رَأْيٍ يَتَحَرَّى الصِّدْقَ . وَوُلِدَ الْخَطِيبِيُّ فِي مُحْرَمٍ سَنَةِ
تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَاتَ فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ
خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي خِلَافَةِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ .

— سمع الحارث بن أبي أسامة التميمي ، وإدريس بن جعفر العطار ، ومحمد بن
عثمان بن أبي شيبة ، وأبا العباس الكريمي ، وبشر بن موسى الأسدي ، ومحمد
ابن هشام ، بن أبي الدميك المروزي ، وأبا شعيب الحراني ، وعبد الله بن أحمد بن
حنبل ، والحسين بن فهم ، وأحمد بن علي الخزاز ، ومحمد بن عيسى ، بن السكن الواسطي
وأبا قبصة محمد ، بن عبد الرحمن الضبي ، ومحمد بن أحمد بن البراد ، والحسن بن
علوية القطان ، والحسن بن علي العمري ، وأبا حسين الوادعي ، ومحمد بن عبيد الله
الحضرمي الكوفي ، ومحمد بن علي بن بطحا ، وجماعة غيرهم من طبقتهم .

روى عنه الدارقطني ، وابن شاهين ، وغيرهما من المتقدمين ، وأخبرنا عنه ابن رزقويه ،
وابراهيم بن محمد بن جعفر ، وعلي بن أحمد بن عمر القرني ، وأبو علي بن شاذان ،
وغيرهم . وكان فاضلاً ، فهما ، عارفاً بأيام الناس ، وأخبار الخلفاء ، وصنف تاريخاً
كبيراً على ترتيب السنين . سمعت الأزهري يقول : جاء أبو بكر بن مجاهد ،
وإسماعيل الخطيبي ، إلى منزل عبد العزيز الهاشمي ، فقدم إسماعيل أبو بكر ، فتأخر
أبو بكر ، وقدم إسماعيل ، فلما استأذن إسماعيل ، أذن له في الدخول ، فقال إسماعيل :
أدخل ومن أنا معه ؟ أو كما قال .

(١) الرجل الركين : الوقور

حَدَّثَ الْخَطِيبُ قَالَ : سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ : جَاءَ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ الْخَطِيبِيُّ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي
 عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيِّ ، فَقَدَّمَ إِسْمَاعِيلُ أَبَا بَكْرٍ ، فَتَأَخَّرَ

— حدثني علي بن محمد بن نصر ، قال : سمعت حمزة بن يوسف السهبي يقول : سألت
 الدارقطني ، عن أبي محمد اسماعيل بن علي الخطيبي فقال : ما أعرف منه إلا خيرا ،
 كان يتجرى الصدق ، أخبرني عبيد الله بن أحمد ، بن عثمان الصيرفي ، عن أبي
 الحسن الدارقطني قال : إسماعيل بن علي الخطيبي ثقة . أخبرني الأزهرى عن محمد بن
 العباس ، بن الفرات قال : كان اسماعيل الخطيبي ركيئا عاقلا ، ذا رأى حسن ،
 مقدا عند المشايخ المتقدمين ، من بني هاشم وغيرهم من أهلى الفقه والأدب ، وحسن
 الحديث والمجلس ، والمعرفة بأخبار من تقدم من الناس ، قل من رأيت من المشايخ
 مثله . حدثني عبيد الله بن أبي الفتح ، قال : سمعت أبا الحسن بن رزقويه ،
 يذكر عن إسماعيل الخطيبي ، قال : وجه إلى الراضى بالله ليلة عيد فطر ، فحملت إليه
 راكبا بفاة ، ودخلت عليه وهو جالس فى شموع ، فقال لى يا أبا إسماعيل : إني قد
 عزمت فى غد على الصلاة بالناس فى المصلى ، فما الذى أقول ، إذا انتهيت فى الخطبة
 إلى الدعاء لنفسى ؟ قال : فأطرت ساعة ، ثم قلت :

يقول أمير المؤمنين : « رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى
 والدى ، وأن أعمل صالحا ترضاه ، وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين » فقال لى :
 حسبك ، ثم أمرنى بالانصراف ، وأتبنى بخادم ، فدفعت إلى خريطة فيها أربعمائة دينار ،
 وكانت الدنانير خمسمائة ، فأخذ الخادم منها لنفسه مائة دينار ، أو كما قال . أخبرنا
 محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، قال : توفى إسماعيل الخطيبي فى جمادى الآخرة ،
 سنة خمسين وثلاثمائة . وقال محمد بن أبى الفوارس : توفى الخطيبي يوم الثلاثاء ، لسمع
 بقين من جمادى الآخرة ، سنة خمس ، ودفن يوم الأربعاء ، ومولده يوم السبت لثلاث
 خلون من المحرم ، سنة تسع وتسعين ومائتين ، وكان شميخا ثقة نبىلا .

أَبُو بَكْرٍ وَقَدَّمَ إِسْمَاعِيلَ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ إِسْمَاعِيلُ أُذِنَ لَهُ ،
فَقَالَ لَهُ : أَدْخُلْ وَمَنْ أَنَا مَعَهُ ؟ .

وَحَدَّثَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَزَقَوَيْهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْخَطِيِّ
قَالَ : وَجَّهَ إِلَيَّ الرَّاضِي بِاللَّهِ لَيْلَةَ عِيدِ فِطْرٍ ، فَحَمَلْتُ إِلَيْهِ
رَاكِبًا بَغْلَةً ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الشُّمُوعِ ، فَقَالَ
لِي يَا إِسْمَاعِيلُ : إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ فِي غَدٍ عَلَى الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ
فِي الْمَصَلَّى ^(١) ، فَمَا أَقُولُ إِذَا انْتَهَيْتُ فِي الْخُطْبَةِ إِلَى الدُّعَاءِ
لِنَفْسِي ؟ قَالَ : فَأَطْرَقْتُ ثُمَّ قُلْتُ : يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ :
« رَبِّ أَوْزِعْنِي ^(٢) أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّْ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ، وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ » فَقَالَ حَسْبُكَ ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْإِنْصِرَافِ ،
وَأَتَّبَعَنِي بِخَادِمٍ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ خَرِيطَةً ^(٣) فِيهَا أَرْبَعُمِائَةٍ دِينَارٍ ،

(١) موضع الصلاة

(٢) أوزعه بالشيء : أغراه به « واستوزعت الله شكره » فأوزعني أي استلهمته

فألمني .

(٣) الخريطة : وعاء من آدم وغيره ، تشرح على ما فيها

وَكَاثِ الدَّنَائِرِ خَمْسِمِائَةٍ ، فَأَخَذَ الخَادِمُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ مِائَةً
أَوْ كَمَا قَالَ .

﴿ ٥ - إسماعيل بن علي الحضيري (١) * ﴾

اسماعيل
الحضيري

مِنْ أَعْمَالِ دُجَيْلٍ ، ثُمَّ مِنْ نَاحِيَةِ نَهْرٍ تَابَ ، كَانَتْ
فَاضِلًا مُتَمِيزًا لِسِنًا ، ذَا بِلَاغَةٍ وَبِرَاعَةٍ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ
تَصَانِيفٌ مَعْرُوفَةٌ مُتَدَاوِلَةٌ ، إِلَّا أَنَّ الخُمُولَ كَانَ عَلَيْهِ
غَالِبًا ، قَدِمَ بَغْدَادَ ، وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، مَوْهُوبِ بْنِ الخَضِرِ الجَوْلَاقِيِّ ، وَعَلَى أَبِي
الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأنْبَارِيِّ ، وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ
عَبْدِ الرَّحِيمِ السَّامِيِّ بْنِ العَصَّارِ ، وَأَدْرَكَ ابْنَ الخُشَّابِ أَبَا
مُحَمَّدٍ ، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمًا جَمًّا ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الغَنَائِمِ بْنِ
حَبَشِيِّ ، وَكَانَ وَرِعًا زَاهِدًا تَقِيًّا ، رَحَلَ إِلَى المَوْصِلِ ،
وَأَقَامَ بِهَا فِي دَارِ الخُدَيْثِ عِدَّةَ سِنِينَ ، ثُمَّ أُسْتَأْقَ إِلَى

(١) في نسخة العهد « الحضيري » بالطاء . وفي الأصل : الحضيري ، وهو أصح ،
لأنه جاء في معجم البلدان : الحضيرية محلة ببغداد ، نسبت إلى خضير بالتصغير ، مولى صاحب
الموصل ، كانت بالجانب الشرق ، فنسب إليها ف قيل الحضيري « عبد الخالق »

(*) لم نعتز على من ترجم له غير ياقوت

وَظَنَّهُ ، فَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَمَاتَ بِهَا فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَسِتِّمِائَةٍ ، وَهُوَ تَصَانِيفٌ وَرَسَائِلٌ مَدُونَةٌ وَخُطَبٌ ، وَدِيَوَانٌ
شِعْرٌ ، وَكِتَابٌ جَيِّدٌ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ رَأَيْتُهُ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا عَالِمٌ يَبْقَى وَلَا جَاهِلٌ
وَلَا نَبِيٌّ لَا وَلَا خَامِلٌ
عَلَى سَبِيلِ مَهِيحٍ^(١) لَا حَبِيبٍ^(٢)
يُودِي^(٣) أَخُو الْيَقْظَةِ وَالْغَافِلِ

❖ ٦ — إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيْسَى ، بْنِ الْعَطَّارِ أَبُو إِسْحَاقَ * ❖

مِنْ أَهْلِ السَّيْرِ ، بَغْدَادِيٌّ ، رَوَى عَنْهُ أَحْسَنُ بْنُ

اسماعيل
العطار

(١) المهيح : الطريق الواسع الواضح

(٢) الطريق اللاحب : المستقيم (٣) أى يهلك

(*) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، جزء رابع صفحة ٣٣٥ مخطوطات ، بترجمة

لا نرى بأساً من إنباتها ، لأنها تفوق ترجمة ياقوت ، وماك هي :

سمع إسماعيل بن زكريا الخلقاني ، والمسيب بن شريك ، وخلف بن خليفة ، ومحمد بن

الفضل بن عطية ، وهياج بن بسطام ، وداود بن الزبرقان ، وزيد بن عبد الله البكائي

وظاهر بن عمر النصبى ، وغيرهم .

وروى عن أبي حنيفة إسحاق بن بشر البخارى ، كتاب المبتدأ والفتوح ، وروى —

عَلَوِيهِ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ وَقَالَ : لَهُ مِنْ
الْكِتَابِ : كِتَابُ الْمُبْتَدِئِ .

﴿ ٧ — إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ ، بْنِ عَيْذُونَ ، بْنِ هَارُونَ ﴾ *

اسماعيل
القالى

ابن عيسى بن محمد ، بن سليمان ، المعروف بالقالى ،

— عنه الحسن بن علويه : وأحمد بن على بن جابر البرهاري ، ومحمد بن السرى بن
مهران ، وإسماعيل بن الفضل البلخي ، وكان ثقة . أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا
إسماعيل بن على الخطيبي ، حدثنا أحمد بن على البرهاري ، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار ،
حدثنا المعلى عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس — رضى الله عنهما — قال : « نبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب الجلالة » أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق . أخبرنا
أبو بكر بن أحمد ، بن عيسى ، بن الهيثم التمار . حدثنا أبو محمد عبيد بن محمد ، بن خلف
البرزاز ، قال : مات إسماعيل بن عيسى العطار ، في رمضان سنة ائمتين وثلاثين ومائتين .

(*) ترجم له أيضاً في وفيات الأعيان ، ص ٧٤ جزء أول قال :

« أبو على إسماعيل بن القاسم ، بن عيذون ، بن هارون ، بن عيسى ، بن
محمد ، بن سليمان ، القالى اللغوى ، جده سلمان ، مولى عبد الملك بن مروان
الأموى »

كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ، ونحو البصريين ، أخذ الأدب عن أبي
بكر بن دريد الأسدي ، وأبي بكر بن الأنباري ، ونظوييه ، وابن درستويه
وغيرهم . وأخذ عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، صاحب
مختصر العين ، وله التوالم الملاح ، منها كتاب الأملالي ، وكتاب البارع في
اللغة ، بناء على حروف المعجم ، وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة ، وكتاب
المنصورو المدود ، وكتاب في الأبل وتاجها ، وكتاب في حلل الألسان ، والخيل
وشياتها ، وكتاب فعلت وأفعلت ، وكتاب مقاتل الفرسان ، وكتاب شرح فيه
الفصائد المتعلقة ، وغير ذلك ، وطاف البلاد ، سافر إلى بغداد في سنة ثلاث —

أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ ، مَوْلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَوُلِدَ
بِمَنَازِجِرْدٍ مِنْ دِيَارِ بَكْرِ ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثِ
وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،

— وثلاثمائة ، وأقام بالموصل ، لسماع الحديث من أبي علي الموصلي ، ودخل بغداد
في سنة خمس وثلاثمائة ، وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وكتب
بها الحديث ، ثم خرج من بغداد قاصداً الأندلس ، ودخل قرطبة لثلاث بقين
من شعبان ، سنة ثلاثين وثلاثمائة واستوطنها ، وأملى كتابه الأملى بها ،
ووضع أكثر كتبه بها ، ولم يزل بها ، وقد مدحه يوسف بن هارون
الرمادي بقصيدة بديعة ، وتوفي القالي بقرطبة ، في شهر ربيع الآخر ، وقيل
جمادى الأولى ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، ليلة السبت لست خلون من الشهر
المذكور ، وصلى عليه أبو عبيد الله الجبيري ، ودفن بمقبرة منعة ظاهر قرطبة
— رحمه الله تعالى — ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين ، في جمادى
الآخرة ، بمناز جرد ، من ديار بكر ، وإنما قيل له القالي ، لأنه سافر
إلى بغداد ، مع أهل قالي قلا ، فبقى عليه الاسم ، وعيذون بفتح العين المهملة ،
وسكون الياء المثناة من تحتها ، وضم الذال المعجمة ، وبعد الواو نون ،
والقالي نسبة إلى قالي قلا ، بفتح القاف ، وبعد الألف لام مكسورة ، ثم ياء مثناة
من تحتها ، ثم قاف بعدها لام ألف ، وهي من أعمال ديار بكر ، كذا قاله
السمعاني ، ورأيت في تاريخ السلجوقية ، تأليف عماد الدين الكاتب الأصبهاني ،
أن قالي قلا ، هي أرزن الروم ، والله أعلم . وذكر البلاذري في كتاب البلدان
وجميع فتوح الإسلام ، في فتوح أرمينية ما مثاله . وقد كانت أمور الروم
تشتعب في بعض الأزمنة ، فكانوا كلوك الطوائف ، فلك أرمينيا قس رجل
منهم ، ثم مات فلكتها بعده امرأته ، وكانت تسمى قالي ، فبنت مدينة قالي قلا ،
وسميتها : قالي قاله . ومعنى ذلك ، إحسان قالي ، وصورت على باب من أبوابها ،
فعربت العرب قالي قاله ، فقالوا : قالي قلا .

مَاتَ بِقُرْطُبَةَ فِي رَيْبِعِ الْآخِرِ ، سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ
وَتَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَفِي أَيَّامِ
الْحُكْمِ الْمُسْتَنْصِرِ كَانَتْ وَفَاتُهُ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ زَكْرِيَّا ، بْنِ يَحْيَى ، بْنِ صَالِحِ ، بْنِ
عَاصِمِ ، بْنِ زُفَرٍ ^(١) الْعَدَوِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
دَاوُدَ ، سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَبِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي
بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ السَّرَّاجِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
نَفْطَوَيْهِ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ
سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ ، وَقَرَأَ كِتَابَ سَيْبَوِيهِ عَلَى ابْنِ دَرَسْتَوِيهِ ،
وَسَأَلَهُ عَنْهُ حَرْفًا حَرْفًا ، وَأَمَّا نِسْبَتُهُ : فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
قَالِي قَلَا ، بَلَدٌ مِنْ أَعْمَالِ أَرْمِينِيَّةَ . قَالَ الْقَالِيُّ : لَمَّا
دَخَلْتُ بَغْدَادَ ^(٢) ، انْتَسَبْتُ إِلَى قَالِي قَلَا ، رَجَاءً أَنْ أَنْتَفِعَ
بِذَلِكَ ، لِأَنَّهَا تُعْرَفُ مِنْ تُغُورِ الْمُسْلِمِينَ ، لَا يَزَالُ بِهَا الْمُرَابِطُونَ ،

(١) كانت في الأصل : « ابن زخر » فأصلحناه إلى ما ذكر

(٢) سقط من الأصل كلمة « بغداد » وقد ذكرت

فَلَمَّا تَأَدَّبَ بِبَغْدَادَ ، وَرَأَى أَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُ بِالْعِرَاقِ ، قَصَدَ
بِلَادَ الْغَرْبِ ، فَوَافَاهَا فِي أَيَّامِ الْمُنْتَقِبِ بِالْحُكْمِ ،
الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ ^(١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ
مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ الْحُكْمِ ، بْنِ هِشَامِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُعَاوِيَةَ ، بْنِ هِشَامِ ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنِ
مِرْوَانَ ، بْنِ الْحُكْمِ ، بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، بْنِ أُمِيَّةَ ، بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ،
ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . قَالُوا : وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ دُعِيَ مِنْ هَؤُلَاءِ
بِالْغَرْبِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذْ كَانَ الْمُتَوَلُّونَ قَبْلَهُ يُدْعَوْنَ
بِئَنِّي الْخِلَافِ . فَوَفَدَ انْقَالِي إِلَى الْغَرْبِ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ
وَتَلَاثِينَ ، فَأَكْرَمَهُ صَاحِبُ الْغَرْبِ ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِ
إِفْضَالًا عَمَّهُ ، وَانْقَطَعَ هُنَاكَ بَقِيَّةَ عُمُرِهِ ، وَهُنَاكَ أَنْهَى
كُتُبَهُ أَكْثَرَهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، مِنْهَا : كِتَابُ الْأَمْالِي ،
مَعْرُوفٌ بِيَدِ النَّاسِ ، كَثِيرُ الْفَوَائِدِ ، غَايَةٌ فِي مَعْنَاهُ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ : كِتَابُ نَوَادِرِ أَبِي عَلِيٍّ ، مُبَارِكٍ
بِكِتَابِ الْكَامِلِ ، الَّذِي جَمَعَهُ الْمُبَرِّدُ ، وَلَيْسَ كَانَ كِتَابُ

(١) هكذا بالاصل ، باسقاط لفظ « ابن » بعد لفظ الجلالة ، وفي الاصل الذي في

مكتبة اكسفورد : « ابن عبد الرحمن »

أَبِي الْعَبَّاسِ أَكْثَرَ نَحْوًا وَخَبْرًا ، فَإِنَّ كِتَابَ أَبِي عَلِيٍّ
 أَكْثَرُ لُغَةً وَشِعْرًا ، وَكِتَابُ الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ ، رَبِّهِ عَلِيٌّ
 التَّفْعِيلِ ، وَخَارِجِ الْحُرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ ، مُسْتَقْصَى فِي بَابِهِ ،
 لَا يَشِدُّ مِنْهُ شَيْءٌ فِي مَعْنَاهُ ، لَمْ يُوضَعْ مِنْهُ ، وَكِتَابُ
 الْإِبِلِ وَنَتَاجِهَا ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا ، وَكِتَابُ حُلِيِّ الْإِنْسَانِ
 وَالْخَيْلِ وَشِيَاتِهَا ^(١) ، وَكِتَابُ فَعَلَتْ وَأَفْعَلَتْ ، كِتَابُ
 مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ السَّبْعِ الطُّوَالِ ، كِتَابُ
 الْبَارِعِ فِي اللُّغَةِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، جَمَعَ فِيهِ كُتُبَ اللُّغَةِ ،
 يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ وَرَقَةٍ . قَالَ الزُّبَيْدِيُّ : وَلَا نَعْلَمُ
 أَحَدًا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَلْفَ مِنْهُ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ ، بْنِ الْحَكَمِ :
 قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيُّ : كِتَابُ الْبَارِعِ
 لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِيِّ ، يَحْتَوِي عَلَى مِائَةِ مَجْلَدٍ ، لَمْ يُصَنَّفْ مِنْهُ

(١) شيات الخيل: محاسنها، الواحدة شية

فِي الْإِحَاطَةِ وَالِاسْتِيعَابِ ، إِلَى كُتُبِ كَثِيرَةٍ ارْتَجَلَهَا ^(١) ،
وَأَمْلَاهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبِ كُلِّهَا .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَمِمَّنْ رَوَى عَنِ الْقَالِيِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ
ابْنُ الْحُسَيْنِ الزُّبَيْدِيُّ النَّحْوِيُّ ، صَاحِبُ كِتَابِ مُخْتَصَرِ الْعَيْنِ ،
وَأَخْبَارِ النَّحْوِيِّينَ ، وَكَانَ حِينئِذٍ إِمَامًا فِي الْأَدَبِ ، وَلَكِنْ
عَرَفَ فَضْلَ أَبِي عَلِيٍّ فَمَالَ إِلَيْهِ ، وَاخْتَصَّ بِهِ وَاسْتَفَادَ مِنْهُ ،
وَأَقْرَأَ لَهُ .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَكَانَ أَقَامَ بِبَغْدَادَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ،
ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا قَاصِدًا إِلَى الْمَغْرِبِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،
وَوَصَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي أَيَّامِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، وَكَانَ ابْنُهُ الْأَمِيرُ أَبُو الْعَاصِ ، الْحَكَمُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مِنْ أَحَبِّ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ لِلْعِلْمِ ، وَأَكْثَرِهِمْ
اشْتِغَالًا بِهِ ، وَحِرْصًا عَلَيْهِ ، فَتَلَقَّاهُ بِالْجَمِيلِ ، وَحَظِيَ عِنْدَهُ ،
وَقُرَّبَ مِنْهُ ، وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ هُوَ الَّذِي

(١) أى قالها بلا تحضير وتفكير ، بل قالها على البديهية

كُتِبَ إِلَيْهِ ، وَرَغِبَهُ فِي الْوُفُودِ عَلَيْهِ ، وَاسْتَوْطَنَ قَرْطَبَةَ ،
وَنَشَرَ عِلْمَهُ بِهَا .

قَالَ : وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، مُتَقَدِّمًا فِيهَا ، مُتَقِنًا
لَهَا ، فَاسْتَفَادَ النَّاسُ مِنْهُ ، وَعَوَّلُوا عَلَيْهِ ، وَاتَّخَذُوهُ حُجَّةً فِيهَا
تَقْلَهُ ، وَكَانَتْ كُتُبُهُ عَلَى غَايَةِ التَّقْيِيدِ ، وَالضَّبْطِ وَالِاتِّقَانِ ،
وَكَانَ أَلْفَ فِي عِلْمِهِ الَّذِي أُخْتَصَّ بِهِ تَأْلِيفَ مَشْهُورَةٍ ، تَدُلُّ
عَلَى سَعَةِ عِلْمِهِ وَرِوَايَتِهِ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ، وَلَعَلَّهُ آخِرُ مَنْ
حَدَّثَ عَنْهُ ، وَأَمَّهْدُ بْنُ أَبَانَ ، بْنُ سَيِّدِ الزُّبَيْدِيِّ ، كَمَا ذَكَرْنَا
أَنفَاءً . قَالَ : وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِنَحْوِ الْبَصْرِيِّينَ ، وَأَرْوَاحِهِمْ
لِلشَّعْرِ مَعَ اللُّغَةِ .

قَالَ الزُّبَيْدِيُّ : وَسَأَلْتُهُ لِمَ قِيلَ لَهُ الْقَالِي ؟ فَقَالَ : لَمَّا
انْحَدَرْنَا إِلَى بَغْدَادَ ، كُنَّا فِي رُفْقَةٍ فِيهَا أَهْلُ قَالِي قَلًا ، وَهِيَ
قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَنَازِجِرْدَ ، وَكَانُوا يُكْرَمُونَ لِمَكَانِهِمْ مِنْ

التَّغْرِ (١) ، فَلَمَّا دَخَلْتُ بَغْدَادَ ، نَسِيتُ إِلَيْهِمْ لِكُونِي مَعَهُمْ ،
وَوَثَّيْتُ ذَلِكَ عَلَيَّ .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَكَانَ الْحَكَمُ الْمُسْتَنْصِرُ قَبْلَ وِلَايَتِهِ
الْأُمُورَ ، وَبَعْدَ أَنْ صَارَتْ إِلَيْهِ ، يَبْعَثُهُ عَلَى التَّأْلِيفِ ، وَيُنْشِطُهُ
بِوَأَسْعِ الْعَطَاءِ ، وَيَشْرَحُ صَدْرَهُ بِالْإِجْزَالِ فِي الْإِكْرَامِ ،
وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ بِالْبَغْدَادِيِّ ، لِكثْرَةِ مَقَامِهِ ، وَوُصُولِهِ
إِلَيْهِمْ مِنْهَا .

قَالَ السَّلْبِيُّ بِإِسْنَادٍ لَهُ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَكَمِ ، مُنْدِرُ بْنُ
سَعِيدِ الْبَلُّوْطِيِّ قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ الْقَالِيَّ ،
أَسْتَعِيرُ مِنْهُ كِتَابًا مِنَ الْغَرِيبِ وَقُلْتُ :

بِحَقِّ رَيْثٍ (٢) مَهْفُفٍ (٣) وَصَدَغِهِ الْمَتَاطَفِ

أُبْعَثُ إِلَى بَعْزِ مِنَ الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ

قَالَ : فَأَجَابَنِي وَقَضَى حَاجَتِي ،

(١) كانت في الأصل « التفر » وأصلحت إلى ما ترى

(٢) الرثم : الظبي الخالص البياض ، والأثني رثمة ، والجمع آرام

(٣) المهفف : الدقيق الحصر ، والأثني مهففة

وَحَقُّ دُرِّ تَأَلَّفَ بِفِيكَ أَيَّ تَأَلَّفَ
وَلَوْ بَعَثْتُ بِنَفْسِي إِلَيْكَ مَا كُنْتُ أُسْرِفُ

* ٨ - إسماعيل بن محمد ، بن إسماعيل *

* ابن صالح ، بن عبد الرحمن *

الصفار ، أبو علي ، علامةً بالنحو واللغة ، مذكورٌ بالثقة
والأمانة ، صحب المبرد صحبةً اشتهر بها ، وروى عنه ،

اسماعيل
الصفار

(*) ترجم له في كتاب نزهة الألباء ، في طبقات الأطباء ، صفحة ٣٥٤ قال :

كان ثقة ، عالماً بالنحو والغريب ، وأخذ عن أبي العباس المبرد ، وصحبه .
وقال أبو الحسن الدارقطني :

اسماعيل بن محمد ، ثقة ، ويروى عن محمد بن عمران المرزباني ، قال : أنشدني
أبو علي بن محمد الصفار لنفسه شعراً قاله ياقوت ، ويروى عن محمد بن علي بن
محمد قال :

أخبرني اسماعيل بن محمد المعروف بالصفار ، أنه ولد سنة سبع وأربع ومائتين
وعن ابن الفرات : أنه ولد سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وتوفي في المحرم يوم
الخميس سحراً ثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر ، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، في
خلافة المطيع ، ودفن بمقابر معروف السكرخي ، بينهما عرض الطريق ، دون
أبي عمر الزاهد

وترجم له أيضاً في بغية الوعاة ، صفحة ١٩٨ بترجمة لا تختلف في جوهرها عن ترجمة
ياقوت الا في مولده ووفاته ، ولهذا - لم نر بدا من إثباتها وهي : -

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَرَوَى الْكَبِيرَ ، أَدْرَكَهُ الدَّارِقُطِيُّ ،
 وَقَالَ : هُوَ ثِقَةٌ ، صَامَ أَرْبَعَةً وَتَمَّائِينَ رَمَضَانَ ، وَكَانَ
 مُتَعَصِّبًا لِلسُّنَّةِ ، مَاتَ فِيهَا ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ ، سَنَةَ إِحْدَى
 وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ،

— « اسماعيل بن محمد ، بن اسماعيل ، بن صالح ، أبو علي الصفار »

قال الذهبي : علامة بالنحو ، واللغة ، ثقة أمين ، صاحب المبرد صحبة أشهر
 بها ، وروى الكثير ، وأدركه الدارقطني ، وقال : هو ثقة ، متعصب للسنة ، ولد
 سنة سبع وأربعين ومائتين ، ومات سنة إحدى وثلاثمائة ، وأما شعره فهو ما ذكره ياقوت .

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد ، جزء سادس صفحة ٣٠٢ قال :

صاحب المبرد ، وسمع الحسن بن عرفة العبدي ، وعبد الله بن محمد ، بن أيوب
 الخزومي ، وزكريا بن يحيى المروزي ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وسعدان
 ابن نصر الخرمي ، وعباس بن عبد الله الترقفي ، وعباس بن محمد الدوري ،
 ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، والحسن بن علي بن عفان العامري ، وزيد بن
 اسماعيل الصائغ ، وأبا المنجدى العنبري ، ومحمد بن عبيد الله المفادي ، وعلي بن
 داود الفنطري ، وغير هؤلاء من أهل طبقتهم ، ومن بعدهم ، روى عنه محمد
 ابن المظفر ، والدارقطني ، وجماعة غيرها . وحدثننا عنه أبو عمر بن مهدي ،
 وأحمد بن محمد المقيم ، وأبو عبد الله بن دوست ، ومحمد بن أحمد بن رزقويه ،
 وعبد العزيز بن محمد الستوري ، والحسين بن عمر ، بن برهان الغزال ، ومحمد بن
 عبيد الله الحنائي ، وأبو العلاء محمد بن الحسن الوراق ، وهلال الحفار ، والقاضي
 أبو القاسم بن المنذر ، والحسين بن الحسن الخزومي ، وأبو الحسين بن بشران ،
 وعبد الله بن يحيى السكري ، وأبو الحسين بن الفضل بن القطان .

وَدُفِنَ بِقُرْبِ^(١) قَبْرِ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ ، بَيْنَهُمَا عَرْضُ
الطَّرِيقِ ، دُونَ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ الْأَدِمِيِّ ، وَأَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَنْشَدَنِي
الصفَّارُ لِنَفْسِهِ :

إِذَا زُرْتُمْ لَأَقِيتُ أَهْلًا وَمَرْحَبًا

وَإِنْ غِبْتُ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكُمْ رُسُلًا
وَإِنْ جِئْتُ لَمْ أَعْدَمْ إِلَّا قَدْ جَفَوْتَنَا

وَقَدْ كُنْتُ زَوَّارًا فَمَا بَالُنَا نُقِلَى^(٢)

— وآخر من حدثنا عنه ، محمد بن محمد ، بن محمد ، بن إبراهيم ، بن مخلد
البنزاز . أخبرني الأزهرى عن أبي الحسن الدارقطنى قال : إسماعيل بن محمد الصفار
ثقة . وأخبرني الأزهرى .

قال : قال أبو الحسن الدارقطنى :

صام إسماعيل الصفار أربعة وثمانين رمضان .

قال : وكان متعصباً للسنة . أخبرني على بن أبي على . أخبرنا محمد بن عمران المرزبانى
أن أباعلى إسماعيل بن محمد الصفار ، أنشد لنفسه شعرا ، ذكر فى معجم ياقوت .
قرأت فى كتاب محمد بن على ، بن عمر ، بن الفياض ، أخبرني إسماعيل بن
محمد المعروف بالصفار : أنه ولد فى سنة سبع وأربعين ومائتين .

وترجم له فى كتاب بنية الوعاة ص ١٩٨

(١) كانت فى الاصل « بمقابر » فأصلحتها إلى ما ذكر

(٢) فلا الرجل صاحبه : أبغضه . وتعالى القوم : تباغضوا ، والمراد هنا : البعد والهجر

أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَرْضَى بِذَلِكَ مِنْكُمْ
 بَلِ الضَّمِيمُ^(١) أَنْ أَرْضَى بِذَلِكَ مِنْكُمْ فِعْلًا
 وَلِيَكُنِّي أُعْطِيَ صَفَاءَ مَوَدَّتِي
 لِمَنْ لَا بَرَى يَوْمًا عَلَيَّ لَهُ فَضْلًا
 وَأَسْتَعْمِلُ الْإِنْصَافَ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
 فَلَا أَصِلُ الْجَانِيَّ وَلَا أَقْطَعُ الْحَبْلَا
 وَأَخْضَعُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ خَالِقِي
 وَلَنْ أُعْطِيَ الْمَخْلُوقَ مِنْ نَفْسِي الذَّلَا

﴿ ٩ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ أَحْمَدَ الْوَثَّابِيِّ * ﴾

أَبُو طَاهِرٍ، مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِالْأَدَبِ،
 وَطَبَعَ جَوَادٌ بِالشُّعْرِ، مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
 قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ: مَا رَأَيْتُ بِأَصْبَهَانَ فِي صُنْعَةِ
 الشُّعْرِ وَالتَّرْسُلِ، أَفْضَلَ مِنْهُ، أُضِرَّ^(٢) فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَافْتَقَرَ

اسماعيل
الوثابي

(١) الضميم: الظلم، وقد يجمع على ضيوم

(٢) كناية عن ذهاب بصره

(*) لم نعتز على من ترجم له سوى ياقوت

وظَهَرَ الخَلَلُ فِي أَحْوَالِهِ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْتَلِطَ^(١)، دَخَلَتْ عَلَيْهِ
 دَارُهُ بِأَصْبَهَانَ، وَمَا رَأَيْتُ أَسْرَعَ بِدِيهَةٍ مِنْهُ فِي النَّظْمِ
 وَالنَّزْرِ. أَقْرَحْتُ عَلَيْهِ رِسَالَةً فَقَالَ لِي: خُذِ الْقَلَمَ وَاكْتُبْ،
 وَأَمْلِي عَلَيَّ فِي الخَالِ بِلا تَرَوِّ وَلَا تَفَكَّرِ، كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ،
 إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ يُخِلُّ بِالصَّلَوَاتِ^(٢) المَفْرُوضَةِ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِجَمَالِهِ.

وَأَنشَدَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ أَشْعَارًا لَهُ مِنْهَا:

أَشَاعُوا فَقَالُوا وَقَفَةٌ وَوَدَاعُ

وَزُمَّتْ^(٣) مَطَايَا لِلرَّحِيلِ سِرَاعُ

فَقُلْتُ: وَدَاعٌ لَا أُطِيقُ عِيَانَهُ

كَفَانِي مِنَ البَيْنِ المَشْتِ^(٤) سَمَاعُ

وَلَمْ يَمْلِكِ الكِثْمَانَ قَبْ مَلَكَتَهُ

وَعِنْدَ النَّوَى سِرُّ الكِتْمِومِ مُذَاعُ

(١) أى يفسد عقله

(٢) أى لا يؤديها كاملة

(٣) أى شدة أزمته ، وهيئت للرحيل

(٤) أى الفرق

وَأَنْشَدَ عَنْهُ لَهُ :

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى مَدَى الدَّهْرِ قَوْلَهَا
 وَنَحْنُ عَلَى حَدِّ الْوَدَاعِ وَقُوفُ
 وَلِلنَّارِ مِنْ تَحْتِ الضُّلُوعِ تَلَهَّبُ
 وَلِلْمَاءِ مِنْ فَوْقِ الْخُدُودِ وَكَيْفُ (١)
 أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الصُّرُوفَ فَإِنَّمَا
 تَفَرَّقُ بَيْنَ الصَّاحِبِينَ صُرُوفُ (٢)

وَأَنْشَدَ لَهُ عَنْهُ أَيْضًا :

طَابَتْ لِعَمْرِي عَلَى الْهَجْرَانِ ذِكْرَاهَا
 كَأَنَّ نَفْسِي تَرَى الْجِرْمَانَ ذِكْرَاهَا
 تَحِيًّا بِيَأْسٍ وَتَفْنِيهَا طَاعِيَةً
 هَلْ مَهْجَةٌ بَرْدُ يَأْسِ الْوَصْلِ أَحْيَاهَا ؟
 قَامَتْ لَهَا دُونَ دَعْوَى الْحُبِّ بَيْنَتُهُ
 بِشَاهِدِينَ أَبَانَا صِدْقَ دَعْوَاهَا

(١) أى دمع سائل

(٢) الصرُوف : الاحداث والغير

إِرْسَالُ شَكْوَى وَإِجْرَاءُ الدُّمُوعِ مَعَا
 وَإِنْ تَحَقَّقَتْ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا (١)
 وَأَنْشَدَ عَنْهُ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ .

فَعَجَّ (٢) صَاحٍ بِالْعُوجِ (٣) الطَّلَاحِ (٤) إِلَى الْجَمَى
 وَزُرَّ أَثْلَاتِ الْقَاعِ طَالَ بِهَا الْعَهْدُ
 تَعَوَّضَ عَيْنًا (٥) بَعْدَ عَيْنٍ أَوَانِسًا
 وَأَوْحَشَ أَحْشَاءَ تَضَمَّنَهَا الْوَجْدُ
 وَمَا سَاءَنِي وَجْدٌ وَلَا ضَرَّيَ هَوَى
 كَمَا سَاءَنِي هَجْرٌ تَعَقَّبَهُ صَدُّ
 تَبَصَّرَ خَلِيلِي مِنْ ثَنِيَّةِ بَارِقِ
 بَرِيقًا كَسَقَطِ النَّارِ عَاجِلُهُ الزَّئِدُ

(١) موضع جريها ورسوها

(٢) عاج الراكب رأس بعيره : عطفه وأماله إلى حيث يريد، والمراد أعطف

(٣) جمع عوجاء : وهي الضامرة من الابل

(٤) طلع البعير : أعيا ، وطلع زيد بعيره : أتعبه بالسير والرى ، أو ثقل الحمل .

(٥) العين : جمع عينا ، وهي المرأة واسعة العينين ، مع عظم سوادها ، والعين : البقر

الوحشى والمراد أن الجمى حله عين ، أى بقر وحش ، بعد عين ، أى نساء نجل البيون

وأنه أوحش أحشاء ملئت بالوجه «عبد الخالق»

يَدِقُّ وَأَحْيَانًا يَرِقُّ وَيَرْتَقِي
 وَيَخْنِي كَرَأْيِ الْغَمْرِ إِمْضَاوُهُ رَدُّ (١)
 فَيَقْضِي بِهَا مِنْ ذِكْرِ حُزْوَى لِبَيَانَةٍ
 وَيُطْفِئُ بِهَا مِنْ نَارِ وَجْدٍ بِهَا وَقَدْ
 وَإِنْ كَانَ عَهْدُ الْوَصْلِ أَضْحَى نَسِيئَةً
 فَهَذَا أَلِيلٌ (٢) الْبَرْقِ إِذْ عَهْدُهُ نَقْدٌ
 وَشِمٌّ لِي نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ أَفْقِ الْحَمَى
 فَقَدْ عَبَقَ الْوَادِي وَفَاحَ بِهَا الرَّندُ (٣)

﴿ ١٠ ﴾ — إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَبْدِوَسِّ الدَّهَّانِ * ﴿

أَبُو مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى الْأَدَبِ، وَتَقَدَّمَ
 فِيهِ، وَبَرَعَ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ، وَالنَّحْوِ وَالْعَرُوضِ، وَأَخَذَ عَنِ
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمَّادِ الْجَوْهَرِيِّ، فَاسْتَكْتَرَ مِنْهُ، وَحَصَلَ

إسماعيل
الدهان

(١) الغمر: الذي لم يجرب الأمور، فرأيه مردود، وإمضاؤه رده، وألا يعبأ
 به، فالبرق يخنى ولا يرى له أثر، كراي الغمر

(٢) الأليل مصدر آل الشيء يتول، أسرع، والمراد: البرق السريع

(٣) الرند: العود، وشجر طيب الرائحة، والضمير في بها عائذ إلى الريح « عبد الحائق »

(* راجع بنيه الوعاة ص ١٩٩

كِتَابُهُ كِتَابَ الصَّحَّاحِ فِي اللُّغَةِ بِحُطِّهِ ، وَاخْتَصَّ بِالْأَمِيرِ
أَبِي الْفَضْلِ الْمِيكَالِيِّ ، وَمَدَحَهُ بِشِعْرِ كَثِيرٍ ، ثُمَّ أُوتِيَ الرَّهْدَ
وَالْإِعْرَاضَ عَنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا .

وَقَالَ لَمَّا أَزْمَعَ ^(١) الْحَجَّ وَالزِّيَارَةَ :

أَتَيْتُكَ رَاجِلًا وَوَدِدْتُ أَنِّي

مَلَكَتُ سَوَادَ عَيْنِي أَمْتَطِيهِ

وَمَالِي لَا أَسِيرُ عَلَى الْمَآقِي

إِلَى قَبْرِ ، رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ

وَلَهُ أَيْضًا :

أَيَّا خَيْرٍ مَبْعُوثٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ ^(٢)

نَصَحْتَ وَبَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ وَالْوَحْيَا

فَلَوْ كَانَ فِي الْإِمْكَانِ سَعَى بِمُقَلَّتِي

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَفْنَيْتُهَا سَعِيَا

(١) أى اعترم وأزاد

(٢) كانت فى الاصل : ياخير مبعوث الخ بدون همزة ، وزيدت الهمزة ، ليستقيم الوزن

وَلَهُ أَيْضًا :

عَبْدٌ عَصَى رَبَّهُ وَلَكِنْ لَيْسَ سِوَى وَاحِدٍ يَقُولُ (١)

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ جَمِيلًا فَأَنَا ظَنُّهُ جَمِيلٌ

وَقَالَ لِصَدِيقٍ لَهُ :

نَصَحْتُكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ فَأَقْبِلْ

فَأِنِّي نَاصِحٌ لَكَ ذُو صَدَاقَةٍ

تَعَلَّمْ مَا بَدَأَ لَكَ مِنْ عُلُومٍ

فَمَا الْأَذْبَارُ إِلَّا فِي الْوَرَاقَةِ

قَالَ : وَسَأَلَنِي أَنْ أُورِدَ شَيْئًا مِنْ أَشْعَارِهِ فِي الْغَزَلِ

وَالْمَدِيحِ فِي كِتَابِي هَذَا ، فَأَنْتَهَيْتُ فِي ذَلِكَ إِلَى رِوَايَةٍ ...

*(١١ - إسماعيل بن محمد القمي (٢) النحوي *)

ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ فَقَالَ : لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ ، كِتَابُ
الْهَمَزِ . كِتَابُ الْعِلَلِ .

إسماعيل
القمي

(١) كانت في الاصل : « سوى واحد يقول » وسقط منها « ليس » وأصلحت

إلى ما ذكر

(٢) نسبة الى قم ، بضم القاف وتشديد الميم : مدينة تذكر مع قاشان

(*) راجع بنية الوعاة ص ١٩٩

﴿ ١٢ ﴾ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَامِرٍ ، بْنِ حَبِيبٍ ﴿

إسماعيل
الكاتب

أَبُو الْوَلِيدِ الْكَاتِبُ بِإِشْبِيلِيَّةَ ^(١) فَيُقَالُ: لَهُ وَلَا يِيهِ قَدَمٌ
فِي الْأَدَبِ ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ تَقْوَلُهُ بِفَضْلِ أَدَبِهِ . وَلَهُ كِتَابٌ
فِي فَضْلِ الرَّبِيعِ . مَاتَ أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَامِرٍ ، قَرِيبًا مِنْ
سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِائَةِ بِإِشْبِيلِيَّةَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الرَّبِيعِ :
أَبْشِرْ فَقَدْ سَفَرَ ^(٢) الثَّرَى عَنْ بَشْرِهِ

وَأَتَاكَ يَنْشُرُ مَطْوَى مِنْ نَشْرِهِ ^(٣)

(١) إشبيلية بكسر الهمزة، وسكون الشين، وكسر الباء، وياء ساكنة، ولام وياء خفيفة، مدينة كبيرة عظيمة، وليس بالأندلس اليوم أعظم منها، وتسمى حمص أيضاً، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريه، وبها كان بنو عباد، ولقاهم فيها خربت قرطبة، وعملها متصل بعمل «لبلة» وهي غربي قرطبة، بينهما ثلاثون فرسخاً، وكانت قديماً فيما يزعم بعضهم قاعدة ملك الروم، وبها كان كرسيم الأعظم، وأما الآن فهو بطليطلة، وإشبيلية: قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف، وهو جبل كثير الشجر والزيتون، وسائر الفواكه، ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس: زراعة التظن، فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب، وهي على شاطئ نهر عظيم، قريب في العظم من دجلة أو النيل، وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم منهم: عبد الله بن عمر، بن الخطاب الإشبيلي، وهو قاضيها. مات سنة ٢٧٦ معجم البلدان ج ١ ص ٢٥٤

ملاحظة: طال الكلام في أشبيلية، وإن كان يكشفنا لتعرفها القليل من القول، لأن في هذه الاطالة، ذكرى تراث عظيم كان لآبائنا الأولين، وقد أصبح أترأ بعد عين، فيا لله من الضالين المضلين «عبد الخالق» (٢) سفرت المرأة: كشفت عن وجهها والشمس: طلعت، والفرض كشف التراب (٣) النشر: الراحة

(*) راجع كتاب بغية الملتبس ج ٣ من المكتبة الأندلسية ص ٢١٣

مُتَحَصِّنًا مِنْ حُسْنِهِ فِي مَعْقِلِ
 عَقَلَ^(١) الْعُيُونِ عَلَى رِعَايَةِ زَهْرِهِ
 فَضَّ الرَّبِيعُ خِتَامَهُ فَبَدَأَ لَنَا
 مَا كَانَ مِنْ سَرَائِهِ فِي سِرِّهِ
 مِنْ بَعْدِ مَا سَحَبَ السَّحَابُ ذُيُولَهُ
 فِيهِ وَدَرَّ عَلَيْهِ أَنْفَسَ دُرِّهِ
 شَهْرُهُ كَانَ الْحَاجِبَ بْنَ مُحَمَّدٍ^(٢)
 أَلْقَى عَلَيْهِ مِسْحَةً مِنْ بَشْرِهِ

﴿ ١٣ ﴾ — إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَجْمَعٍ الْأَخْبَارِيُّ * *

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ فَقَالَ: هُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ
 السِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ ، وَمَعْرُوفٌ بِصُحْبَةِ الْوَأَقِدِيِّ الْمُخْتَصِّ بِهِ ،
 مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ . لَهُ مِنَ التَّصْنِيفِ :

اسماعيل
 الاخبارى

(١) عقل العين : قيدها بالنظر وحثمه عليها (٢) هذا الضرب من الأسلوب في عرف
 علماء البديع ، يدعونه حسن التخلص ، وما أحسن تخلص أبي الوليد !
 (*) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، جزء رابع ص ٣٧٩ مخطوطات ، بترجمة موجزة
 ثبتها ههنا وهي :

حدث عن محمد بن عمر الواقدي ، وأبي الحسن المدائني . روى عنه وكيع القاضي ،
 وأبو سعيد السكري ، وأحمد بن محمد ، بن نصر الضبي .

كِتَابُ أَخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَغَازِيهِ ،
وَسَرَايَاهُ .

﴿ ١٤ - إسماعيل بن موهوب ، بن أحمد ، بن محمد ، ﴾

﴿ بن الخضر ، بن الجواليقي ﴾

اسماعيل
الجواليقي

يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ ، كَانَ إِمَامَ أَهْلِ الْأَدَبِ ، بَعْدَ أَبِيهِ
أَبِي مَنْصُورٍ بِالْعِرَاقِ ، وَاخْتَصَّ بِتَأْدِيبِ وَلَدِ الْخُلَفَاءِ ، مَاتَ فِي
شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَ مَلِيحَ الْخَطِّ ، جَيِّدَ
الضَّبْطِ ، يُشَبِّهُ خَطَّهُ خَطَّ وَالِدِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ
بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ الْقَصْرِ ، يُقْرَأُ
فِيهَا الْأَدَبُ كُلُّ جُمُعَةٍ . سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ ، وَابْنُ
حَمْدُونَ الْحَسَنُ تَاجُ الدِّينِ ، وَغَيْرُهُمَا . وَمَوْلِدُهُ فِي شَعْبَانَ ،
سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ
إِسْحَاقَ فِي الْمَوْلِدِ سَنَةٌ وَنِصْفٌ ، وَفِي الْوَفَاةِ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ .

حَدَّثَنَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ ، جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ فَطِيرَا ، نَاطِرًا
 وَاسِطًا وَالْبَصْرَةَ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ تِلْكَ النَّوَاحِي ، دَخَلَ
 يَوْمًا إِلَى بَعْضِ الْوُزَرَاءِ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَضَىءِ بِاللَّهِ - سَقَى
 اللَّهُ عَهودَهُ صَوْبَ الرِّضْوَانِ - ، فَرَآى فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ
 يَجْلِسُهُ ، رَجُلًا لَمْ يَعْرِفْهُ ، فَهَابَهُ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ
 الْوَزِيرِ ، وَكَانَ ابْنُ فَطِيرَا مَعْرُوفًا بِالْمُزَاحِ وَالنَّادِرَةِ ،
 فَتَقَدَّمَ حَتَّى قَالَ لِلْوَزِيرِ مُسَارًا ^(١) : يَا مَوْلَانَا ، مَنْ هَذَا
 الَّذِي قَدْ جَلَسَ فِي مَجْلِسِي ؟ فَقَالَ : هَذَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو
 مُحَمَّدِ بْنِ الْجَوَالِقِيِّ . فَقَالَ : وَآىُّ أَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ هُوَ ؟
 قَالَ : لَيْسَ هُوَ مِنْ أَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ ، هَذَا هُوَ الْإِمَامُ
 الَّذِي يُصَلِّي بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ ^(٢) .
 قَالَ : فَقَامَ مُبَادِرًا وَأَخَذَ بِيَدِهِ ، وَأَزَاحَهُ عَنِ مَوْضِعِهِ ،
 وَجَلَسَ فِي مَنْصِبِهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، أَنْتَ يَنْبَغِي
 أَنْ تَتَشَامَخَ عَلَى إِمَامِ الْوَزِيرِ وَمَنْ دُونَهُ ، فَتَجْلِسَ

(١) أى مناجياً قائلاً له فى أذنه

(٢) وسلامه : ليست فى نسخة المهاد .

فَوْقَهُمْ ، لِأَنَّكَ أَعْلَى مِنْهُمْ مَنزِلَةً ، فَأَمَّا عَلَيَّ أَنَا ، وَأَنَا نَظَرُ
وَأَسِطَ وَالْبَصْرَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا ، فَلَا . قَالَ : فَمَا تَمَّاكَ أَهْلُ
الْمَجْلِسِ مِنَ الضَّحِكِ أَنْ يُمَسِّكُوهُ (١) .

* ١٥ — إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ يُحْيَى

بْنِ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيِّ *

إسماعيل
اليزيدي

نَذَرُ نَسَبَهُ وَوِلَادَتَهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ يُحْيَى ، إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَوَحْدَهُ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ أَحَدَ الْأَدْبَاءِ
الرُّوَاةِ ، الْفُضَّلَاءِ مِنْ وَلَدِ أَبِيهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا مُصَنِّفًا ،
صَنَّفَ كِتَابَ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ ، فَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ عُمَرَ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، بِنِ سَيْفِ الْكَاتِبِ : أَنْشَدَنَا الْيَزِيدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ ، بِنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ أَبِي مُحَمَّدٍ ، بَعْدَ
فَرَاغِهِ مِنْ كِتَابِ الْوُحُوشِ لِعَمِّ أَبِيهِ ، إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي
مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ :

(١) اضطربت كتب اللغة في هذه المادة ، فأقرب الموارد : جعلها من باب نصر ينصر
والمصباح : جعلها من باب ضرب يضرب ، ولعل ما ذكر هو الصحيح « عبد الحاني »
(* راجع بغية الوعاة ص ٢٠٠)

كَلِمًا رَأَيْتِي^(١) مِنْ الدَّهْرِ رَبِّ^(٢)
 فَاتَّكَلَى عَلَيْكَ يَا رَبُّ فِيهِ
 إِنَّ مَنْ كَانَ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّ الْمَحْ
 بُوبَ صُنِعَ^(٣) لَهُ أَوْ الْمَكْرُوهَ
 حَرَى^(٤) بَانَ يُفَوِّضَ مَا يَعُ
 جِزُّ عَنْهُ إِلَى الَّذِي يَكْفِيهِ
 إِلَاهُ الْبَرِّ الَّذِي هُوَ فِي الرَّأ
 فَةِ أَخَى مِنْ أُمَّهِ وَأَبِيهِ
 قَعَدَتْ بِي الذُّنُوبُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 هَا لَهَا مُخْلِصًا وَأَسْتَغْفِرِيهِ^(٥)
 كَمْ يُوَالِي لَنَا الْكَرَامَةَ وَالنَّعْمَ
 مَةَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَمْ نَعْصِيهِ ؟

(١) يقال : رابك فلان : إذا رأيت منه ما يريبك ويوقمك في الشك

(٢) ريب الدهر : حوادثه وغيره

(٣) الصنع : العمل والاحسان ، يريد أنه لا يعرف نتيجة ما يصنع ، أمحجوب هو

أم مكروه ؟ (٤) حرى : خليق وجدير

(٥) كانت بالأصل هنا : « وأستوفيه » وأصلحت إلى ما ذكر : أى أسأله العفو ،

وَمِنْ شِعْرِهِ عَنِ الْمَرْزُبَانِيِّ :

أَتَتْ ثَمَانُونَ فَاسْتَمَرَّتْ

بِالنَّقْصِ مِنْ قُوَّتِي وَعَزَمِي (١)

فَرَقَّ جِلْدِي وَدَقَّ عَظْمِي

وَاخْتَلَّ بَعْدَ التَّمَامِ جِسْمِي

يَا لَيْتَ أَنِّي صَحَبْتُ دَهْرِي

صُحْبَةَ ذِي تُهْمَةٍ وَحَزْمِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا بِعِلْمِ (٢)

رَوَاهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِ

وَقَالَ يَرْثِي عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى الْمُنْجَمِ ، وَمَاتَ عَلِيٌّ فِي سَنَةِ

خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(١) كانت بالاصل : « وحزمي » وأصلحت إلى ما ذكر

(٢) كانت في هذا الاصل : « على معلم » فأصلحت إلى ما ذكره ليستقيم المعنى والوزن

مَاتَ السَّمْحُ وَمَاتَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ
إِذْ ضَمَّ شَخْصَ عَلِيٍّ فِي الثَّرَى رَجْمٌ (١)
سُقِيَتْ مِنْ جَدَثٍ فَابْتَلَّ سَاكِنُهُ
غَيْنًا مُلْنَا تُوَالِي صَوْبَهُ الدِّيمُ
عَادَتْ لَنَا بَعْدَكَ الْأَيَّامُ مُظْلَمَةٌ
وَكَُنْتَ ضَوْءًا لَهَا تُجَلَى بِهِ الظُّلْمُ
كَانَ الزَّمَانُ فَتِيًّا مُشْرِقًا نَضْرًا
فَالْيَوْمَ أَخْلَقَهُ مِنْ بَعْدِكَ الْهَرَمُ
قَدْ كُنْتَ لِلْخَلْقِ فِي حَاجَاتِهِمْ عَامًا
يُفْرِجُ الْهَمَّ عَنْهُمْ ذَلِكَ الْعَلَمُ

﴿ ١٦ - الأغر أبو الحسن * ﴾

ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ الزَّبِيدِيُّ فِي نُحَاةِ مِصْرَ ، وَقَالَ :
أَخَذَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْكِسَائِيِّ ، وَلَقِيَهُ قَوْمٌ

أبو الحسن
النعوى

(١) الرجم : حجارة تنصب على القبر ، ومن هنا سمي القبر رجا

(*) لم نثر على من ترجم له غير ياقوت

مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، وَحَمَلُوا عَنْهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ
وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ١٧ - أَمَانُ بْنُ الصَّمصَمَةِ ، ﴾

﴿ ابْنِ الطَّرِمَّاحِ ، بْنِ الْحَكِيمِ ، * ﴾

أمان بن
الصمصامة

ابْنِ الْحَكِيمِ ، بْنِ نَفَرٍ ، بْنِ قَيْسٍ ، بْنِ جَعْدَرٍ ، بْنِ
ثَعْلَبَةَ ، بْنِ عَبْدِ رِضَا ، بْنِ مَالِكٍ ، بْنِ أَمَانَ ، بْنِ عَمْرٍو ،
ابْنِ رَيْبَعَةَ ، بْنِ جَرَوَلٍ ، بْنِ ثَعْلَبِ ، بْنِ عَمْرٍو ، بْنِ الْغَوْثِ ،
أَبِي طَيِّءٍ . وَالطَّرِمَّاحُ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، وَيُكْنَى أَمَانُ
هَذَا ، أَبَا مَالِكٍ ^(١) . وَأَطْرَحَهُ ابْنُ الْأَغْلَبِ ، إِذْ صَارَ إِلَيْهِ

(*) ترجم له في كتاب بنية الواة ، صفحة ٢٠٠ قال :

هو معدود في نخاة القيروان ، قال الزبيدي :

كان عالماً بالغة والشعر ، حافظاً للقريض ، شاعراً ، أخذ عنه النهدي جزءاً
من النحو ، واللغة ، والشعر ، وكان أبو علي الحسن بن سعيد البصري ، كاتب
المهالبة يكرمه أيام ولايتهم إفريقية ، فلما ولي ابن الاغلب ، طرح أبا مالك لهجاء
جده الطرماح بنى تميم .

(١) هنا زيادة في النسخة الخطية هذا نصها « ذكره الزبيدي في كتابه وقال : كان

أبو مالك شاعراً عالماً باللغة ، حافظاً للعرب والشعر ، معروفاً في نخاة القيروان . قال : وكان

أبو علي الحسن بن سعيد البصري ، كاتب المهالبة أيام ولايتهم الإفريقية ، يكرم

أبا مالك ، وأطرحه الخ »

الْأَمْرُ لَهُجَاءُ جَدِّهِ الطَّرِمَاحِ بْنِ تَمِيمٍ . قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ
 الْمَهْدِيُّ : أَ بَطَّأْتُ عَلَى أَبِي مَالِكٍ ، وَكَانَ مَرِيضًا فَكَتَبَ إِلَيَّ :
 أْبْلِغِ الْمَهْدِيَّ عَنِّي مَالِكًا (١)

أَنْ دَائِي قَدْ أَصَارَ الْمَخَّ رِيْرًا (٢)
 كُنْتُ فِي الْمَرَضَى مَرِيضًا مُطْلَقًا

وَلَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الْمَرَضَى أَسِيرًا
 فَإِذَا مَا مِتُّ فَاَنْعَمَ سَالِمًا

وَتَمَلَّ الْعَيْشَ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا
 وَأَخَذَ عَنْهُ الْمَهْدِيُّ جُزْءًا مِنَ النَّحْوِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالشَّعْرِ .

﴿ ١٨ — أُمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بْنِ أَبِي الصَّلْتِ * ﴾

مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، كَانَ أَدِيبًا فَاِضْلًا ، حَكِيمًا
 مُنْجِبًا ، مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فِي

أمية بن
 عبد العزيز

(١) للمالك : الرسالة ، وكذا الألوكة والمألحة

(٢) الرير : الماء يخرج من فم الصي

(*) ترجم له في كتاب طبقات الأطباء ، جزء ثان ، صفحة ٥٢ بما يأتي قال :

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز ، بن أبي الصلت ، من بلد دانية من شرق الأندلس ،
 وهو من أكابر الفضلاء في صناعة الطب ، وفي غيرها من العلوم ، وله التصانيف —

المُحَرَّمِ بِالْمَهْدِيَّةِ ، مِنْ بِلَادِ الْقَيْرَوَانِ ، وَهُوَ صَاحِبُ فَصَاحَةٍ
بَارِعَةٍ ، وَعَلِمَ بِالنَّحْوِ ، وَالطَّبِّ . وَكَانَ قَدْ وَرَدَ إِلَى مِصْرَ
فِي أَيَّامِ الْمُسَمَّى بِالْأَمِيرِ ، مِنْ مُلُوكِ مِصْرَ ، وَاتَّصَلَ بِوَزِيرِهِ
وَمُدِيرِ دَوْلَتِهِ ، الْأَفْضَلِ شَاهِنْشَاهَ ، بْنِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بَدْرٍ ،

— المشهورة ، والمآثر المذكورة ، قد بلغ في صناعة الطب مبلغاً لم يصل إليه غيره من
الأطباء ، وحصل من معرفة الأدب ما لم يدركه كثير من سائر الأديان ، وكان أواحد
العلم الرياضي ، متقناً لعلم الموسيقى وعمله ، جيد اللعب بالعود ، وكان لطيف النادرة ، فصيح
اللسان ، جيد المعاني ، ولشعره رونق ، وأتى أبو الصلت من الاندلس إلى ديار مصر ،
وأقام بالقاهرة مدة ، ثم عاد بعد ذلك إلى الاندلس ، وكان دخول أبي الصلت إلى مصر ،
في حدود سنة عشر وخمسة ، ولما كان في الاسكندرية حبس بها ، وحدثني الشيخ
سديد الدين المنطقي في القاهرة ، سنة اثنتين وثلاثين وستمائة : أن أبا الصلت أمية بن
عبد العزيز ، كان سبب حبسه في الاسكندرية ، أن مركبا كان قد وصل إليها ، وهو موثق
بالنحاس ، ففرق قريبا منها ، ولم تكن لهم حيلة في تخليصه ، لطول المسافة في عمق البحر ،
ففكر أبو الصلت في أمره ، وأجال النظر في هذا المعنى ، حتى تخلس له فيه رأى ، واجتمع
بالافضل بن أمير الجيوش ملك الاسكندرية ، وأعلمه أنه قادر إن تهيأ له جميع ما يحتاج إليه من
الآلات — أن يرفع المركب من قعر البحر ، ويجعله على وجه الماء مع مائيه من الثقل ،
فتعجب من قوله ، وفرح به ، وسأله أن يفعل ذلك ، ثم آتاه على جميع ما يطلبه من الآلات ،
وغرم عليها جملة من المال ، ولما تهيأت وضعها في مركب عظيم ، على موازاة المركب الذي
قد غرق ، وأرسي إليه حبالا مبرومة من الابرسم ، وأمر قوما لهم خبرة في البحر ، أن
يفوصوا ويوثقوا ربط الحبال بالمركب النارق ، وكان قد صنع آلات بأشكال هندسية ،
لرفع الانتقال في المركب الذي هم فيه ، وأمر الجماعة بما يفعلونه في تلك الآلات ، ولم
يزل شأنهم ذلك ، والحبال الابرسم ترتفع إليهم أولاً فاولاً ، وتنطوي على دواليب بين
أيديهم ، حتى بان لهم المركب الذي كان قد غرق ، وارتفع إلى قريب من سطح الماء ، ثم
عند ذلك انقطعت الحبال الابرسم ، وهبط المركب راجعاً إلى قعر البحر ، ولقد تطف —

وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ خَوَاصِّ الْأَفْضَلِ ، يُعْرِفُ بِمُخْتَارٍ ،
وَيُلَقَّبُ بِتِاجِ الْمَعَالِي ، وَكَانَتْ مَنَزِلَتُهُ عِنْدَ الْأَفْضَلِ عَالِيَةً ،
وَمَكَانَتُهُ بِالسَّعْدِ حَالِيَةً ، فَتَحَسَّنَتْ حَالُ أُمِيَّةَ عِنْدَهُ ، وَقُرْبُ

— أبو الصلت جدا فيما صنعه ، وفي التحيل إلى رفع المركب ، إلا أن القدر لم يساعده ،
وحقق عليه الملك لما غرمه من الآلات ، وكونها مرت ضائعة ، وأمر بحبسها وإن لم
يستوجب ذلك ، وبقي في الاعتقال مدة إلى أن شفع فيه بعض الأعيان وأطلق ، وكان ذلك
في خلافة الآسر بأحكام الله ، ووزارة الملك الافضل بن أمير الجيوش . ونقلت من رسائل
الشيخ أبي القاسم على بن سليمان ، المعروف بابن الصيرفي ، ما هذا مثاله . قال : وردتني
رقعة من الشيخ أبي الصلت وكان معتقلا ، وفي آخرها نسخة قصيدتين ، خدم بهما
المجلس الافضل ، وأول الاولى منها :

الشمس دونك في المحل
والطيب ذكرك بل أجل
وأول الثانية :

نسخت غرائب مدحك التشييبا
وكفى بها غزلا لنا ونسيبا
فكتبت إليه :

لئن سترتك الجدر عنا فربما
رأينا جلايب السحاب على الشمس
وردتني رقة مولاى ، فأخذت في تقييلها وارتنافها ، قبل التأمل لمحاسنها واستشفافها ،
حتى كأتى ظنرت بيد مصدرها ، وتمكنت من أنامل كاتبها ومسطرها ، ووقفت على
ما تضمنته من الفضل الباهر ، وما أودعتها من الجواهر ، التي قذف بها فيض الخاطر ،
فأريت ما قيد فكرى وطرفى ، وجل عن مقابلة تقريظى ووصفى ، وجملت أجدد تلاوته
مستفيدا ، وأرددها مبتدئا فيها ومعيدا :

مِنْ قَلْبِهِ ، وَخَدَمَهُ بِصِنَاعَتِي الطَّبِّ وَالنُّجُومِ ، وَأَنْسَ
تَاجُ الْمَعَالِي مِنْهُ بِالْفَضْلِ ، الَّذِي لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِ عَصْرِهِ ، فَوَصَفَهُ بِحَضْرَةِ الْأَفْضَلِ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،
وَذَكَرَ مَا سَمِعَهُ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَإِجْمَاعِهِمْ عَلَى
تَقَدُّمِهِ فِي الْفَضْلِ ، وَتَمَيُّزِهِ عَنْ كُتَّابِ وَقْتِهِ . وَكَانَ كَاتِبَ
حَضْرَةِ الْأَفْضَلِ يَوْمَئِذٍ ، رَجُلٌ قَدْ حَمَى هَذَا الْبَابَ ، وَمَنَعَ

— تكرر طورا من قراءة فضوله

فان نحن آثمنا قراءته عدنا

إذا ما نشرناه فكالسك نشره

ونطويه لاطى السامة بل ضنا

فأما ما اشتملت عليه من الرضا بحكم الدهر ضروره ، وكون ما اتفق له عارض بتحقيق
خضابه ومروره ، ثقة بعواطف السلطان ، - خلد الله أيامه ومراحه - ، وسكونا إلى
ما جلبت النفوس عليه ، من معرفة فواضله ومكارمه ، فهذا قول مثله بمن طهر الله نيته ، وحفظ
دينه ، ونزه عن الشكوك ضميره وبقينه ، ووقفه بلطفه ، لاعتقاد الخير واستشعاره ،
وصانعه عما يؤدي إلى عاب الآثم وعاره :

لا يؤيسنك من تفرج كربة

خطب رماك به الزمان الا نكد

صبرا فان اليوم يتبعه غد

ويد الخلافة لا تطاولها يد

وأما ما أشار اليه ، من أن الذى منى به تمحيص أوزار سبقت ، وتمقيص ذنوب اتفقت ،
فقد حاشاه الله من الدنيايا ، وبرأه من الآثام والخطايا ، بل ذاك اختبار لتوكله وثقته ،
وبابتلاء لصبره وسريته ، كما يبئلى المؤمنون الأتقياء ، ويمتحن الصالحون والأولياء ، —

مِنْ أَنْ يَمْرَءٌ بِمَجْلِسِهِ ذِكْرُ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَدَبِ ،
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ مُعَارَضَةِ قَوْلِ تَاجِ الْمَعَالِي ،
فَأَغْضَى عَلَيَّ قَدِّي ، وَأَضْمَرَ لِأَبِي الصَّلْتِ الْمَكْرُوهَ ،

— والله تعالى يدبره بحسن تدبيره ، ويقضى له بما الحظ في تسهيله وتيسيره بكرمه ، وقد اجتمعت بفلان ، فأعلمني أنه تحت وعد أداء الاجتهاد إلى تحصيله وإحرازه ، ووثق من المكارم الفاضلة بالوفاء به وإيجازه ، وأنه ينتظر فرصة في التذكار ينتهزها ويقتنمها ، ويرتقب فرجة للخطاب يتولجها ويقتحمها ، — والله تعالى يعينه على ما يضر من ذلك ويثويه ، ويوقفه فيما يحاوله ويبغيه . وأما القصيدتان اللتان اتحنفني بهما ، فاعرفت أحسن منهما مطلقا ولا أجود منصرفا ومقطعا ، ولا أملك لقلوب والاسماع ، ولا أجمع للأغراب والأبداع ، ولا أكل في فصاحة الالفاظ وتمكن القوافي ، ولا أكثر تناسبا على كثرة ماني الاشعار من التباين والتناقى ، ووجدتهما تزدادان حسنا على التكرير والترديد ، وتفاءلت فيهما بترتيب قصيدة الاطلاق بعد قصيدة التقييد ، — والله عز وجل يحقق رجائي في ذلك وأملى ، ويقرب ما أتوقفه — فمعظم السعادة فيه لي إن شاء الله .

أقول : وكانت وفاة أبي الصلت — رحمه الله — يوم الاثنين ، مستهل محرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة بالمهدية ، ودفن في المنستير ، وقال عند موته أبياتا ، وأمر أن تنقش على قبره . وهي :

سكنتك يا دار الفناء مصدقا
بأني إلى دار البقاء أصير
وأعظم ما في الأمر أني صائر
إلى حادل في الحكم ليس يجبور
فياليت شعري كيف ألقاه عندها
وزادى قليل والذنوب كثير
فان أك مجزيا بذنبي فاني
بشر عقاب المذنبين جدير —

وَتَتَابَعَتْ مِنْ تَاجِ الْمَعَالِي السَّقَطَاتُ ، وَأَفْضَتْ إِلَى تَغْيِيرِ
 الْأَفْضَلِ ، وَالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَالْإِعْتِقَالِ ، فَوَجَدَ حَيْثُئِذِ السَّبِيلَ
 إِلَى أَبِي الصَّلْتِ ، بِمَا أُخْتَلَقَ لَهُ مِنَ الْمِحَالِ ^(١) ، خَبَسَهُ
 الْأَفْضَلُ فِي سِجْنِ الْمَعُونَةِ بِمِصْرَ ، مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَشَهْرٍ
 وَاحِدٍ ، عَلَى مَا أَخْبَرَنِي بِهِ الثَّقَةُ عَنْهُ ، ثُمَّ أُطْلِقَ ، فَقَصَّدَ
 الْمُرْتَضَى أَبَا طَاهِرٍ يَحْيَى بْنَ تَمِيمٍ ، بْنَ الْمُعِزِّ ، بْنَ بَادِيسَ ،

— وإن يك عفو ثم عني ورحمة

فتم نعيم دائم وسرور

ولما كان أبو الصلت أمية بن عبد العزيز ، قد توجه إلى الاندلس ، قال ظافر الحداد
 الاسكندري ، وأنفذها إلى المهديّة ، إلى الشيخ أبي الصلت من مصر ، يذكر شوقه إليه ،
 وأيام اجتماعهما بالاسكندرية :

ألا هل لدائي من فراقك إفراق

هو السم لكن في لفائك درياق

فيا شمس فضل غربت ولضوئها

على كل قطر بالمشارك إشراق

سقى العهد عهداً منك عمر عهد

بقلبي عهد لا يضيع وميثاق

يجدده ذكر يطيب كما شدت

وريقاء كنتها من الأيك أوراق

لك الخلق الجزل الرفيع طرازه

وأكثر أخلاق الخليفة أخلاق —

(١) المحال : الكيد والمكر والجدال

صَاحِبَ الْقَيْرَوَانِ ، فَحَظِي ^(١) عِنْدَهُ ، وَحَسَنَ حَالَهُ مَعَهُ . وَقَدْ
ذَكَرَ ذَلِكَ فِي رِسَالَةٍ لَمْ يَدْمَ فِيهَا مِصْرَ ، وَيَصِفُ حَالَهُ ،
وَيُثْنِي عَلَى ابْنِ بَادِيسَ ، وَاسْتَشْهَدَ فِيهَا بِهَذِهِ الْآيَاتِ فِي
وَصْفِ ابْنِ بَادِيسَ :

— لقد ضاءتني يا أبا الصلت منذ نأت
ديارك عن داري هموم وأشواق
إذا عزني إطفأؤها بدمامي
جرت ولها ما بين جفني إحراق
سحائب يحدوها زفير تجره
خلال التراق والترائب تشهاق
وقد كان لي كنز من الصبر واسع
فلي منه في صعب النوائب إعتاق
وسيف إذا جردت بعض غراره
لجيش خطوط صدها منه إرهاق
إلى أن أبان البين أن غراره
غرور وأن الكنز فقر وإملاق
أخى سيدى مولاي دعوة من صفا
وليس له من رق ودك إعتاق
لئن بعدت ما بيننا شقة النوى
ومطررد طامى الغوارب خفاق
وبيد إذا كلفتها العيس قصرت
طلائح أنضأها ذميل وإعتاق
فعمدى لك الود الملازم مثل ما
يلازم أعناق الجمائم أطواق —

(١) أى كان ذا منزلة ومكانة

فَلَمْ أَسْتَسِغْ إِلَّا نَدَاهُ وَلَمْ يَكُنْ

لِيَعْدِلَ عِنْدِي ذَا الْجَنَابِ (١) جَنَابُ

فَمَا كُلُّهُ فِي أَنْعَامٍ يَخِيفُ أَحْتِمَالَهُ

وَإِنْ هَطَلَتْ مِنْهُ عَلَيَّ سَحَابُ

— ألا هل لأيامي بك الفر عودة

كمهدى وثغر الثغر أشنب براق

ليالي يديننا جواب أعادنا

من القرب كالصنو بين ضمهها ساق

وما بيننا من حسن لفظك روضة

بها حسدت منا السامع أحداق

حديث حديث كلما طال موجز

مقيد إلى قلب المحدث سباق

يزجيه بحر من علومك زاخر

له كل بحر فائض اليج رقران

معان كأطواد الشوامخ جزلة

تضمنها عذب من اللفظ غيداق

به حكم مستنبطات غرائب

لأن بكارها الفر الفلاسف عشاق

فلو طاش رسطاليس كان له بها

غرام وقلب دائم الفكر تواق

فيا واحد الفضل الذي العلم قوته

— وأهلوه مشتاق بشم وذواق —

(١) الجناب : فناء الدار ، وما قرب من محلة القوم يريد حضرته

وَلَكِنْ أَجَلُ الصَّنْعِ مَاجِلٌ رَبُّهُ
 وَلَمْ يَأْتِ بَابٌ دُونَهُ وَحِجَابٌ
 وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَازِلِي
 عَلَيَّ أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابٌ
 وَأَعْلَمَ قَوْمًا خَالَفُونِي وَشَرَقُوا
 وَغَرَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا

— لئن قصرت همتي فلا غرو أنه
 لعائق عذر والمقادير أوهاق
 كتبت وآفات البحار تردها
 فأن لم يكن رد على فأغراق
 بحار بأحكام الرياح فأنها
 مفاتيح في أبوابهن وإغلاق
 ومن لي أن أحظى إليك بنظرة
 فيسكن مقلق ويرقاً مهراق

ومن شعر أبي الصلت ، أمية بن عبد العزيز ، قال يمدح أبا الطاهر يحيى بن تميم ، بن
 معز ، بن باديس ، ويدكر وصول ملك الروم بالهدايا ، راغباً في ترك النزو ، وذلك في
 سنة خمس وخمسة :
 يهاديك من لو شئت كان هو المهدي

وإلا فضمه المتتفة المبدأ
 وكل سريجي إذا ابتز عمده

تعوض من هام الكفاة له عمدا —

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَاغَرَوْا إِنِّ لِحَقَّتْ لِهَآكَ ^(١) مَدَائِحِي

فَتَدَفَّقَتْ نِعْمَاكَ مِلءَ إِنَائِهَا

— تغير فردا في ظبا الهند شأنه

إذا شيم يوم الروح أن يزوج الفردا
ظبا الفت غلب الرقاب وصلها

كما ألفت منهن أعمادها الصدا
تركت بقسطنطينة رب ملكها

وللرعب ما أخفاه منه وما أبدا
سددت عليه مغرب الشمس بالظبا

فود حذاراً منك لو جاوز السدا
وبالرغم منه ما أطاعك مبديا

لك الحب في هذى الرسائل والودا
لأنك إن أوعدته أو وعدته

وفيت ولم تخلف وعيداً ولا وعدا
أجل ، وإذا ما شئت جردت نحوه

ججا ججه شيئاً وصبيانة مردا
يردون أطراف الرياح دواميا

يخنن على أيديهم مقلا رمدا
فدتك ملوك الأرض أبعدها مدى

وأرفعها قدراً وأقدمها مجدا —

يَكْسِي الْقَضِيبُ (١) وَلَمْ يَحْنِ (٢) إِبَانَهُ (٣)

وَتَطَوَّقُ الْوَرْقَاءَ (٤) قَبْلَ غِنَائِهَا

وَمِنْهُ يَرْتِي :

— إذا كلفوا بالطرف أدعج ساجيا
 كلفت بحب الطرف عبل الشوى نهدا
 وكل أضاة أحكم الفين نسجها
 فضاغف في أثنائها الخلق السردا
 وأسمر عسال وأبيض صارم
 يفتق ذا قدا ويلم ذا خدا
 محاسن لو أن اليبالي حليت
 بأيسرها لا أبيض منهن ما اسودا
 فر بالذي تختاره الدهر يمتثل
 لا أمرك حكما لا يطيق له ردا

وقال أيضاً قصيدة طويلة رفعها إلى الأفضل ، يذكر تجريدة العساكر إلى الشام لمحاربة الفرنج ، بعد انهزام عسكره في الموضع المعروف « بالبصة » ، وكان قد اتفق في أثناء ذلك التاريخ ، أن قوما من الأجناد وغيرهم ، أرادوا الفتك به ، فوقع على خبرهم ، فقبض عليهم وقتلهم ، ونكتفي بذكر مطلعها لطولها :

هي الغزائم من أنصارها القدر
 وهي الكتاب من أشيعها الظفر —

(١) القضيب : أحد أغصان الشجرة

(٢) كانت في الاصل : « يحق » وهذا لا معنى له ، وأصلحت إلى ما ذكر

(٣) أي زمنه ووقته

(٤) الجمامة

قَدْ كُنْتُ جَارَكَ وَالْأَيَّامُ تَرْهَبُنِي
 وَلَسْتُ أَرْهَبُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
 فَنَافَسْتَنِي اللَّيَالِي فِيكَ ظَالِمَةً
 وَمَا حَسِبْتُ اللَّيَالِي مِنْ ذَوِي الْحَسَدِ

— جردت للدين والأسياف مغمدة

سيفا تفل به الأحداث والغير

إلى أن قال في ختامها :

بقيت للدين والدنيا ولا عدمت

أجباد تلك المعالي هذه الدرر

وقال أيضاً يصف التريا :

رأيت التريا لها حالتان منظرها فيها معجب
 لها عند مشرقها صورة يريك مخالفا المغرب
 فتطلع كالكأس اذ تستحث وتغرب كالكأس اذ يشرب

وقال في الزهد :

ما أغفل المرء وأهلاه يعصى ولا يذكر مولاه
 يأمره بالغي شيطانه والعقل لو يرشد ينهاه
 غرته دنياه فلم يستفق من سكرها يوما لأخراه
 يا ويحه المسكين يا ويحه إن لم يكن يرحمه الله

وله في الشدة :

يقولون لي صبيرا وإني لصابر
 على نائبات الدهر وهي فواجع
 سأصبر حتى يقضى الله ما قضى

— وان أنا لم أصبر فما أنا صانع

وَلِأَبِي الصَّلْتِ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْأَدْوِيَةِ
 الْمَفْرَدَةِ ، كِتَابُ تَقْوِيمِ الدَّهْنِ فِي الْمَنْطِقِ ، كِتَابُ
 الرَّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ ، كِتَابُ دِيْوَانِ شِعْرِهِ كَبِيرٌ ، كِتَابُ
 رِسَالَةِ عُمَلٍ فِي الْأَسْطُرْلَابِ ، كِتَابُ الدِّيْبَاجَةِ فِي مَفَاخِرِ
 صُنْهَاجَةٍ ؟ كِتَابُ دِيْوَانِ رَسَائِلَ ، كِتَابُ الْحَدِيقَةِ فِي
 مُخْتَارٍ مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَمِنْ شِعْرِ أُمِيَّةَ مَنْقُولًا
 مِنْ كِتَابِ سِرِّ السُّرُورِ :

— ومن شعره :

أحمدهم قط في جد ولا لب
 يسلى من لهم أو يعدى على النوب
 كانت مواعيدهم كالأل في الكذب
 أحظى به وإذا دأى من السب
 ولا كتائب أعدائى سوى كتبي

مارست دهرى وجربت الانام فلم
 وكم تمنيت أن ألقى به أحدا
 فما وجدت سوى قوم إذا صدقوا
 وكان لى سبب قد كنت أحسبني
 فما مقلم أطفارى سوى قلمي
 وقال أيضا :

شمس ينير الدجى مجياها
 أو أدبرت فالكتيب ردفاها
 والبرق ملاح من ثناياها
 فلم تشبه بها وحاشاها
 فهل لها جيدها وعيناها ؟

قامت تدير المدام كفاها
 إن أقبلت فالقضب قامتها
 فالسك مافاح من مراشفها
 غزاة أخلت سديتها
 هبها لها حسنها وبهجتها

وله أيضا :

لادام من عصر ولا كانا
 عاد به البيدق فرزانا

ساد صفار الناس في عصرنا
 كاللست مهما هم أن ينفضى

حَسْبِي فَقَدْ بُعِدَتْ فِي الْغَىِّ أَشْوَابِي
 وَطَالَ فِي اللَّهِوِ إِيغَالِي وَإِفْرَاطِي
 أَنْفَقْتُ فِي اللَّهِوِ مُمْرِي غَيْرَ مُتَعِظِي
 وَجَدْتُ فِيهِ بُوْفَرِي غَيْرَ مُحْتَمِطِي
 فَكَيْفَ أَخْلَصْتُ مِنْ بَحْرِ الذُّنُوبِ وَقَدَّ
 غَرِقْتُ فِيهِ عَلَيَّ بُعْدٌ مِنَ الشَّاطِي
 يَارَبُّ مَا لِي مَا أَرْجُو رِضَاكَ بِهِ
 إِلَّا اعْتَرَانِي بِأَنِّي الْمَذْنِبُ الْخَطِي
 وَمِنْهُ أَيضًا :

لِلَّهِ يَوْمِي بِرِيكَةِ الْحَبَشِ
 وَالصَّبْحُ بَيْنَ الضِّيَاءِ وَالْغَبَشِ (١)
 وَالنَّيْلُ تَحْتَ الرِّيَّاحِ مُضْطَرِبٌ
 كَطَائِرٍ (٢) فِي يَمِينِ مُرْتَعَشِ

(١) أي خالط ظلمته بياض في آخر الليل
 إلى ما ترى، وفي رواية أخرى: كيف الخ
 « عبد الخالق » (٢) في الأصل: « كصائم » فأصلحت

وَحْنٌ فِي رَوْضَةٍ مُفَوَّةٍ (١)

دَبَّحَ بِالنُّورِ (٢) عِطْفَهَا وَوَشَى

قَدْ نَسَجَتْهَا يَدُ الرَّبِيعِ لَنَا

فَنَحْنُ مِنْ نَسَجِهَا عَلَى فَرْشِ

وَأَثَقُوا النَّاسَ كُلَّهُمْ رَجُلٌ

دَعَاهُ دَاعِي الْهَوَى فَلَمْ يَطِشْ (٣)

فَعَاطِنِي الرَّاحَ إِذَا تَارَكَهَا

مِنْ سُورَةِ الْهَمِّ غَيْرُ مُنْتَعِشِ

وَأَسْقِنِي بِالْكِبَارِ مُرَعَةً

فَهِنْ أَشْفَى لَشِدَّةِ الْعَطَشِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنِي طَلْحَةُ أَنَّ أَبَا الصَّلْتِ

اجْتَمَعَ فِي بَعْضِ مُتَنَزَّهَاتِ مِصْرَ ، مَعَ وُجُوهِ أَفَاضِلِهَا ،

(١) النوف : ثياب رفاق موشاة يمانية، ويشبه النور بالفوف من الثياب ، فيقال : أزهار

مفوفة ، أى تشبه الفوف في الرقة ، وميل النفس إليها « عبد الخالق »

(٢) النور : زهر الشجر ، الواحدة منه نورة

(٣) أى لم يخف

فَمَالَ لِصَبِيٍّ صَبِيحِ الْوَجْهِ ، عَدِيمِ الشَّبَهِ ، قَدْ نَقَطَ نُونٌ
 صُدْغُهُ عَلَى صَفْحَةِ خَدِّهِ ، فَاسْتَوْصَفُوهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ :
 مُنْفَرِدٌ بِالْحُسْنِ وَالظَّرْفِ

بُحْتُ لَدَيْهِ بِالَّذِي أَخْفَى
 لَهْفِي شَكْوَتٌ وَهُوَ مِنْ تَيْبِهِ

فِي غَفْلَةٍ عَنِّي وَعَنْ لَهْفِي
 قَدْ عَوْقِبَتْ أَجْفَانُهُ بِالضُّنَى

لِأَنَّهَا أَضْنَتْ وَمَا تَشْفِي
 قَدْ أَزْهَرَ الْوَرْدُ عَلَى خَدِّهِ

لَكِنَّهُ مُمْتَنِعٌ الْقَطْفِ
 كَأَنَّمَا الْخَالُ بِهِ نَقْطَةٌ

قَدْ قَطَرَتْ (١) مِنْ كَحَلِ الطَّرْفِ

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيُّ ، وَكَانَ قَدْ دَرَسَ
 عَلَيْهِ ، وَاقْتَبَسَ مَا لَدَيْهِ ، أَنَّ الْأَفْضَلَ كَانَ قَدْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ

(١) كانت في لاصل : « قد فطرت » بالفاء ، وأصلحت إلى ما ذكر

وَحَبَسَهُ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، فِي دَارِ كُتُبِ الْحَكِيمِ أَرِسْطَطَالِسٍ ،
 قَالَ : وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ^(١) إِلَيْهِ إِذْ ذَاكَ ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ
 يَوْمًا ، فَصَادَفْتُهُ مُطْرِقًا ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَيَّ عَلَى الْعَادَةِ ،
 فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يَرُدَّ الْجَوَابَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ سَاعَةٍ : أَكْتُبْ ،
 وَأَنْشِدْنِي :

قَدْ كَانَ لِي سَبَبٌ^(٢) قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ
 أَحْظَى بِهِ فَإِذَا دَأَى مِنْ السَّبَبِ
 فَمَا مُقَمِّمٌ أَظْفَارِي سِوَى قَلَمِي
 وَلَا كِتَابِي أَعْدَائِي سِوَى كُتُبِي

فَكُتِبَتْ وَسَأَلْتُهُ^(٣) عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنْ فُلَانًا تَلَمِيذِي ،
 قَدْ طَعَنَ فِي عِنْدِ الْأَمِيرِ الْأَفْضَلِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ
 السَّمَاءَ ، وَأَغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ دَمْعًا ، وَدَعَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَجَلِ
 الْحَوْلُ حَتَّى اسْتَجِيبَ لَهُ .

(١) أى أتردد إليه (٢) السبب في الأصل : الحبل ، فهو يريد إنسانا له به

رابطة ، بحسبة سلما له ، فاذا هو حرب عليه . (٣) كانت في الأصل : « رسالته »

وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بْنُ الْفَيَّاضِ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ

- وَكَانَ مِمَّنْ دَرَسَ عَلَيْهِ ، وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ - فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

صَفْرَاءَ إِلَّا حَجُولٌ ^(١) مُؤَخَّرَهَا

فَهِيَ مَدَامٌ ^(٢) وَرَسْغَهَا ^(٣) زَبْدٌ ^(٤)

تُعْطِيكَ مَجْهُودَهَا فَرَاهَتَهَا ^(٥)

فِي الْحُضْرِ ^(٦) وَالْحُضْرُ عِنْدَهَا وَخَدٌ ^(٧)

وَأَنْشَدَنِي لَهُ يَهْجُو ، وَمَا هُوَ مِنْ صِنَاعَتِهِ :

(١) التحجيل : بياض في قوائم الفرس ، أو في ثلاث منها ، أو في رجله ، قل أو أكثر ، بعد أن يجاوز الأرساغ ، ولا يجاوز الركبتين ، لأنها مواضع الاحجال ، وهي الخلاخيل والقيود ، يقال : فرس محجل (٢) اللدام : الخمر

(٣) الرسغ من الدواب : الموضع المستدق الذي بين الحافر ، وموصل الوظيف من اليد والرجل (٤) الزبد : ما يعلو الماء وغيره من الرغوة . والمعنى ان هذه الفرس : صفراء محجلة الرجلين المؤخرتين ، فهي اشبه بمدام حفت بالحباب

(٥) نشاطها وقوتها (٦) الحضر . ارتفاع الفرس في عدوه

(٧) في الاصل : « والحضر عندها وتد » ولا معنى لها ، ولذا رأيت أنها وخد بسكون الحاء ، وحركت لتأنيده ، والمراد : أنها واسعة الخطو في حضرها ، اذ من معنى الوخذ : سعة الخطو ، ولعلی أصبت « عبد الخالق »

صَافٍ (١) وَمَوْلَاتِهِ وَسَيِّدِهِ

حُدُودُ شَكْلِ الْقِيَاسِ بِمَجْمُوعَةٍ

فَالشَّيْخُ فَوْقَ الْإِثْنَيْنِ مُرْتَفِعٌ

وَالسُّتُّ تَحْتَ الْإِثْنَيْنِ مَوْضُوعَةٌ

وَالشَّيْخُ مَحْمُولٌ ذِي وَحَامِلٍ ذَا

بِحِشْمَةٍ فِي الْجَمِيعِ مَصْنُوعَةٌ

شَكْلُ قِيَاسٍ كَانَتْ نَتِيجَتُهُ

غَرِيبَةً فِي دِمَشْقَ مَطْبُوعَةٌ (٢)

وَقَرَأْتُ فِي الرِّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ ، زِيَادَةً عَلَى الْبَيْتَيْنِ

الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهُمَا قَبْلُ :

وَكَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ أَلْقَى بِهَا أَحَدًا

يُسَلِّي مِنِّي أَوْ يُعَدِّي عَلَى النُّوبِ

فَمَا وَجَدْتُ سِوَى قَوْمٍ إِذَا صَدَقُوا

كَانَتْ مَوَاعِيدُهُمْ كَالْآلِ فِي الْكَذِبِ

(١) إسم الغلام (٢) أردت أن أخرج القياس بمقدمته ونتيجته ، وألفت هذا

ولكني آثرت محوه لشذوذ القول « عبد الحاق »

* ١٩ - برزخ بن محمد، أبو محمد العروضي *

برزخ
العروضي

مولى بجيلة ، وقال الصولي : أظنه من موالى كندة ،
وقال ابن درستويه : ومن علماء الكوفة : برزخ بن محمد
العروضي ، وهو الذي صنف كتابا في العروض ، نقض فيه
العروض - في زعمه - على الخليل ، وأبطل الدوائر والألقاب ،
والعلل التي وضعها ، ونسبها إلى قبائل العرب ، وكان
كذابا .

وحدث الصولي : حدث جبلة بن محمد قال : سمعت
أبي يقول : كان الناس قد ألبوا^(١) على أبي محمد برزخ

(*) ترجم له في الوافي بالوفيات ، جزء ثالث ، قسم أول ، ص ١٠٢ قال :
هو مولى بجيلة ، وقال الصولي : أظنه مولى كندة ، وقال ابن درستويه :
ومن علماء الكوفة : برزخ بن محمد العروضي ، وهو لذي صنف كتابا في العروض ،
نقض فيه العروض بزعمه على الخليل ، وأبطل الدوائر والألقاب ، والعلل التي وضعها ،
ونسبها إلى قبائل العرب ، وكان كذابا . وحدث الصولي ، عن جبلة بن محمد قال :
سمعت أبي يقول : كان الناس قد ألبوا على أبي محمد برزخ العروضي ، لكثرة
حفظه ، فساء ذلك حمادا وجنادا ، فدا إليه من يسقطه ، فاذا هو يحدث بالحديث
عن رجل فعل شيئا ، ثم يحدث به عن آخر بعد ذلك ، ثم يحدث به عن آخر فتركه
الناس ، حتى كان يجلس وحده .

راجع فهرست ابن النديم ص ١٠٧

(١) ألب القوم : اجتمعوا ، وألب القوم : جمعهم

ابن محمد العروضي ، لكثرة حفظه ، فسَاءَ ذَلِكَ حَمَادًا
 وَجَنَادًا (١) ، فَدَسَا إِلَيْهِ مِنْ يُسْقِطُهُ ، فَإِذَا هُوَ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ
 عَنْ رَجُلٍ فَعَلَ شَيْئًا ، ثُمَّ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَجُلٍ آخَرَ بَعْدَ
 ذَلِكَ ، ثُمَّ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ آخَرَ ، فَتَرَكَهُ النَّاسُ حَتَّى كَانَ
 يَجْلِسُ وَحْدَهُ . وَحَدَّثَ صَعُودٌ قَالَ : سَمِعْتُ سَامَةَ يَقُولُ :

كَانَ يُونُسُ النَّحْوِيُّ يَقُولُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ بَرَزَخٌ أَرَوَى
 النَّاسِ ، فَهُوَ أَكْذَبُ النَّاسِ . قَالَ سَامَةُ : وَصَدَقَ يُونُسُ
 يَقُولُ : إِنْ كَانَ مَا آتَى بِهِ حَقًّا وَإِلَّا فَقَدْ كَذَبَ ، لِأَنَّهُ
 حَدَّثَ عَنْ أَقْوَامٍ لَا يَعْرِفُهُمُ النَّاسُ .

وَحَدَّثَ ابْنُ قَادِمٍ قَالَ : سُئِلَ الْفَرَّاءُ عَنْ بَرَزَخٍ
 فَأَنْشَدَ قَوْلَ زُهَيْرٍ :

أَصَاعَتَ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهَا غَفْلَاتِهَا

فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعَهَدِ

يُرِيدُ أَنَّ النَّاسَ اجْتَنَبُوهُ ، لِشَيْءٍ اسْتَبَانُوهُ مِنْهُ .

(١) حماد و جناد راویان شهریان بالجفظ

وَحَدَّثَ الْمَازِنِيُّ قَالَ: رَوَى بَرْزَخٌ شِعْرًا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ،
فَقَالَ لَهُ جُنَادٌ: عَمَّنْ رَوَيْتَ هَذَا؟ قَالَ عَنِّي: وَحَسْبُكَ
بِي، فَقَالَ لَهُ جُنَادٌ: مِنْ هَذَا أُتَيْتَ^(١) يَا غَافِلُ.

وَحَدَّثَ الصُّوْلِيُّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ
الشُّكُونِيِّ قَالَ: كُنَّا نَرَوِي لِبَرْزَخٍ أَشْعَارًا مِنْهَا:

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي إِلَّا
أَنْبِي فَاضِلٌ لَهُمْ فِي الذِّكَاةِ
حَسَدُونِي فَزَخْرَفُوا^(٢) فِي قَوْلَا

تَتَلَقَّاهُ أَسْنُومُ الْبَغْضَاءُ
كُنْتُ أَرْجُو الْعَلَاءَ فِيهِمْ بَعَامِي
فَأَتَانِي مِنَ الرَّجَاءِ بِلَائِي
شِدَّةٌ قَدْ أَفْدَتْهَا^(٣) مِنْ رِخَاءِ
وَأَنْتِقَاصُ جَنِيتهُ مِنْ وِفَاءِ

وَحَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: أُنشِدَنِي عُثْمَانُ

(١) أتى فلان: أشرف عليه العدو، يريد: من هذا أغفلك الناس (٢) زخرف القول: حسنه بترقيش الكذب. والزخرف: الذهب والزينة (٣) نحسب الأصبوب، بل الأتقوم لفة ووزنا ما ذكرنا، لأنها كانت في الاصل: « إستغفرتها » بقطع همزة الوصل.

ابنُ مُحَمَّدٍ لِأَبِي حَنْشٍ، وَأَسْمُهُ خُضَيْرٌ بِنُ قَيْسٍ شِعْرًا (١) ،
يَقُولُهُ فِي بَرَزَخٍ :

أَبْرَزَخُ قَدْ فَقَدْتُكَ مِنْ ثَقِيلٍ (٢)

فَظَلُّكَ حِينَ يُوزَنُ وَزَنُ فِيلٍ
مُجْنَبٌ بِالتَّنَاقُضِ يَا مَقِيْتُ (٣)

وَتَخْتَارُ الْقَبِيحَ عَلَى الْجَمِيلِ
فَمَا تَنْفَكُ إِنْسَانًا تُمَارِي

جَلِيسُكَ مِنْكَ فِي هَمٍّ طَوِيلٍ
وَبِالْأَشْعَارِ عَلِمَكَ حِينَ يُقْفَى

عَلَيْنَا بِالسَّمَاعِ الْمُسْتَطِيلِ (٤)
يَكُونُ كَلَطَمٍ سِنُورٍ إِذَا مَا (٥)

أَثَارُوهُ بِأَكْلِ الزَّنَجَبِيلِ
وَلِبَرَزَخٍ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْعَرُوضِ ، كِتَابُ بِنَاءِ

(١) سقط من الاصل كلمة « شعرا » وقد زدناها كما ترى . (٢) في الاصل :
« برزخ فقدت كلك » ولعل الصواب ما ابدلناه (٣) مقيت فعيل بمعنى مفعول : أى ممقوت
بمعنى مبغوض ومكروه (٤) في الاصل : « بالقضاء المستطيل »

(٥) بمراجعة هذه الأبيات في ترجمة برزخ في الواقي بالوفيات، رأيت الأبيات كما هي «
إلا أن « تجنب » بدلها : « تحجب » « وتمادى » بدلها « تمارى » « وكلم » بدلها
« كعلم » وعلى هذا ، فقد أصلحت الأبيات الى ما ترى ، والبيت الاخير في الاصل هو :
يكون كلكم سنور إذا ما أجاعوه بأكل الزنجبيل

الكلام . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ : رَأَيْتُهُ فِي جُلُودِ .
وَكِتَابُ مَعَانِي الْعُرُوضِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، كِتَابُ النَّقْضِ
عَلَى الْخَلِيلِ وَتَغْلِيظِهِ فِي الْعُرُوضِ ، كِتَابُ الْأَوْسَطِ فِي
الْعُرُوضِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ .

﴿ ٢٠ - بِشْرُ بْنُ يَحْيَى ، بِنِ عَلِيٍّ الْقَيْنِيُّ النَّصِيبِيُّ ، * ﴾

بشر
النصيبي

أَبُو ضِيَاءٍ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ ^(١) ، شَاعِرٌ قَلِيلُ الشَّعْرِ ،
وَأَدِيبٌ كَثِيرُ الْأَدَبِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ فِيمَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ : كِتَابُ سَرِقَاتِ الْبُحْرِيِّ مِنْ أَبِي تَمَّامٍ ، كِتَابُ
الْجَوَاهِرِ ، كِتَابُ الْأَدَابِ ، كِتَابُ السَّرِقَاتِ الْكَبِيرِ لَمْ يَتِمَّ .

﴿ ٢١ - بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، * ﴾

بقى
الاندلسي

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ وَقَالَ : مَاتَ بِالْأَنْدَلُسِ ، سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ

(١) المسمى بهذا الاسم كثير ، فواحدة من بلاد الجزيرة ، وثانية في حلب ، وثالثة
على نهر الفرات .

(*) لم نعتز على من ترجم له غير ياقوت

(*) ترجم له في كتاب تاريخ مدينة دمشق في الفصل الرابع والتسعين من المجلد

الثاني صفحة ٦٣ بما يأتي :

وَمِائَتَيْنِ ، فِي قَوْلِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ . وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ ^(١) :
 مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَبَقِيَ
 مِنْ حِفَاظِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَأَمَّةِ الدِّينِ ، وَالزُّهَادِ الصَّالِحِينَ ، رَحَلَ
 إِلَى الْمَشْرِقِ ، فَرَوَى عَنِ الْأَمَّةِ ، وَأَعْلَامِ السَّنَةِ ، مِنْهُمْ
 الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 الدَّوْرَقِيِّ ، وَخَلِيفَةُ بْنُ خَيْطٍ ، وَجَمَاعَاتٌ أَعْلَامٌ ، يَزِيدُونَ

— هو أحد علماء أهل الاندلس ذو رحلة واسعة ، سمع بدمشق هشام بن عمار ، وصفوان
 ابن صالح ، وبكار بن عبد الله بن بشر ، وأحمد بن أبي الجوارى ، وعبد الله بن أحمد
 ذكوان ، وهشام بن خالد الأزرق ، وعباس بن عثمان المؤدب ، ومحمود بن خالد ، وإسحاق بن
 سعيد بن الأزكون ، وعباس بن الوليد الخلال ، ودحيم ، والوليد بن عتبة ، وإبراهيم
 ابن هشام الغساني ، والقاسم بن عثمان الجوعى المشقيين ، وبغيرها : أبا التقي هشام بن
 عبد الملك اليزني ، ومحمد بن مصطفي ، وأحمد بن حنبل . وأبا بكر بن أبي شيبه ، وإبراهيم
 ابن محمد الشافعي ، وأبا مصعب الزهري ، وإبراهيم بن المنذر ، ويحيى بن عبد الله بن بكير ،
 ويحيى الخثمي ، ومحمد بن عبيد بن خشاب . وأخبرنا عنه الظاهر بن السرح ، والحارث بن مسكين ،
 وسلمة بن شبيب ، ومحمد بن عبد الله بن نعيم ، وزهير بن عباد ، وزهير بن حارث ، ومحمد
 ابن يحيى بن أبي عمر العدني ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي ، ومحمد بن بشار بندار ،
 ومحمد بن المثني الرضا ، وجماعة سواهم . وصنف المسند ، والتفسير ، وغيرهما .

وكان ورعاً فاضلاً زاهداً ، مجاب الدعوة ، وقيل في مبلغ عدد شيوخه ، الذين روى
 عنهم مائتا رجل وأربعة وثمانون رجلاً ، وحدث عنه أحمد بن عبد الله ، بن محمد بن المبارك ، بن —
 (١) نسبة إلى بلدة إسما : دار القطن ، محلة كانت ببغداد ، من نهر طابق ، بالجانب
 بين الكرخ ونهر عيسى بن علي ، ينسب إليها الحافظ الامام أبو الحسن ، على الدارقطني
 وغيره . معجم البلدان ج ٤ ، ص ١١

عَلَى الْمِبَائِثَيْنِ ، وَكَتَبَ الْمَصْنَفَاتِ الْكِبَارَ ، وَالْمَنْشُورَ
الْكَثِيرَ ، وَبَلَغَ فِي الْجَمْعِ وَالرُّوَايَةِ ، وَرَجَعَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ،
فَمَلَأَهَا عِلْمًا جَمًّا ، وَأَلَّفَ كُتُبًا حَسَنًا ، تَدُلُّ عَلَى احْتِفَالِهِ ^(١)
وَاسْتِكْتَارِهِ .

قَالَ لَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ : فَمِنْ مُصْنَفَاتِ بَقِيٍّ
ابْنِ مَخْلَدٍ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي أَقْطَعُ
قِطْعًا لَا أَسْتَتْنِي فِيهِ ، أَنَّهُ لَمْ يُؤَلَّفْ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلُهُ ، وَلَا

— حبيب بن عبد الملك ، بن عمر ، بن الوليد ، بن عبد الملك ، بن مروان ، بن الحكم الاندلسي ،
وأيوب بن سليمان ، بن نصر ، بن منصور المرى ، والحسن بن سعيد ، بن إدريس ، بن خلف
الكنثاني ، وعبد الله بن يونس ، بن محمد ، بن عبد الله المرادي ، وعبد الواحد بن حمدون
المرى ، وأبو عمر عثمان بن عبد الرحمن ، بن عبد الحميد ، بن إبراهيم ، ومروان بن عبد الملك
القيسي ، ومحمد بن هارون بن رفاعة العبسي ، وهشام بن الوليد العاتقي ، وأسلم بن عبد العزيز ،
بومهاجر بن عبد ، الرحمن ومحمد بن عمر بن لبابة ، وجماعة من أهل الاندلس ، ولم يقع إلى حديث
مسند من حديثه . أخبرنا أبو المظفر القشيري ، أنبأني الاستاذ أبو القاسم ، قال : سمعت
حمزة بن يوسف السهمي يقول : سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد ، بن عبد الملك يقول : سمعت
عبد الرحمن بن أحمد يقول : سمعت أبي يقول :

جاءت امرأة إلى بقي بن مخلد ، فقالت : إن ابني قد أسره الروم ، ولا أقدر على مال
أكثر من دوية ، ولا أقدر على بيعها ، فلو أشرت إلى من يفديه بشيء ، فإنه ليس
على ليل ولا نهار ، ولا نوم ولا قرار ، فقال نعم ، انصرفي حتى أنظري في أمره —
(١) احتفل القوم : اجتمعوا ، وبالأمور أحسن التقييم بها ، والمراد هنا الأخير .

تَصْنِيفُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ، وَلَا غَيْرُهُ . وَمِنْهَا فِي الْحَدِيثِ :
 كِتَابُ مُصَنَّفِهِ الْكَبِيرِ ، الَّذِي رَتَبَهُ عَلَى أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ ،
 فَرَوَى فِيهِ عَنْ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ صَاحِبٍ وَنَيْفٍ ، ثُمَّ رَتَّبَ
 حَدِيثَ كُلِّ صَاحِبٍ عَلَى أَسْمَاءِ الْفِقْهِ ، وَأَبْوَابِ الْأَحْكَامِ ،
 فَهُوَ مُصَنَّفٌ وَمُسْنَدٌ ، وَمَا أَعْلَمُ هَذِهِ الرَّتْبَةَ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ ،
 مَعَ ثِقَتِهِ وَضَبْطِهِ ، وَإِتْقَانِهِ وَاحْتِفَالِهِ فِي الْحَدِيثِ ،
 وَجَوْدَةِ شُيُوخِهِ . فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ مِائَةِ رَجُلٍ وَأَرْبَعَةَ
 وَثَمَانِينَ رَجُلًا ^(٢) ، لَيْسَ فِيهِمْ عَشْرَةٌ ضَعْفَاءٌ ، وَسَاءَرَهُمْ أَعْلَامٌ

— إن شاء الله تعالى ، قال : وأطرق الشيخ وحرك شفتيه . قال : فلبثنا مدة بجاعات المرأة
 ومعها ابنا ، فأخذت تدعوه وتقول : قد رجعت سالماً ، وله حديث يحدثك به ،
 فقال الشاب : كنت في يدي بعض ملوك الروم ، مع جماعة من الأسرى ، وكان
 له إنسان يستخدمنا ، كل يوم يخرجنا إلى الصحراء للخدمة ، ثم يردنا وعلينا قيودنا ،
 فيبنا نحن نجيء من العمل بعد المغرب ، مع صاحبه الذي كان يحفظنا ، اقتتح القيد من رجلي ،
 ووقع على الأرض ، ووصف اليوم والساعة ، فوافق الوقت الذي جاءت فيه المرأة ودعاء
 الشيخ . قال : فنهض إلى الذي كان يحفظني ، وصاح علي ، وقال : كسرت القيد ؟ قلت لا ،
 إنه سقط من رجلي ، فتحير وأخبر صاحبه ، وأحضر الحداد وقيودوني ، فلما مشيت
 خطوات ، سقط القيد من رجلي ، فتحيروا في أمرى ، فدعوا رهبانهم ، فقالوا لى : ألك
 والدة ؟ قلت نعم ، فقالوا : وافق دعاها الاجابة ، وقالوا : أطلقك الله ، ولا يمكننا تقييدك ،
 فزودوني ، وأصبحوني إلى ناحية المسادين . رواها الحميدى في تاريخ الاندلس بالاجازة من
 القشيري ، ورواها الخطيب عن القشيري .

(١) يلاحظ أن العدد قل مائة رجل ، فان الذى قبله مائتا رجل ، وأربعة وثمانون ،
 ولعل هذا من أغلاط النساخ عند النقل ، فان مثل هذا لا يكون خلافاً « عبد الخالق »

مَشَاهِيرُ ، وَمِنْهَا كِتَابٌ فِي فِتَاوَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ دُونَهُمْ ، الَّذِي أَرَبَّى فِيهِ عَلِيُّ مُصَنَّفِ أَبِي بَكْرٍ ، بِنِ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرِهِ ، فَصَارَتْ تَصَانِيفُهُ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ ، لَا نَظِيرَ لَهَا ، وَكَانَ بَجْرًا ^(١) لَا يُقَالُ أَحَدًا ، وَكَانَ خَاصًّا بِأَحْمَدَ بْنِ

— قرأت على أبي الحسن ، سعد الخير ، بن محمد بن سهل ، عن أبي عبدالله ، محمد بن أبي نصر الحميدي قال : قال أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد ، كان — يعني محمد بن عبد الرحمن ، بن الحكم ابن هشام ، بن عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، أمير الاندلس — محباً للعلوم ، مكثراً لأهل الحديث ، عارفاً بحسن السيرة ، ولما دخل الاندلس ، أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد ، بكتاب مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ، وقرىء عليه ، أنكر جماعة من أهل الرأي ، ما فيه من الخلاف ، واستشنعوه وبسطوا العامة عليه ، ومنعوه من قراءته ، إلى أن اتصل ذلك بالأمير محمد ، فاستحضره وإياهم ، واستحضر الكتاب كله ، وجعل يتصفحها جزءاً جزءاً ، إلى أن أتى على آخره ، وقد ظنوا أنه يوافقهم في الإنكار عليه ، ثم قال لحازن الكتب : هذا كتاب لا تستغنى خزائننا عنه ، فانظر في نسخة لنا ، ثم قال لبق : انشره لك ، وارو ما عندك من الحديث ، واجلس للناس ينتفعوا بك ، أو كما قال . ونهاهم أن يتعرضوا له ، انتهى .

كتب إلى أبو محمد حمزة بن العباس ، بن محمد ، وأبو الفضل ، أحمد بن محمد بن سليم ، وحدثني أبو بكر اللمتواني عنهما قالا : أخبرنا أبو بكر الباطرقاني ، أنبأنا عبدالله بن مندة حديثاً ، وحدثني أبو بكر أيضاً قال : أنبأني أبو عمرو بن مندة عن أبيه قال : قال أخبرنا أبو سعيد بن يونس : بقي بن مخلد أندلسي يكنى أبا عبد الرحمن ، كانت له رحلة وطلب مشهور ، حدث وتوفى بالاندلس سنة ست وسبعين ومائتين . إلى آخر ما جاء عنه في الكتاب المذكور .

وترجم له أيضاً في كتاب طبقات المنسرين ورقة ٥١ قال :

(١) في الاصل : « متخيراً »

حَنْبَلٍ ، وَجَارِيًا فِي مِضْمَارِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ . كُلُّ هَذَا مِنْ
كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِتَصْنِيفِهِ كِتَابًا فِي تَفْسِيرِ
الْقُرْآنِ .

وَذَكَرَ لَهُ تَرْجَمَةً أُخْرَى فَقَالَ فِيهَا : وَوَلَدَ بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ

— هو الحافظ أحد الأعلام ، وصاحب التفسير والمسند ، وأخذ عن يحيى بن يحيى بن يحيى النخعي ،
ورحل إلى المشرق ، ولحق الكبار ، فسمع بالحجاز : أبا مصعب الزهري ، وإبراهيم بن المنذر
الجزائري ، وعمير بن يحيى بن بكير ، وأبا الطاهر بن السرح ، وبدمشق : هشام بن عمار ،
ويوسف بن عمار ، وأحمد بن حنبل ، وبالكوكة : يحيى بن الحمانى ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، وخلاتق ،
وعدد شيوخه أربعة وثمانون ومائتا رجل ، وعنى بالآثر ، وكان إماما زاهدا صواما ، صادق
التهجد ، مجاب الدعوة ، قليل المثل ، مجرا في العلم ، لا يقلد أحدا ، بل يفتى بالآثر ، وهو
الذي نشر الحديث بالاندلس وكثره ، وليس لاحد مثل سنده ، ولا تفسيره ، ولا تفسير
ابن جرير ، ولا غيره ، قال : وقد روى في مسنده عن ثلاثمائة الف صحابي ونيف ،
ورتب حديث كل صاحب على أبواب النقه ، فهو مسند ومصنف ، قال : وله تأليف في
فتاوى الصحابة فن دونهم ، وأربى فيه على مصنف عبد الرازق ، وابن أبي شيبة . قال :
وصارت تصانيف هذا الامام قواعد الاسلام ، لا نظير لها ، وكان لا يقلد أحدا ، وكان
جاريًا في مضمار البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وقال غيره :

كان بقى متواضعا ، ضيق العيش ، كان يمضي عليه الايام في وقت طلبه ، ليس له عيش
غير ورق الكرنب الذي يري ، روى عنه ابنه أحمد ، وأيوب بن سليمان المري ، وأسلم
ابن عبد العزيز ، وهشام بن الوليد النافقي ، وآخرون ، ولد في رمضان ، سنة إحدى
ومائتين ، ومات في جمادى الآخرة ، سنة ست وسبعين .

قال ابن عساكر : لم يقع إلى حديث مسند من حديثه

الأندلسي في رمضان ، سنة إحدى وثمانين ، وتوفي ليلة
الثلاثاء ، لتسع وعشرين ليلة مضت من جمادى الآخرة ،
سنة ست وسبعين ومائتين ، ودفن في المقبرة المنسوبة
إلى بني العباس ، وكانت له رحلتان ، أقام في إحداهما
نحو العشرين عاماً ، وفي الثانية نحو الأربعة عشر عاماً ،
فأخبرني أبي أنه كان يطوف في الأمصار على أهل الحديث ،
فإذا أتى وقت الحج ، أتى إلى مكة فحج ، هذا كان فعله كل
عام في رحلتيه جميعاً ، وكان يلتزم صيام الدهر ، فإذا
أتى يوم الجمعة أفطر ، وكانت له عبادات كثيرة ، من
قراءة القرآن ، وغيرها من الصلوات ، ونشر العلم .

قال : أمّا مشايخه الذين سمع منهم ، فكانوا مائة رجل ،
وأربعة وثمانين رجلاً ، هكذا ذكر في هذه الترجمة ،
فما أدري أيهما الصحيح ؟ أخبرني أسلم بن عبد العزيز ،
أخبرني أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد قال : لما وضعت
مسندي ، أتاني عبيد الله بن يحيى ، ومعه أخوه إسحاق ،

فَقَالَ لِي : بَلَّغْنَا أَنَّكَ وَضَعْتَ مُسْنَدًا ، قَدِمْتَ فِيهِ أَبَا مُصْعَبٍ
 وَابْنَ بُكَيْرٍ ، وَأَخْرَجْتَ أَبَانَا ، فَقَالَ بَقِيٌّ : أَمَّا تَقْدِيمِي لِأَبِي
 مُصْعَبٍ ، فَإِنِّي قَدِمْتُهُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « فَقَدِّمُوا قُرَيْشَ ^(١) وَلَا تَقَدِّمُواهَا » وَأَمَّا ابْنُ بُكَيْرٍ ، فَإِنِّي
 قَدِمْتُهُ لِسُنَّةِ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَبِّرْ
 كَبْرًا » ، مَعَ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُوطَّأَ مِنْ مَالِكٍ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً ،
 وَلَمْ يَسْمَعْهُ أَبُو كَمَا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، قَالَ بَقِيٌّ : نَخْرَجَا
 عَنِّي ، وَلَمْ يَعُودَا إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَخَرَجَا إِلَيَّ حُدَّ
 الْعِدَاوَةِ .

حَدَّثَنَا قَاسِمٌ ^(٢) بْنُ أَصْبَغٍ قَالَ : خَرَجْتُ مِنَ الْأَنْدَلُسِ
 وَلَمْ أَرَوْ عَن بَقِيٍّ شَيْئًا ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْعِرَاقَ وَغَيْرَهُ مِنْ
 الْبُلْدَانِ ، سَمِعْتُ مِنْ فِضَائِلِهِ وَتَعْظِيمِهِ ، مَا أَنْدَمَنِي عَلَى تَرْكِ

(١) قريش ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، لأنه علم قبيلة ، وكان يصرف لو أنه قصد
 منه إسم الجده وهو قريش ، وهكذا فارس ويهود ، وجوس ، إن قصد منها الأمة منعت
 من الصرف وإن قصد الجنس صرفت
 (عبد الحائق)

(٢) هو قاسم بن أصبغ ، بن محمد ، بن يوسف ، أبو محمد الببائي ،
 وبيانة : من أعمال قرطبة ، سمع من بقي بن مخلد ، ورحل إلى المشرق ، كما في نفع
 الطيب وكان في الاصل : « واسم بن أصبغ »

الرِّوَايَةُ عَنْهُ ، وَقُلْتُ : إِذَا رَجَعْتُ (١) لَزِمْتَهُ ، حَتَّى أَرَوْى
جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ، فَأَتَانَا نَعِيَهُ وَنَحْنُ بِإِطْرَابُلَسَ .

وَحَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ
يَقُولُ : وَذَكَرَ بَقِيَّ بْنَ مَخْلَدٍ فَقَالَ : مَا كُنَّا نُسَمِّيهِ إِلَّا
الْمِكْنَسَةَ ، وَهَلِ احْتِجَاجَ بَلَدِ بَقِيٍّ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى هَهُنَا مِنْهُ
أَحَدٌ ؟ فَقُلْنَا لَهُ : وَلَا أَنْتَ تُحَدِّثُنَا عَنْ رِجَالِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ؟
فَقَالَ : وَلَا أَنَا .

وَذَكَرَ بَقِيٌّ أَنَّهُ أَدْرَكَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ سُفْيَانَ
النُّورِيِّ ، فَلَمْ يَرَوْهُمْ ، وَرَوَى عَنْ رَجُلَيْنِ : عَنْ سُفْيَانَ
النُّورِيِّ (٢) قَالَ : وَحَدَّثْتُ عَنْ بَقِيٍّ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لَطَلَبْتَهُ ،
أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الْعِلْمَ ؟ وَهَكَذَا يُطَلَبُ الْعِلْمُ ؟ إِنَّمَا أَحَدُكُمْ
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شُغْلٌ يَقُولُ : أَمْضِيَ أَسْمِعُ الْعِلْمَ ، إِنِّي
لَأَعْرِفُ رَجُلًا تَمَضَى عَلَيْهِ الْأَيَّامُ فِي وَقْتِ طَلَبِهِ لِلْعِلْمِ ،

(١) وكانت في الاصل: رجعت. (٢) يلاحظ أنه لم يذكر الرجل الثاني ولعل
الاصل: «أحدهما سفيان» وعلى كل حال لم يذكر الآخر أو لعل الكلام: «فلم يرو
عنه» وروى سفيان .
«عبد الخالق»

لَا يَكُونُ لَهُ عَيْشٌ إِلَّا مِنْ وَرَقِ الْكُرْنَبِ الَّذِي يُلْقِيهِ
النَّاسُ ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ رَجُلًا بَاعَ سَرَاوِيلَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي
شِرَى كَاغِدٍ^(١) حَتَّى يَسُوقَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٢) مِنْ حَيْثُ يُخْلِفُهَا .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ، عَبْدُ الْكَرِيمِ
ابْنُ هُوَازِنَ الْقَشِيرِيُّ ، فِي إِجَازَةٍ وَصَلَتْ إِلَيْهِ ، وَذَكَرَ
إِسْنَادًا وَقَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى بَقِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ فَقَالَتْ :
إِنَّ أَبِي قَدْ أَسْرَهُ الرُّومُ ، وَلَا أَقْدِرُ عَلَى مَالٍ أَكْثَرَ مِنْ
دَوِيرَةٍ^(٣) وَلَا أَقْدِرُ عَلَى يَبِعِهَا ، فَلَوْ أَشْرْتِ إِلَى مَنْ يَفْدِيهِ
بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ ، وَلَا نَوْمٌ^(٤) وَلَا
قَرَارٌ ، فَقَالَ : أَنْصِرِي حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَأَطْرَقَ الشَّيْخُ وَحَرَكَ شَفْتَيْهِ قَالَ : وَكَبَيْتُنَا مُدَّةً ، جَاءَتْ
الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا ابْنُهَا ، فَأَخَذَتْ تَدْعُو لَهُ وَتَقُولُ : قَدْ رَجَعَ

(١) الكاغد : القراطس

(٢) في نسخة العماد الخطية : إليه

(٣) دويرة : تصغير دار

(٤) كانت في الأصل : « يوم » بالياء

سَالِمًا ، وَلَهُ حَدِيثٌ يُحَدِّثُكَ بِهِ ، فَقَالَ الشَّابُّ : كُنْتُ
 فِي يَدَيْ بَعْضِ مُلُوكِ الرُّومِ ، مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَسَارَى ،
 وَكَانَ لَهُ إِنْسَانٌ يَسْتَعْدِمُنَا كُلَّ يَوْمٍ ، يُخْرِجُنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ
 لِلْخِدْمَةِ ، ثُمَّ يَرُدُّنَا وَعَالِمِنَا قِيُودُنَا ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَجِيءُ مِنَ
 الْعَمَلِ مَعَ صَاحِبِهِ ، الَّذِي كَانَ يَحْفَظُنَا ، إِذِ انْفَتَحَ ^(١) الْقَيْدُ مِنْ
 رِجْلِي ، وَوَقَعَ عَلَي الْأَرْضِ ، وَوَصَفَ الْيَوْمَ وَالسَّاعَةَ ،
 فَوَافَقَ الْوَقْتَ الَّذِي جَاءَتْ الْمَرْأَةُ ، وَدُعَاءَ الشَّيْخِ . قَالَ :
 فَهَضَّ إِلَى الَّذِي كَانَ يَحْفَظُنِي ، وَصَاحَ عَلَيَّ : كَسَرْتَ الْقَيْدَ ؟
 فَقُلْتُ : لَا ، إِلَّا أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ رِجْلِي . قَالَ ^(٢) فَتَحِيرُوا فِي
 أَمْرِي ، وَدَعَوْا رُهْبَانَهُمْ فَقَالُوا لِي : أَلَاكَ وَالِدَةٌ ؟ قُلْتُ لَهُمْ
 نَعَمْ ، فَقَالُوا : وَافَقَ دُعَاؤُهَا الْإِجَابَةَ ، وَقَالُوا : أَطَلَقَكَ اللَّهُ ،
 وَلَا يُمَكِّنُنَا تَقْيِيدُكَ ، فَزَوِّدُونِي ^(٣) وَأَصْحَبُونِي ^(٤) إِلَى نَاحِيَةِ
 الْمُسَابِينِ .

(١) في نسخة العهد الخطية : فانفتح

(٢) كذا بالأصل : وفي نسخة العهد الخطية : « فتحير وأخبر صاحبه ، وأحضر الحداد

وقيدوني ، فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي ، فتحيروا الخ »

(٣) زودوه : أعطوه زادا يتزود به في رحلته

(٤) اصحبوه : بنتوا معه من صحبوه

﴿ ٢٢ - بَكْرُ بْنُ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ ، وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

﴿ ابْنِ بَكْرٍ ، الْمُحَدَّثُ * ﴾

ذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ وَغَيْرُهُ فِي النَّحْوِيِّينَ .

أَخَذَ عَنِ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ
لِبَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ : مَا أَلْحَنُ فِي شَيْءٍ ، قَالَ تَفَعَّلُ ؟ فَقَالَ
لَهُ : مُنْخَذٌ عَلَى كَلِمَةٍ ، قَالَ : هَذِهِ وَاحِدَةٌ ، قُلْ كَلِمَةً ،
وَقَرَّبْتَ مِنْهُ سِنُورَةً ، فَقَالَ : لَهَا أُخْسِي ، فَقَالَ لَهُ : أَخْطَأْتُ ،
إِنَّمَا هُوَ أُخْسِي .

بكر السهمي

وَحَدَّثَ أَبُو أَحْمَدَ ، الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيُّ فِي
كِتَابِ التَّصْحِيفِ ، لَهُ عَنِ أَبِيهِ ، عَنْ عَسَلِ بْنِ ذَكْوَانَ
عَنِ الرَّيَّاشِيِّ قَالَ : نُوْفِيَ ابْنُ لِبَعْضِ الْمَهَالِبَةِ ، فَأَتَاهُ شَيْبٌ
ابْنُ شَيْبَةَ الْمَنْقَرِيِّ يُعْزِيهِ ، وَعِنْدَهُ بَكْرُ بْنُ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ

فَقَالَ شَيْبٌ : بَلَّغْنَا أَنَّ الطِّفْلَ لَا يَزَالُ مُحْبِنُطًا ^(١) ، عَلَى
 بَابِ الْجَنَّةِ يَشْفَعُ لِأَبَوَيْهِ . فَقَالَ بَكْرٌ بْنُ حَبِيبٍ : إِنَّمَا
 هُوَ مُحْبِنُطِيًّا غَيْرَ مَهْمُوزٍ . فَقَالَ لَهُ شَيْبٌ : أَتَقُولُ لِي
 هَذَا ؟ وَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ^(٢) أَفْصَحُ مِنِّي . فَقَالَ بَكْرٌ :
 وَهَذَا خَطَأٌ ثَانٍ ، مَا لِلْبَصْرَةِ وَلِللُّوبِ ، لَعَلَّكَ غَرَّكَ قَوْلُهُمْ :
 مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ ، يُرِيدُونَ الْحَرَّةَ .

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : وَالْحَرَّةُ أَرْضٌ تَرَكَّبَهَا حِجَارَةٌ سَوْدٌ
 وَهِيَ اللَّابَةُ ، وَجَمْعُهَا لَابَاتٌ ، فَإِذَا كَسَّرْتَ فِيهِ اللَّوْبُ
 وَاللَّابُ ، وَلِلْمَدِينَةِ لَابَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهَا ، وَلَيْسَ لِلْبَصْرَةِ
 لَابَةٌ وَلَا حَرَّةٌ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمُحْبِنُطِيُّ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ : هُوَ الْمُنْتَصِبُ
 الْمُسْتَبْطِيُّ لِلشَّيْءِ ، وَالْمُحْبِنُطِيُّ بِالْهَمْزِ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ الْمُنْفِخُ .

(١) المحببطيني : اللازق بالارض

(٢) اللابتان : حرتان تكتنفان المدينة ، وقد حرم النبي صلى الله عليه
 وسلم ما بينهما ، وإنما أراد أن يضرب المثل في تفردة باللغة ، كما ضرب الصحابي المثل
 لفقده بقوله : ما بين لابتيمها أفر منا يارسول الله
 « عبد الخالق »

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمُعْجَمِ :
 بَكْرُ بْنُ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ مِنْ بَاهِلَةَ ، أَحَدُ مَشَايِخِ
 الْمُحَدِّثِينَ ، قَالَ ابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ ، كَانَ أَبِي يَقُولُ
 الْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

سِيرُ النَّوَاعِجِ ^(١) فِي بِلَادِ مَضَلَّةٍ
 يُنْسِي الدَّلِيلُ ^(٢) بِهَا عَلَى مَمَالٍ ^(٣)
 خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الدَّنِيِّ وَمَجْلِسِ
 بِنَاءٍ لَا طَلْقَ ^(٤) وَلَا مِفْضَالَ
 فَاقْصِدْ لِحَاجَتِكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّهُ
 يُغْنِيكَ عَنِ مُتَرَفِّعٍ مُخْتَالٍ

وَحَدَّثَ التَّسَارِيفِيُّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ ، يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الْمُهَاجِرِيِّ ، عَنْ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ قَتَبِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ

(١) النواعج : جمع ناعجة : وهي الناقة السريعة السير . ويقال : أرض مضلة بفتح الضاد
 وكسرهما ، ويراد أرض يضل فيها الراكب (عبد الخالق)

(٢) بالأصل هذا : « الليل » وهو غير ظاهر .

(٣) الممال : التقلب وجماً أو مرضاً

(٤) الطلق : ضاحك الوجه

بَكْرُ بْنُ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ بِمَوْضِعٍ ، يُقَالُ لَهُ قَصْرُ زُرْبَى ،
 وَنَحْنُ مُشْرِفُونَ عَلَى الْهَرَبِدِ (١) ، إِذْ مَرَّ بِنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبِ
 النَّحْوِيِّ ، فَقَالَ : أَمَرَ بِكُمْ الْأَمِيرُ ؟ قَالَ بَكْرٌ : نَعَمْ ،
 مَرَّ بِنَا عَاصِبًا فُوهُ ، فَرَمَى يُونُسُ بَعِنَانَهُ عَلَى عُنُقِ حِمَارِهِ ، ثُمَّ
 قَالَ : أَفٍّ أَفٍّ . فَقَالَ لَهُ بَكْرٌ : انْظُرْ حَسَنًا ، ثُمَّ
 قَالَ نَعَمْ .

وَإِنَّمَا ظَنَّ يُونُسُ بْنُ حَبِيبِ النَّحْوِيُّ ، أَنَّهُ قَدْ لَحَنَ ،
 وَأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ عَاصِبًا فَاهُ ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ أَرَادَ
 عَصَبَ (٢) الْفَمِّ صَوْبَهُ .

قَالَ : وَمَرَّ بَكْرُ بْنُ حَبِيبٍ بِدَارٍ فَسَمِعَ جَلْبَةً فَقَالَ :
 مَا هَذِهِ الْجَلْبَةُ ؟ أَعْرُسُ أَمْ خُرْسُ ؟ أَمْ إِعْدَارُ أَمْ
 تَوَكِيرُ ؟ فَقَالَ لَهُ قَوْمٌ : قَدْ عَرَفْنَا الْعُرْسَ ، فَأَخْبَرْنَا
 مَا سِوَى ذَلِكَ ، قَالَ : الْخُرْسُ : الطَّعَامُ عَلَى الْوِلَادَةِ ،

(١) المرید : المراد به مكان الاجتماع بالبصرة

(٢) وهى من عصب الریق كفرح : جف . فالمنى جافا ريقه . وصوبه كانت فى

وَالْإِعْدَارُ : اِخْتَانٌ ، وَالتَّوَكُّيرُ : أَنْ يَبْنِي الرَّجُلُ الْقُبَّةَ ،
وَيُحَدِّثُ الْقِدْرَ الْجَمَاعَ ، فَيُقَالُ : وَكَّرَ لَنَا طَعَامًا . قَالَ :
وَالْقِدْرُ : الْجَمَاعُ الْكَبِيرَةُ .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الْوَكِيرَةُ : مَا خُوذُ مِنْ الْوَكْرِ ، وَهِيَ
الْوَلِيمَةُ ، الَّتِي يَصْنَعُهَا الرَّجُلُ عِنْدَ بِنَاءِ الْمَنْزِلِ ،

﴿ ٢٣ — أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ، بْنُ سَالِمٍ ﴾

﴿ الْكُوفِيُّ الْخِيَّاطُ ، * ﴾

مَوْلَى وَاصِلِ بْنِ حَيَّانَ الْأَسَدِيِّ الْأَحَدَبِ ، وَاخْتَلَفَ فِي
أَسْمِهِ ، فَقِيلَ : أَسْمُهُ قَتَيْبَةُ ، وَقِيلَ شُعْبَةُ ، وَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ ،

أبو بكر
ابن عياش

(*) وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي ، جزء ثالث ، قسم أول ،
صفحة ٩٠ ، قال :

هو أنبل أصحاب عاصم ، وقال أحمد بن حنبل : ثقة ربما غلط ، وروى له الجماعة كلهم ،
خلا مسلم ، وكان يقول : أنا نصف الاسلام . وقال الحسين بن فهم : وقد ذكر جماعة
لا تعرف أسماؤهم ، منهم أبو بكر بن أبي مرة ، وأبو بكر بن أبي سبرة ،
وأبو بكر بن محمد ، بن عمرو ، بن حزم ، وأيوب بن عبد الرحمن ، وأبو بكر بن عياش ،
وأبو بكر بن العرامس .

وقال أبو الحسن الأهوازي : وإنما وقع الاختلاف في اسم أبي بكر العياش ، لأنه كان رجلا —

وَقِيلَ مُحَمَّدٌ ، وَقِيلَ مُطَرِّفٌ ، وَقِيلَ سَالِمٌ ، وَقِيلَ عَنَتْرَةٌ ،
 وَقِيلَ أَحْمَدُ : وَقِيلَ عَتِيقٌ ، وَقِيلَ رُوْبَةٌ ، وَقِيلَ حَمَّادٌ ،
 وَقِيلَ حُسَيْنٌ ، وَقِيلَ قَاسِمٌ ، وَقِيلَ لَا يُعْرَفُ لَهُ أُسْمٌ ،
 وَأَظْهَرُ ذَلِكَ شُعْبَةُ وَمُطَرِّفٌ ، قَالَ الْهَيْمِيُّ بْنُ عَدِيٍّ : أُسْمُ
 أَبِي بَكْرٍ مُطَرِّفُ بْنُ النَّهْشَلِيِّ .

وَمَاتَ ابْنُ عِيَّاشٍ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ، فِي
 السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الرَّشِيدُ بْنُ الْمَهْدِيِّ قَبْلَهُ بِشَهْرٍ ، وَفِيهَا
 مَاتَ غَنْدَرٌ ، وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ .

وَرَوَى أَنَّ ابْنَ عِيَّاشٍ مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ ،
 وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ .

وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سَمِعٍ وَتِسْعِينَ ، فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ

— هيو بآ ، وكانوا يابون سؤاله ، وروى كل واحد ما وقع له ، وكان معظماً عند العلماء ، واتفق
 الفرزدق ، وذا الرمة ، وروى عنهما شيئاً من شعرهما . حدث المرزباني بأسناده إلى زكريا
 ابن يحيى الطائي قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول :

إني أريد أن أتكلم اليوم بكلام ، لا يخالفني فيه أحد إلا هجرته ثلاثاً ، قالوا : قل
 يا أبا بكر ، قال ، ما ولد لآدم عليه السلام مولود بعد النبيين والمرسلين ، أفضل من أبي
 بكر الصديق ، قالوا : صدقت يا أبا بكر ، ولا يوشع بن نون ، وصى موسى عليه السلام ؟ —

عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَرَوَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ ، وَرَوَى سَنَةَ خَمْسٍ
وَتِسْعِينَ ، وَكَانَ ابْنُ عِيَّاشٍ يَقُولُ : أَنَا نِصْفُ الْإِسْلَامِ .

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ : وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ لَا تُعْرَفُ
أَسْمَاؤُهُمْ ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرِيَمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ
ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ عَمْرٍو ، بِنِ
حَزْمٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ
عِيَّاشٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْعَرَامِسِ . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْأَهْوَازِيُّ الْمُقْرِي فِي كِتَابِهِ : وَإِنَّمَا وَقَعَ هَذَا الْإِخْتِلَافُ

— قال : ولا يوشع بن نون ، إلا أن يكون ثبياً ، ثم فسر فقال : قال الله تعالى :
« كنتم خير أمة أخرجت للناس » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير
هذه الأمة أبو بكر » . وقال زكريا بن يحيى : وسمعت ابن عياش يقول :
لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي — رضى الله عنهم — في حاجة ، لبدأت بحاجة
علي قبل حاجة أبي بكر وعمر ، لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ولأن آخر من السماء إلى الأرض ، أحب إلى من أن أقدمه عليهما ، وكان
يقدم علياً على عثمان ، ولا يفلو ، ولا يقول إلا خيراً . وذكر التبيذ عند العباس
ابن موسى فقال :

ان ابن إدريس يجرمه ، فقال أبو بكر بن عياش ، إن كان التبيذ حراما ،
فالناس كلهم أهل ردة ، وقال : كنت أنا وسفيان الثوري ، وشريك ، تمشي بين الحيرة
والكوفة ، فرأينا شيخاً أبيض الرأس واللحية ، حسن السميت والهيشة ، فظننا أن
عنده شيئاً من الحديث ، وأنه قد أدرك الناس ، وكان سفيان أطلبنا للحديث ، فتقدم —

فِي اسْمِ أَبِي بَكْرٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مَهِيْبًا^(١) ، فَكَانُوا
يَهَابُونَهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ ، فَرَوَى كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ .
قُلْتُ : وَقَدْ رَوَى الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ : أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ ، سَأَلُوهُ عَنِ اسْمِهِ ، وَاخْتَلَفَتْ أَقْوَاهُمْ عَلَى
مَا تَقَدَّمَ ، وَلَوْ لَا كَرَاهَةُ الْإِطَالَةِ لَدَكَرْتُهُ . وَكَانَ ابْنُ
عِيَّاشٍ مُعْظَمًا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ ، وَقَدْ لَقِيَ الْفَرَزْدَقَ ، وَذَا الرُّمَّةَ ،
وَرَوَى عَنْهُمَا شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِمَا .

— إليه ، وقال له يا هذا ، هل عندك شيء من الحديث ؟ فقال ، أما حديث فلا ،
ولكن عندى عتيق سنتين ، فنظرنا فاذا هو خمار . وحدث المدائني قال ، كان
أبو بكر العياش أبرص ، وكان رجل من قريش يرمي بشرب الخمر ، فقال له
أبو بكر بن عياش يداعبه . زعموا أن نبياً قد بعث بجل الخمر ، فقال له القرشي ،
إذا لا أومن به حتى يبرىء الأئمة والأبرص ، وقيل : كنا عند أبي بكر
ابن عياش ، يقرأ علينا كتاب مغيرة ، فغمض عينيه فركه جهور ، وقال له :
تمام يا أبا بكر ؟ فقال لا ، ولكن مر ثقيل فغمضت عيني ، وحضر عند هارون
الرشيد ، فقال له يا أبا بكر : قال : لبيك يا أمير المؤمنين : قال : إنك أدركت
أمر بنى أمية . وأمرنا ، فأسألك بالله ، أيهما أقرب إلى الحق ، فقال له : يا أمير
المؤمنين ، أما بنو أمية ، فكانوا أنفع للناس منكم ، وأنتم أقوم بالصلاة . منهم ،
فجعل هارون الرشيد يقول : إن الصلاة الخ ، ثم خرج فأمر له بتلاتين ألفاً
فقبضها .

وترجم له في تاريخ الاسلام للذهبي ص ٣٥٢

(١) كانت في الاصل : « هيوبا »

حَدَّثَ الْمَرْزُوبَانِيُّ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى ، عَنْ أَحْمَدَ
 ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ
 ابْنَ عِيَّاشٍ يَقُولُ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لِلْفُقَرَاءِ
 الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ -
 أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، فَهَؤُلَاءِ سَمَوُهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ،
 وَهَؤُلَاءِ لَا يَكْذِبُونَ .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُوبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الطَّائِيِّ
 قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ يَقُولُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
 أَتَكَلَّمَ الْيَوْمَ بِكَلَامٍ ، لَا يُخَالِفُنِي فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا هَجَرْتُهُ ثَلَاثًا .
 قَالُوا : قُلْ يَا أَبَا بَكْرٍ . قَالَ : مَا وُلِدَ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
 مَوْلُودٌ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ
 الصِّدِّيقِ . قَالُوا : صَدَقْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، وَلَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَصِيُّ
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ (١) : وَلَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ، إِلَّا أَنْ
 يَكُونَ نَبِيًّا . ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « كُنْتُمْ خَيْرَ

(١) وفي الأصل : « قالوا » وأغتنه غير صحيح ، والصحيح ما ذكره بدليل

أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ » .

قَالَ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى : وَسَمِعْتُ ابْنَ عِيَّاشٍ يَقُولُ :
لَوْ أَتَانِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - فِي حَاجَةٍ ،
لَبَدَأْتُ بِحَاجَةِ عَلِيٍّ قَبْلَ حَاجَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، لِقَرَابَتِهِ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلِأَنَّ آخِرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ (١)
مَنْ أَنْ أُقَدِّمَهُ عَلَيْهِمَا . وَكَانَ يَتَدَمُّ عَلِيًّا عَلَى عُثْمَانَ ، وَلَا يَغْلُو
وَلَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا . وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ أَبِي
بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : إِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ
قُلُوبِ الْعِبَادِ ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ ، وَابْتَعْتَهُ بِرِسَالَتِهِ (٢) ، ثُمَّ نَظَرَ فِي
قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِهِ ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ . خَيْرَ الْقُلُوبِ ،
بَعْدَ قَلْبِهِ جَعَلَهُمْ وَرَاءَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُقَاتِلُونَ
عَنْ دِينِهِ ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ ،

(١) كانت في الاصل هذا : « أحب علي »

(٢) كانت في هذا الاصل « رسالة »

وَمَارَاهُ الْمُسْلِمُونَ سَيِّئًا ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ عِيَّاشٍ : وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ يُولُوا أَبَا بَكْرٍ
 بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَحَدَّثَ الْعُرْزُبَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا
 أَبُو عُمَرَ الْعَطَّارِيُّ قَالَ : بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ، إِلَى أَبِي
 يُوسُفَ الْأَعْمَشِيِّ ، فَمَضَيْتُ مَعَ أَبِي يُوسُفَ ، وَمَعَ عَبْدِ الْوَهَّابِ
 ابْنِ عُمَرَ ، وَالْعَبَّاسِ بْنِ عُمَيْرٍ ، فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ فِي عُلْيَةٍ ^(١) لَهُ
 فَقَالَ لِأَبِي يُوسُفَ : قَدْ قَرَأْتَ عَلَى الْقُرْآنَ مَرَّتَيْنِ . وَقَدْ
 تَقَلَّتْ عَنِّي الْقُرْآنَ ، فَاقْرَأْ عَلَيَّ آخِرَ الْأَنْفَالِ ، وَاقْرَأْ عَلَيَّ
 مِنْ رَأْسِ الْمَائَةِ مِنْ بَرَاءَةِ ، وَاقْرَأْ عَلَيَّ كَذَا ، وَاقْرَأْ كَذَا
 فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، هَذَا الْقُرْآنُ ، وَالْحَدِيثُ ،
 وَالْفِقْهُ ، وَأَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ أَفْدَتَهَا بَعْدَ مَا كَبُرَتْ ، أَوْ لَمْ تَزَلْ
 فِيهِ مَذْ كُنْتَ ؟ فَفَكَرَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ : بَلَغْتُ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ
 عَشْرَةَ سَنَةً ، فَكُنْتُ فِيمَا يَكُونُ فِيهِ الشُّبَّانُ مِمَّا يَعْرِفُ

(١) العلية والعلية : الغرفة والجمع علالي

وَيُنْكَرُ سَنَتَيْنِ ، ثُمَّ وَعَظَتْ نَفْسِي وَزَجَرَتْهَا ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى
 الْخَيْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى عَاصِمٍ فِي كُلِّ
 يَوْمٍ ، وَرُبَّمَا مُطِرْنَا لَيْلًا ، فَأَنْزَعُ سَرَاوِيلِي وَأَخْوِضُ الْمَاءَ إِلَى
 حَقْوَى ^(١) ، فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوْسُفَ : وَمِنْ أَيْنَ هَذَا الْمَاءُ كُلُّهُ ؟ قَالَ :
 كُنَّا إِذَا مُطِرْنَا ، جَاءَ مَاءَ الْحِيزَةِ إِلَيْنَا ، حَتَّى يَدْخُلَ الْكُوفَةَ .

وَكَنْتُ إِذَا قَرَأْتُ عَلَى عَاصِمٍ ، أَتَيْتُ الْكَلْبِيَّ
 فَسَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِهِ ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ أَنَّ عَاصِمًا أَخْبَرَهُ
 أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي زُرَّ بْنَ حَبِيشٍ ، فَيَقْرَأُ خَمْسَ آيَاتٍ لَا يَزِيدُ
 عَلَيْهَا شَيْئًا ، ثُمَّ يَأْتِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيَّ ، فَيَعْرِضُهَا
 عَلَيْهِ ، فَكَانَتْ تُوَافِقُ قِرَاءَةَ زُرَّ ، قِرَاءَةَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
 وَكَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَرَأَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ
 زُرَّ بْنُ حَبِيشٍ الشُّكْرِيُّ ^(٢) الْعَطَارِدِيُّ قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَسْعُودٍ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ آيَةً وَاحِدَةً ، لَا يَزِيدُهُ

(١) مثنى حقو : وهو الحصر

(٢) في نسخة الهامد : « الشكري »

عَلَيْهَا شَيْئًا ، فَإِذَا كَانَتْ آيَةً قَصِيرَةً أُسْتَقْلَمَهَا زِرٌّ مِنْ
عَبْدِ اللَّهِ ، فَيَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ : خُذَهَا ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ،
لَهِيَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ ،
وَصَدَقَ وَاللَّهِ ، وَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ،
إِذْ حَدَّثَنَا عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : هَذَا
وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَقٌّ ، كَمَا أَنَّكُمْ عِنْدِي جُلُوسٌ ،
وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ ، وَاللَّهِ مَا كَذَبَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النُّجُودِ ،
وَاللَّهِ مَا كَذَبَ زِرٌّ ، وَاللَّهِ مَا كَذَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ،
وَإِنَّ هَذَا لِحَقٌّ كَمَا أَنَّكُمْ عِنْدِي جُلُوسٌ .

وَحَدَّثَ عَمَّنْ أَسْنَدُهُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
يُونُسَ قَالَ : ذُكِرَ النَّبِيُّ عِنْدَ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى ، فَقَالَ :
إِنَّ ابْنَ إِدْرِيسَ يُحَرِّمُهُ ^(١) ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ : إِنَّ
كَانَ النَّبِيُّ حَرَامًا ، فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ أَهْلٌ رِدَّةٍ .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ : كُنْتُ
أَنَا وَسُفْيَانُ النَّوْرِيُّ وَشَرِيكٌ ، تَمَاشَى بَيْنَ الْحَيْرَةِ وَالْكُوفَةِ ،

(١) كانت في الاصل : « يجرمها » فأصلحت إلى ما ذكر

فَرَأَيْنَا شَيْخًا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةَ ، حَسَنَ السَّمْتِ ^(١)
 وَالْهَيْئَةِ ، فَظَنَنَّا أَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَنَّهُ قَدْ
 أَدْرَكَ النَّاسَ ، وَكَانَ سُفْيَانُ أَطْلَبَنَا لِلْحَدِيثِ ، وَأَشَدَّنَا بِحُجَّتِنَا
 عَنْهُ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا هَذَا ، عِنْدَكَ شَيْءٌ مِنَ الْحَدِيثِ ؟
 فَقَالَ : أَمَّا حَدِيثٌ فَلَا ، وَلَكِنْ عِنْدِي عَتِيقٌ سَنَتَيْنِ ،
 فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ خَمَارٌ . وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ :
 الْفَرَزْدَقُ بِالْكُوفَةِ يَتَعَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، — رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ — ، فَقَالَ :

كَمْ مِنْ شَرِيعَةٍ عَدَلٍ قَدْ سَنَنْتَ لَهُمْ
 كَانَتْ أُمِيتَتْ وَأُخْرَى مِنْكَ تَنْتَظَرُ
 يَأْلُفُ نَفْسِي وَهَلْفَ الْأَلْهَفِينَ مَعِي
 عَلَى ^(٢) الْعُدُولِ الَّتِي تَغْتَالُهَا الْحَفَرُ ^(٣)

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ كُنَّاسَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ

(١) أى الهيئة (٢) ويروى أيضا :

يألِفُ نَفْسِي وَهَلْفَ الْأَلْهَفِينَ عَلَى تِلْكَ الْبِدْرِ الَّتِي تَغْتَالُهَا الْحَفَرُ

(٣) كانت في الاصل : « الحضر » ولعله خطأ ، لان معناه لا يوافق المقام .

ابن عياش قال : كُنْتُ إِذْ أَنَا شَابٌّ إِذَا أَصَابَتْنِي مُصِيبَةٌ ،
تَصَبَّرْتُ وَرَدَدْتُ الْبُكَاءَ ، فَكَانَ ذَلِكَ يُوجِعُنِي وَيَزِيدُنِي
أَلَمًا ، حَتَّى رَأَيْتُ بِالْكُنَاسَةِ ^(١) أَعْرَابِيًّا وَاقِفًا ، وَقَدْ
اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَأَنْشَدَ :

خَلِيلِي عُوْجًا ^(٢) مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ

بِجَهْورٍ ^(٣) حُزْوَى وَأَبْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ

لَعَلَّ أُحْدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً

مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجْمِي الْبَلَابِلِ

فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : ذُو الرُّمَّةِ . قَالَ : فَأَصَابَتْنِي بَعْدَ ذَلِكَ

مَصَائِبٌ ، فَكُنْتُ أَبْكِي فَأَجِدُ رَاحَةً ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي :

— قَاتَلَ اللهُ — الْأَعْرَابِيَّ ، مَا كَانَ أَبْصَرُهُ وَأَعْلَمَهُ !! —

(١) الكناسة : محلة بالكوفة ، عندها أوقع يوسف بن عمر الثقفي ، يزيد بن علي بن

الحسين ، بن علي ، بن أبي طالب عليه السلام ، وفيها يقول الشاعر :

يَأْيَاهَا الرَّابِيعُ الْغَادِي لَطِيئَتُهُ

يَوْمَ بِالْقَوْمِ أَهْلُ الْبَلَدِ الْحَرَمِ

أَبْلَغُ قِبَائِلِ عَمْرٍو إِنْ أُنَيْتَهُمْ

أَوْ كُنْتُ مِنْ دَارِهِمْ يَوْمًا عَلَى أُمِّ

أَنَا وَجَدْنَا فَقَرُوا فِي بِلَادِكُمْ

أَهْلُ الْكِنَاسَةِ أَهْلُ اللُّؤْمِ وَالْعَدَمِ

أَرْضُ تَغْيِيرِ أَحْسَابِ الرِّجَالِ بِهَا

كَمَا وَسَمَتْ بِيَاضِ الرِّبْطِ بِالْحَمِّ

(٢) عاج الراكب رأس بعيره : عطفه وأماله (٣) جهور : موضع

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ النَّحْوِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عُمَانَ ، بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَى الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ
يَقُولُ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ هَارُونُ
الرَّشِيدُ الْكَوْفَةَ ، نَزَلَ الْحِيرَةَ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
أَبْنِ عِيَّاشٍ ، فَحَمَلْنَاهُ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ أَنَا أَقْتَادُهُ بَعْدَ ذَهَابِ
بَصْرِهِ ، فَلَمَّا أَنْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْخَلِيفَةِ ، ذَهَبَ الْحُجَّابُ
يَأْخُذُونَ أَبَا بَكْرٍ مِنِّي ، فَأَمْسَكَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِي وَقَالَ :
هَذَا قَائِدِي لَا يُفَارِقُنِي ، فَقَالُوا : أَدْخُلْ أَنْتَ وَقَائِدُكَ يَا أَبَا
بَكْرٍ ، قَالَ يَحْيَى : فَدَخَلْتُ بِهِ ، وَإِذَا هَارُونُ جَالِسٌ ^(١)
وَحَدَّهُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَنْذَرْتُهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، فَأَحْسَنَ
هَارُونُ الرَّدَّ ، فَأَجْلَسْتُهُ حَيْثُ أُمِرْتُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَقَعَدْتُ
فِي مَكَانٍ أَرَاهُمَا وَأَسْمَعُ كَلَامَهُمَا ، قَالَ :

فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى هَارُونٍ يَتَلَمَّحُ أَبَا بَكْرٍ قَالَ : وَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا قَدِ كَبُرَ ، وَضَعُفَتْ رَقَبَتُهُ ، فَأَتَسَكَ ^(٢) ذَقْنَهُ

(١) كانت في الاصل : « جالسا » وهي لا تصح على اعتبار إذا الفجائية حرفا ، أما على

اعتبارها ظرفا فتكون خبرا مقدما وهارون مبتدأ فتصح جالسا وتكون حالا

« عبد الخالق »

(٢) كانت في الاصل : « فانما » ويريد أنه لم يكن يقدر أن يرفع رأسه لضمنه

عَلَى صَدْرِهِ ، فَسَكَتَ هَارُونُ عَنْهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
 يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالَ : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : إِنِّي
 سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرٍ فَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ لَمَّا ^(١) صَدَقْتَنِي عَنْهُ ، قَالَ :
 إِنْ كَانَ عَامُهُ عِنْدِي ، قَالَ : إِنَّكَ قَدْ أَدْرَكْتَ أَمْرَ بَنِي
 أُمَيَّةَ وَأَمْرَنَا ، فَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ ، أَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْحَقِّ ؟
 قَالَ يَحْيَى : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَثَبِّتْهُ ، قَالَ :
 فَأَطَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَوَابِ ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا بَنُو أُمَيَّةَ فَكَانُوا أَنْفَعَ لِلنَّاسِ مِنْكُمْ ،
 وَأَنْتُمْ أَقْوَمُ بِالصَّلَاةِ مِنْهُمْ . قَالَ : لَجَعَلَ هَارُونُ يُشِيرُ بِيَدِهِ
 وَيَقُولُ : إِنَّ فِي الصَّلَاةِ ، إِنَّ فِي الصَّلَاةِ ^(٣) .

قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ فَتَبِعَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ :
 يَا أَبَا بَكْرٍ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَمَرَ لَكَ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا ،

(١) لما هنا بمعنى الإعلى تقدير نفي قبل الفعل سأل ، والتقدير : ما سألتك بالله إلا الصدق ، لأن لما لا تكون بمعنى إلا حتى تسبق بالنفي ولو تقديرا « عبد الخالق »

(٢) أي برد الجواب ، وإلا فلا معنى لطال

(٣) يريد أن في الصلاة لدينا فيما أوفضلا عظيما ، وقد سبق أن الصلاة مبتدأ والحجر

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَمَا لِقَائِي ؟ فَضَحِكَ الْفَضْلُ وَقَالَ :
لِقَائِكَ خَمْسَةَ آلَافٍ . قَالَ يَحْيَى : فَأَخَذْتُ الْخَمْسَةَ آلَافِ^(١)
قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ أَبُو بَكْرٍ الثَّلَاثِينَ .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، قَالَ :
دَخَلْتُ عَلَى هَارُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَأَمْتُ وَجَلَسْتُ ،
فَدَخَلَ قَتِيٌّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، فَسَلَّمَ وَجَلَسَ . فَقَالَ
لِي هَارُونَ : يَا أَبَا بَكْرٍ : أَتَعْرِفُ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا ،
قَالَ : هَذَا أَبِي مُحَمَّدٌ ، أَدْعُ اللَّهَ لَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، - جَعَلَهُ اللَّهُ أَهْلًا لِمَا جَعَلْتَهُ لَهُ أَهْلًا - ، فَسَكَتَ
ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ^(٢) قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُمْ
مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ عَمَالَ ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّارِ
إِلَّا مَنْ اتَّقَى ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ » فَانْتَفَضَ وَتَغَيَّرَ ، وَقَالَ

(١) يلاحظ أن هذا الاستعمال غير صحيح ، وكان الصواب خمسة الآلاف ، أو الخمسة
الآلاف كما يرى الكوفيون . « عبد الخالق »

(٢) كانت في الاصل : « الحسين » ولعل ما ذكرناه هو الأوفق ، بدليل ما يأتي
بعد من روايته عن الحسن ، لا الحسين .

يَا مَسْرُورُ : اُكْتُبْ ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ، وَقَالَ : يَا أَبَا
 بَكْرٍ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدِّثْنَا
 هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَدْرِي مَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلْهَرَوَانِ ؟
 قَالَ : وَمَا قَالَ لَهُ ؟ قُلْتُ : قَالَ لَهُ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ حُبِّ
 الْمَالِ ؟ وَأَنْتَ كَافِرُ الْقَلْبِ ، طَوِيلُ الْأَمَلِ ، قَالَ : لِأَنِّي
 قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي لِي سَوْفَ يَأْتِينِي ، وَالَّذِي أُخْلَفُهُ بَعْدِي
 يَكُونُ وَبَالَهُ عَلَيَّ . ثُمَّ قَالَ يَا مَسْرُورُ : اُكْتُبْ وَيْحَكَ .
 ثُمَّ ^(١) قَالَ : أَلَاكَ حَاجَةٌ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ قُلْتُ : تَرُدُّنِي كَمَا
 جِئْتَ بِي ، قَالَ : لَيْسَتْ هَذِهِ حَاجَةٌ ، سَلْ غَيْرَهَا ، قُلْتُ :
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : لِي بَنَاتٌ أُخْتٌ ضِعَافٌ ، فَإِنْ رَأَى
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ يَأْمُرُ لهنَّ بِشَيْءٍ ، قَالَ : قَدَّرَ لهنَّ ،
 قُلْتُ : يَقُولُ غَيْرِي ، قَالَ : لَا يَقُولُ غَيْرُكَ ، قُلْتُ : عَشْرَةٌ
 آلَافٍ ، قَالَ : لهنَّ عَشْرَةٌ آلَافٍ ، وَعَشْرَةٌ آلَافٍ ، وَعَشْرَةٌ

(١) ثم — في العماد — وهي ساقطة من هذا الأصل ، فذكرتها

آلَفٍ ، وَعَشْرَةُ آلَافٍ ، وَعَشْرَةُ آلَافٍ^(١) ، يَا فَضْلُ
 أَكْتُبْ بِهَا إِلَى الْكُوفَةِ ، وَأَلَّا تُحْبَسَ عَلَيْهِ^(٢) . ثُمَّ قَالَ :
 أَنْصَرِفْ وَلَا تَتَسَنَّأْ مِنْ دُعَائِكَ .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَنَانٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ
 أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ ، يَقْرَأُ عَلَيْنَا كِتَابَ مُغِيرَةَ ، فَغَمَّضَ
 عَيْنَيْهِ فَحَرَّكَهُ جَهْوَرٌ ، وَقَالَ لَهُ : تَنَامُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ
 لَا ، وَلَكِنْ مَرَّةً ثَقِيلَةً فَغَمَّضْتُ عَيْنِي . وَحَدَّثَ أَبُو هَاشِمٍ
 الدَّلَّالُ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ مَهْمُومًا ، فَقُلْتُ
 لَهُ : مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا ؟ قَالَ : سَيْفٌ كَسَرْتَنِي لَا أَذْرِي إِلَى
 مَنْ صَارَ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ : يَذْكُرُ أَصْحَابَ أَبِي
 بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ :

لِلَّهِ مَشِيخَةٌ جُعْتُ بِهِمْ

كَانَتْ تَزِيغُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ

(١) ذكر في العماد — عشرة آلاف خمس مرات . وفي الأصل هذا : ذكرت
 ست مرات (٢) لعل المراد أن تحبس عليه، إلا إن أريد بعدم الحبس الإبطاء، ورأيت
 أن هذا أوجه « عبد الحائقي »

سرج لِقَوْمٍ يَهْتَدُونَ بِهَا

وَفَضَائِلُ تَنَمَى وَلَا تَجْرَى^(١)

وَحَدَّثَ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ أَبْرَصَ^(٢)،

وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُرْمَى بِشُرْبِ الْخَمْرِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ

ابْنُ عِيَّاشٍ يَدَاعِبُهُ، زَعَمُوا أَنَّ نَدِيًّا قَدْ بُعِثَ بِحِجْلِ الْخَمْرِ.

فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ، إِذَا لَا أَوْ مِنْ حَتَّى يُبْرِئَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ.

أَنشَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ الْمُحَدَّثُ، وَيُقَالُ إِنَّهُمَا لَهُ:

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي تَبَقَى مَوَدَّتَهُ

وَيَكْتُمُ السَّرَّاءَ إِنْ صَافَى وَإِنْ صَرَمَا^(٣)

لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ زَلَّ صَاحِبُهُ

أَفْشَى، وَقَالَ عَلَيْهِ كُلُّ مَا عَلَمَا^(٤)

(١) يريد: لا ترحل عنهم (٢) أى مصاب بداء البرص (٣) أى هجر وقاطع

(٤) الرأى أن البيت الثانى، حقه أن يكون الأول.

﴿ ٢٤ - بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ بَقِيَّةِ الْمَازِنِيِّ * ﴾

أَبُو عُمَانَ النَّحْوِيُّ ، وَقِيلَ : هُوَ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ بَكْرِ الْمَازِنِيِّ
عَدِيِّ ، بِنِ حَبِيبٍ ، أَحَدُ بَنِي مَازِنِ بْنِ شَيْبَانَ ، بِنِ ذُهْلِ ،
أَبْنِ ثَعْلَبَةَ ، بِنِ عُسَايَةَ ، بِنِ صَعْبٍ ، بِنِ عَلِيٍّ ، بِنِ بَكْرِ ،
أَبْنِ وَائِلٍ . قَالَ الرَّيِّدِيُّ : قَالَ الْحُشْنِيُّ : الْمَازِنِيُّ مَوْلَى

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثالث ، قسم أول صفحة ٨٨ قال :
كان إمام عصره ، في النحو ، والآداب ، أخذ الأدب عن أبي عبيدة ، والاصمعي
وأبي زيد الأنصاري ، وغيرهم ، وأخذ عنه المبرد ، وكان المبرد يقول : ما بعد سيبويه
أعلم بالنحو من المازني ، وله عنه روايات ، وله مصنفات كثيرة مذكورة في ترجمته . قال
أبو جعفر الطحاوي المصري : سمعت القاضي بكار بن قتيبة ، قاضي مصر يقول :
ما رأيت نحويًا قط يشبه الفقهاء ، إلا حيان بن هرمة ، والمازني المذكور . قلت : لم
يكن القاضي بكار ، قد حاصر أبا الفتح بن جني ، ولا أبا علي الفارسي ، ولا ابن
هشور ، وكان المازني في غاية الورع ، تصده بعض أهل الذمة ليقراً عليه كتاب
سيبويه ، وبذل له مائة دينار في تدرسه إياه ، فامتنع فقال له المبرد : — جعلت فداك —
أترد هذه المنفعة مع فافتك ، وشدة إضاقتك ؟ ؟ ؟ فقال : إن هذا الكتاب يشتمل على
ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ، ولست أرى أن أمكن منها ذمياً ،
خيرة على كتاب الله ، وحمية له .

واختلف في تاريخ وفاته فقيل : سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين . وقيل : سنة

(*) وترجم له أيضاً في بغية الوعاة ص ٢٠٢

بني سدوس ، نزل في بني مازن بن شيبان ، فنسب إليهم ،
وهو من أهل البصرة ، وهو أستاذ المبرد . روى عن
أبي عبيدة والأصمعي ، وأبي زيد الأنصاري . وروى عنه
الفضل بن محمد الزبيدي ، والمبرد ، وعبد الله بن سعد
الوراق ، وكان إمامياً^(١) يرى رأى ابن ميثم ، ويقول
بالإزجاء ، وكان لا يناظره أحداً إلا قطعته ، لقدرتيه على
الكلام ، وكان المبرد يقول : لم يكن بعد سيبويه
أعلم من أبي عثمان بالنحو ، وقد ناظر الأخفش في أشياء
كثيرة فقطعه ، وهو أخذ عن الأخفش .

وقال حمزة : لم يقرأ على الأخفش ، إنما قرأ على
الجرمي ، ثم اختلف^(٢) إلى الأخفش وقد برع ، وكان يناظره
ويقدم الأخفش وهو حى^(٣) ، وكان أبو عبيدة يسميه بالمتدرج ،
والنقار^(٤) . مات أبو عثمان فيما ذكره الخطيب ، في سنة تسع
وأربعين ومائتين ، أو ثمان وأربعين ومائتين ، وذكر

(١) طائفة من الطوائف وهم من الشيعة (٢) أي تردد

(٣) كانت في هذا الأصل : « وهو حيا بالنصب » ويريد من يقدم معنى يتقدم

(٤) في ظني أن التسمية جاءت من أن المازني تدرج في العلم ، فقرأ على الأخفش ، فلما

استوى على قدميه فاق أستاذه ، فكأنه طال لينقر ، هذا ظني ، وقد يكون له سبب آخر ما

أَبْنُ وَاصِحٍ : أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

حَدَّثَ الْمُبَرِّدُ عَنِ الْمَازِنِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ ،
فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَقُولُ عُيَيْتُ بِالْأَمْرِ ؟ قَالَ :
كَمَا قُلْتَ عُيَيْتُ بِالْأَمْرِ ، قَالَ : فَكَيْفَ أَمْرُ مِنْهُ ؟ قَالَ
فَغَلِطَ ، وَقَالَ : أَعْنُ بِالْأَمْرِ ، فَأَوْمَأْتُ إِلَى الرَّجُلِ ، لَيْسَ
كَمَا قَالَ : فَرَآنِي أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَأَنْمَهَلَنِي قَلِيلًا ، فَقَالَ :
مَا تَصْنَعُ عِنْدِي ؟ قُلْتُ : مَا يَصْنَعُ غَيْرِي ، قَالَ : لَسْتُ
كَغَيْرِكَ ، لَا تَجْلِسْ إِلَيَّ ، قُلْتُ وَوَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي رَأَيْتُكَ
مَعَ إِنْسَانٍ خُوَزِيٍِّّ ^(١) سَرَقَ مِنِّي قَطِيفَةً ، قَالَ : فَانصَرَفْتُ
وَتَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِإِخْوَانِهِ ، فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ لِي : أَدَّبَ نَفْسَكَ
أَوَّلًا ، ثُمَّ تَعَلَّمَ الْأَدَبَ . قَالَ الْمُبَرِّدُ : الْأَمْرُ مِنْ هَذَا
بِالْأَمْرِ ، لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ ، لِأَنَّكَ تَأْمُرُ غَيْرَ مَنْ يَحْضُرُكَ ،
كَأَنَّهُ لِيُفْعَلَ هَذَا . وَقَالَ حَمَادٌ يَهْجُو الْمَازِنِيَّ :

(١) خوزي : نسبة الى « سكة الخوز » بأصبهان

كَادَنِي الْمَازِنِيُّ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّ
 بِرَأْسِ وَالْفَضْلِ (١) مَا عَلِمْتَ كَرِيمٌ
 يَا شَيْبَةَ النَّسَاءِ فِي كُلِّ فَنٍّ
 إِنَّ كَيْدَ النَّسَاءِ كَيْدٌ عَظِيمٌ
 جَمَعَ الْمَازِنِيُّ خَمْسَ خِصَالٍ
 لَيْسَ يَقْوَى بِحَمَلِنَ حَلِيمٌ
 هُوَ بِالشَّعْرِ وَالْعُرُوضِ وَبِالنَّحْوِ
 وَوَعَمْرٍ الْأَيُّورِ طَبَّ عَلِيمٌ
 لَيْسَ ذَنْبِي إِلَيْكَ يَا بَكْرُ إِلَّا
 أَنَّ أَيْرِي عَلَيْكَ لَيْسَ يَقُومُ
 وَكَفَانِي مَا قَالَ يُوسُفُ فِي ذَا
 إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِكُنَّ عَلِيمٌ
 وَحَدَّثَ الْمُبَرِّدُ قَالَ : عَزَى الْمَازِنِيُّ بَعْضَ الْمَهَاشِمِيِّينَ ،
 وَنَحْنُ مَعَهُ فَقَالَ :

(١) يريد وفضلي عليه فضل كريم ، هذا وقد ذكر أن فيه خمس خصال ، ولم يذكر

إِنِّي أَعَزِّيكَ لَا أَنِّي عَلَى ثِقَةٍ

مِنَ الْحَيَاةِ ^(١) وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ

لَيْسَ الْمُعْزَى بِبَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ

وَلَا الْمُعْزَى وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينٍ

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْمُبَرِّدِ: أَنَّ يَهُودِيًّا بَدَلَ لِلْمَازِنِيِّ مِائَةَ

دِينَارٍ ، لِيَقْرَهُ كِتَابَ سَيْبَوِيهِ ، فَأَمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ

لَهُ : لِمَ أَمْتَنَعْتَ مَعَ حَاجَتِكَ وَعَيْلَتِكَ ^(٢) ؟ فَقَالَ : إِنَّ فِي

كِتَابِ سَيْبَوِيهِ كَذَا كَذَا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، فَكَرِهْتُ

أَنْ أُقْرَى بِكِتَابِ اللَّهِ لِلذِّمَّةِ ^(٣) ، فَلَمْ يَمْنَعْ عَلَيَّ ذَلِكَ مُدِيْدَةً ،

حَتَّى أَرْسَلَ الْوَائِقُ فِي طَلْبِهِ ، وَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَضْعَافَ

مَا تَرَكَهُ لِلَّهِ . كَمَا حَدَّثَ أَبُو الْفَرَجِ ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

الْأَصْفَهَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَغَانِي ، بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي

عُمَانَ الْمَازِنِيِّ قَالَ : كَانَ سَبَبُ طَلْبِ الْوَائِقِ لِي ، أَنَّ مُخَارِقًا ^(٤)

عَنَاهُ فِي شِعْرِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ :

(١) في رواية أخرى « من الخلود » (٢) أي وتفرك (٣) أي لأهل الذمة

(٤) أحد المغنين المشهورين في الدولة العباسية ، وقد نبه عليه صاحب الاغانى .

أَظْلِمُ^(١) إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا

أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمُ

فَلَحَنَهُ قَوْمٌ ، وَصَوَّبَهُ آخَرُونَ ، فَسَأَلَ الْوَاتِقُ عَمَّنْ
بَقِيَ مِنْ رُؤَسَاءِ النَّحْوِيِّينَ ، فَذُكِرَتْ لَهُ ، فَأَمَرَ بِجَمَلِي
وَإِزَاحَةِ عَلِيٍّ . فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ لِي : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟
قُلْتُ : مِنْ بَنِي مَازِنٍ . قَالَ : مِنْ مَازِنِ تَمِيمٍ ؟ أَمْ مَازِنِ
قَيْسٍ ؟ أَمْ مَازِنِ رَبِيعَةَ ؟ أَمْ مَازِنِ الْيَمَنِ . قُلْتُ : مِنْ
مَازِنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ لِي يَا أَسْمُكَ ؟ يُرِيدُ مَا أَسْمُكَ ، وَهِيَ
لُغَةٌ كَثِيرَةٌ فِي قَوْمِنَا ، فَقُلْتُ عَلَى الْقِيَاسِ : أَسْمِي مَكْرٌ ،
« وَفِي رِوَايَةٍ فَقُلْتُ : أَسْمِي بَكْرٌ » فَضَحِكَ وَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ ،
وَفَطِنَ لِمَا قَصَدْتُ ، فَأَنَّنِي لَمْ أَجْرُوهُ أَنْ أُوَاجِهَهُ بِالْمَكْرِ ،
فَضَحِكَ وَقَالَ : أَجِلسُ فَاطْبِئَنَّ ، أَيُّ فَاطْمِئِنَّ ، بَجَلَسْتُ
فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : صَوَابُهُ إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا ،
قَالَ : فَأَيْنَ خَبْرُ إِنَّ ؟ قُلْتُ : « ظَلَمُ » ، وَهُوَ الْحَرْفُ فِي آخِرِ

(١) وبرى : « أظلم » وهي الرواية الشائعة

الْبَيْتِ ، وَالْبَيْتُ كُلُّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ ، لَا مَعْنَى لَهُ حَتَّى يَمِمْ
 بِقَوْلِهِ « ظَلُمٌ » ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ : أَظْلِمُ إِنْ مُصَابِكُمْ
 رَجُلًا ، أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يُفِدْ شَيْئًا ، حَتَّى
 يَقُولَ ظَلُمٌ ، وَلَوْ قَالَ أَظْلِمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ ، أَهْدَى
 السَّلَامَ تَحِيَّةً ، لَمَا أُحْتَاجَ إِلَى « ظَلُمٌ » وَلَا كَانَ لَهُ مَعْنَى
 إِلَّا أَنْ تُجْعَلَ التَّحِيَّةُ بِالسَّلَامِ ظُلْمًا ، وَذَلِكَ مُحَالٌ . وَيَجِبُ
 حِينَئِذٍ : أَظْلِمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ ، أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً
 ظُلْمًا ، وَلَا مَعْنَى لِذَلِكَ ، وَلَا هُوَ لَوْ كَانَ لَهُ وَجْهٌ مُرَادٌ
 الشَّاعِرِ . فَقَالَ : صَدَقْتَ ، أَلَيْكَ وَوَلَدٌ ؟ قُلْتُ : بُنِيَّةٌ لَا غَيْرُ ،
 قَالَ : فَمَا قَالَتْ لَكَ حِينَ وَدَّعْتَهَا . قُلْتُ : أَنْشَدْتَنِي قَوْلَ
 الْأَعْمَشِيِّ :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ

أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَمِمْ^(١)

(١) اى أصبح يتما

أَبَانَا فَلَا رِمْتٌ ^(١) مِنْ عِنْدِنَا
 فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ
 أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكِ ^(٢) الْبِلَادُ
 نُجْنِي وَيُقَطِّعُ مِنَّا الرَّحِمَ
 فَقَالَ الْوَائِقُ : كَأَنِّي بِكَ ، وَقَدْ قُلْتُ لَهَا قَوْلَ الْأَعَشَى
 أَيضًا :

تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مَرْتَحَلًا
 يَا رَبِّ جَنَّبِ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجْعَا ^(٣)
 عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ فَأَعْتَصِمِي
 يَوْمًا فَإِنَّ جَنِبَ الْمَرْءِ مُضْطَجِعًا
 فَقُلْتُ : صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . قُلْتُ لَهَا ذَلِكَ ، وَزِدْتَهَا
 قَوْلَ جَرِيرٍ :

(١) أى لا زلت عنا ، ولا فارقتنا ، وهى جملة دعائية

(٢) أى اخفتك وغيبتك

(٣) كانت فى الاصل : « والأوجعا » ومرتحلا : معناه جلا ارتحلته

ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ

وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

فَقَالَ: ثِقُ بِالنَّجَاحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، إِنْ هَهُنَا قَوْمًا
يُخْتَفُونَ إِلَى أَوْلَادِنَا فَاْمْتَحِنْتَهُمْ، فَمَنْ كَانَ عَالِمًا يُفْتَعُّ بِهِ،
الزَّمَانُمْ إِيَّاهُ، وَمَنْ كَانَ بغيرِ هَذِهِ الصِّفَةِ، قَطَعْنَاكُمْ عَنْهُ (١)
قَالَ: فَاْمْتَحِنْتَهُمْ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِمْ طَائِلًا (٢)، وَحَدِّرُوا (٣) نَاحِيَتِي.
فَقُلْتُ: لَا بَأْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ، فَمَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ قَالَ:
كَيْفَ رَأَيْتَهُمْ؟ فَقُلْتُ يُفْضَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي عُلُومٍ، وَيَفْضَلُ
الْبَاقُونَ فِي غَيْرِهَا. وَكُلُّهُمُ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ. فَقَالَ الْوَائِقُ: إِيَّانِي
خَاطَبْتُ مِنْهُمْ رُجُلًا، فَكَانَ فِي نِهَآيَةِ الْجَهْلِ فِي خِطَابِهِ
وَنَظَرِهِ. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْثَرُ مَنْ تَقَدَّمَ فِيهِمْ
بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَقَدْ أَنْشَدْتُ فِيهِمْ:

(١) كانت في هذا الأصل: «قطعناهم عنهم» وهذا لا يتفق مع سياق الكلام لانه قبل هذا قال: فمن كان عالما ينتفع به الزمانهم اياه، وعليه فيكون مقابله كما ذكرنا، وربما كان القول الزمانه اياهم وقطعناه عنهم (٢) الطائل: القدرة
(٣) اي تحاموه، واحترزوا، وخافوا.

إِنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَزَالُ مُضَعَّفًا (١)

وَلَوْ أَبْتَنَى فَوْقَ السَّمَاءِ سَمَاءَ

مَنْ عَلَّمَ الصَّبِيَّانَ أَضْنَوْا (٢) عَقْلَهُ

بِمَا يُبْلَغُ بِبُكْرَةٍ وَعِشَاءَ

قَالَ: فَقَالَ لِي: اللَّهُ دُرُّكَ، كَيْفَ لِي بِكَ؟ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ الْغَمَّ لِنِي قُرْبِكَ، وَالنَّظَرَ إِلَيْكَ، وَالْأَمْنَ

وَالْفَوْزَ لَدَيْكَ، وَلِكِنِّي أَلْفَتْ الْوَحْدَةَ، وَأَنْسْتُ بِالْإِنْفِرَادِ،

وَلِي أَهْلٌ يُوحِشُنِي الْبَعْدُ عَنْهُمْ، وَيَضُرُّ بِهِمْ ذَلِكَ، وَمُطَالَبَةُ

الْعَادَةِ أَشَدُّ مِنْ مُطَالَبَةِ الطَّبَاعِ. فَقَالَ لِي: فَلَا تَقْطَعْنَا وَإِنْ

لَمْ نَطْلُبْكَ. فَقُلْتُ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، وَأَمَرَ لِي بِأَلْفِ دِينَارٍ،

« وَفِي رِوَايَةٍ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ » وَأَجْرِي عَلَيَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ

مِائَةَ دِينَارٍ. وَزَادَ الزُّبَيْدِيُّ قَالَ (٣) وَكُنْتُ بِحَضْرَتِهِ يَوْمًا،

فَقُلْتُ لِابْنِ قَادِمٍ، أَوْ ابْنِ سَعْدَانَ، وَقَدْ كَابَرَنِي، كَيْفَ تَقُولُ

تَفَقَّتْكَ دِينَارًا أَصْلَحُ مِنْ دِرْهِمٍ؟ فَقَالَ: دِينَارٌ بِالرَّفْعِ. قُلْتُ:

فَكَيْفَ تَقُولُ: ضَرَبْتُكَ زَيْدًا خَيْرٌ لَكَ، فَتَنْصِبُ زَيْدًا،

(١) المراد ضعف الادراك ، ووهن التصور والتفكير (٢) ورواية الاغانى

« أضنوا » وهي أنسب من رواية الاصل التي هي أصبوا (٣) الضمير للمازني

فَطَالَبْتُهُ بِالْفَرْقِ بَيْنَهُمَا فَانْقَطَعَ . وَكَانَ ابْنُ السُّكَيْتِ حَاضِرًا
فَقَالَ الْوَائِقُ : سَأَلَهُ ^(١) عَنْ مَسْأَلَةٍ . فَقُلْتُ لَهُ : مَا وَزَنُ نَكْتَلُ
مِنَ الْفِعْلِ ، فَقَالَ : نَفَعَلُ . فَقَالَ الْوَائِقُ : غَلِطْتَ . ثُمَّ قَالَ لِي :
فَسَّرَهُ ، فَقُلْتُ : وَنَكْتَلُ تَقْدِيرُهُ نَفَعِلُ ، وَأَصْلُهُ نَكْتِيلُ ،
فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا لِفَتْحَةِ مَا قَبْلَهَا ، فَصَارَ لَفْظًا نَكْتَالُ ،
فَأُسْكِنَتِ اللَّامُ لِلْجَزْمِ ، لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ ، مُخَذَفَتِ الْأَلِفُ
لِلِاتِّمَاءِ السَّاكِنِينَ . فَقَالَ الْوَائِقُ : هَذَا الْجَوَابُ ، لِأَجْوَابِكَ
يَا يَعْقُوبُ . فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ لِي يَعْقُوبُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا
وَيَبْنِي وَيَبْنِيكَ الْمَوَدَّةُ الْخَالِصَةُ ؟ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا قَصَدْتُ
تَخْطِئَتِكَ ، وَلَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ يَعْرُبُ ^(٢) عَنْكَ ذَلِكَ . وَلِهَذَا الْبَيْتُ
قِصَّةٌ أُخْرَى فِي أَخْبَارِ ابْنِ السُّكَيْتِ .

قَالَ الْمُبَرِّدُ : سَأَلْتُ الْمَازِنِيَّ عَنْ قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ :

هَذَا النَّهَارُ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمِّهَا

مَا بِالْهَامَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَاهُمَا

(١) يريد ابن السكيت (٢) أى ينيب ويخني

فَقَالَ : نَصَبَ النَّهَارَ عَلَى تَقْدِيرِ ، هَذَا الصُّدُودُ بَدَأَ لَهَا
النَّهَارَ ، وَالْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : زَالَ وَأَزَالَ : بِمَعْنَى ،
فَتَقُولُ : زَالَ زَوَاهَا .

وَحَدَّثَ الزَّيْدِيُّ قَالَ : قَالَ الْمَازِنِيُّ : وَحَضَرْتُ يَوْمًا
عِنْدَ الْوَائِقِ وَعِنْدَهُ نُحَاةُ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ لِي الْوَائِقُ :
يَا مَازِنِيُّ : هَاتِ مَسْأَلَةً ، فَقُلْتُ : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
« وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا » لِمَ لَمْ يَقُلْ بَغِيَّةً ، وَهِيَ صِفَةٌ
لِوَأْتٍ ، فَأَجَابُوا بِجَوَابَاتٍ غَيْرِ مَرْضِيَّةٍ . فَقَالَ الْوَائِقُ :
هَاتِ مَا عِنْدَكَ . فَقُلْتُ : لَوْ كَانَتْ بَغِيًّا عَلَى تَقْدِيرِ فَعِيلٍ
بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ ، لِحَقَّتْهَا الْهَاءُ ، مِثْلُ كَرِيمَةٍ وَظَرِيفَةٍ ، وَإِنَّمَا
تَحذفُ الْهَاءُ إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، نَحْوُ : الْمَرْأَةُ قَتِيلَةٌ
وَكَفٌّ خَضِيبٌ ، وَبَغِيٌّ هَهُنَا لَيْسَ بِفَعِيلٍ ، إِنَّمَا هُوَ فَعُولٌ ،
وَفَعُولٌ لَا تَلْحَقُهُ الْهَاءُ فِي وَصْفِ التَّائِيثِ ، نَحْوُ : أُمْرَأَةٌ
شَكُورٌ ، وَبِرٌّ شَطُونٌ ، إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الرَّشَاءِ ، وَتَقْدِيرُ
بَغِيٍّ بَعُورٌ ، فَلَبِيتُ الْوَاوُ يَاءً ، ثُمَّ أَدْعَمْتُ فِي الْيَاءِ ،

فَصَارَتْ يَاءً ثَقِيلَةً : نَحْوُ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ . فَاسْتَحْسَنَ الْجَوَابَ .

قَالَ الْمَازِنِيُّ : ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَكَانَ الْوَالِي
 يُجْرِي عَلَى الْمِائَةِ دِينَارٍ ^(١) فِي كُلِّ شَهْرٍ ، حَتَّى مَاتَ الْوَالِي ،
 فَقَطَعْتُ عَنِّي . ثُمَّ ذُكِرْتُ لِلْمُتَوَكِّلِ فَأَشْخَصَنِي ^(٢) ، فَلَمَّا
 دَخَلْتُ إِلَيْهِ ، رَأَيْتُ مِنَ الْعُدَدِ وَالسَّلَاحِ ، وَالْأَثْرَاقِ مَا رَاعَنِي ،
 وَالْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَخَشِيتُ أَنْ سُئِلْتُ عَنْ مَسْأَلَةٍ
 أَلَّا أُجِيبَ فِيهَا . فَلَمَّا مَثَلْتُ ^(٣) بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَلَّمْتُ ، قُلْتُ :
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَقُولُ كَمَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ ؟ :

لَا تَقْلُوهَا وَأَذْلُوهَا دَلُوهَا

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَا

قَالَ أَبُو عُمَانَ : فَلَمْ يَفْهَمْ عَنِّي مَا أَرَدْتُ ، وَأَسْتَبْرَدْتُ
 فَأَخْرَجْتُ . وَالْقَلُوهُ : رَفْعُ السَّيْرِ ، وَالذَّلُوهُ : إِذْنَاؤُهُ ^(٤) .

(١) يلاحظ هذا الخطأ في الاستعمال لاضافة ما فيه آل إلى ما ليس فيه وما أظنها عبارة
 المازني بنصها ، وقد سبق في ذلك كلام

(٢) أي حملني على الذهاب ، أو على الحضور (٣) أي قت منتصباً

(٤) يريد لا تجعلها تسرع فتتعب ، ولكن اجعلها تسير على مهل .

ثُمَّ دَعَانِي بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ : أَنَشِدْنِي أَحْسَنَ مَرثِيَّةٍ
قَالَتِ الْعَرَبُ . فَأَنشَدْتُهُ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ :

« أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟ »

وَقَصِيدَةَ مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ :

« لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكٍ »

وَقَوْلَ كَعْبِ الْغَنَوِيِّ :

تَقُولُ سَلِيمِي مَا لِحِسْمِكَ ^(١) شَاحِبًا

وَقَصِيدَةَ مُحَمَّدِ بْنِ مُنَازِرٍ :

كُلُّ حَيٍّ لَاقَى الْحَمَامَ فَمُودِي

فَكَانَ كَلِمًا أَنشَدْتُهُ قَصِيدَةً يَقُولُ : لَيْسَتْ بِشَيْءٍ . ثُمَّ

قَالَ : مَنْ شَاعِرُكُمْ الْيَوْمَ بِالْبَصْرَةِ ؟ قُلْتُ : عَبْدُ الصَّمَدِ

ابْنُ الْمُعَدَّلِ ، قَالَ : فَأَنشِدْنِي لَهُ ، فَأَنشَدْتُهُ آيَاتًا قَالَهَا فِي

قَاضِينَا ابْنَ رَبَاحٍ :

(١) كانت في الاصل « ما بجسمك » ولكن المشهور أنها لام

أَيَا^(١) قَاضِيَةَ الْبَنْسَرَةِ قَوْمِي فَارْقُصِي قَطْرَةَ^(٢)
 وَمُرِّي بَرَوْشَنِيك^(٣) فَمَاذَا الْبَرْدُ وَالْفَتْرَةَ
 أَرَاكِ قَدْ تُتِيرِينَ عَجَاجَ الْقَصْفِ^(٤) يَا حَرَّةَ
 بِتَجْدِيْفِك^(٥) خَدَيْكِ وَتَجْعِيدِكِ^(٦) لِلطُّرَّةِ

قَالَ : فَاسْتَحْسَنَهَا وَأَسْتَطَارَ لَهَا ، وَأَمَرَ لِي بِجَارِزَةٍ . قَالَ :
 جَعَلْتُ^(٧) أَتَعَمَلُ لَهُ أَنْ أَحْفَظَ أَمْنَاهَا ، فَأَنْشِدُهُ إِذَا وَصَلْتُ
 إِلَيْهِ ، فَيَصِلُنِي .

وَكَانَ الْمَازِنِيُّ يُفْضِلُ الْوَائِقَ . وَلِلْمَازِنِيِّ شِعْرٌ قَلِيلٌ ،
 ذَكَرَ مِنْهُ الْمَرْزُبَانِيُّ :

شَيْئَانِ يَعْجِزُ ذُو الرِّيَاضَةِ عَنْهُمَا
 رَأَى النِّسَاءَ وَإِمْرَةَ الصَّبِيَّانِ

(١) كانت في الاصل : « يا قاضية »

(٢) القطرة : شيء ولو كالقطرة (٣) لعل الصواب : بروسيج : أي العتبة

(٤) قصف القوم قصفوا وقصفاً : أقاموا في الاكل والشرب والاهو

(٥) جندف الصانع الشيء : سواه تسوية حسنة ، والشمر : طوره وسواه

(٦) جمع شعره : جمعه جمعاً ذا التواء وتقبط

(٧) في الهاد وفي الاصل الذي بأيدينا « فتعلت »

أَمَّا النِّسَاءُ فَأَيُّهُنَّ عَوَاهِرُهُ

وَأَخُو الصَّبَا يَجْرِي بِسُكْلٍ عِنَانٍ

وَلَمَّا مَاتَ الْمَازِنِيُّ ، أُجْتَازَتْ جِنَازَتُهُ ^(١) عَلَى أَبِي الْفَضْلِ
الرِّيَاشِيِّ ، فَقَالَ مُتَمَثِّلًا :

لَا يُبْعَدُ اللَّهُ أَقْوَامًا رَزَقْتَهُمْ ^(٢)

أَفَنَاهُمْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ

نَعْدُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا

وَلَا يَتُوبُ إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : وَلِلْمَازِنِيِّ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ

فِي الْقُرْآنِ كَبِيرٌ ، كِتَابُ عِلَلِ النَّحْوِ صَغِيرٌ ، كِتَابُ تَفَاسِيرِ

كِتَابِ سَيْبَوِيهِ ، كِتَابُ مَا يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، كِتَابُ الْأَلْفِ

وَاللَّامِ ، كِتَابُ التَّصْرِيفِ ، كِتَابُ الْعُرُوضِ ، كِتَابُ الْقَوَافِي ،

كِتَابُ الدِّيْبَاجِ فِي جَوَامِعِ كِتَابِ سَيْبَوِيهِ ، قَرَأَتْ بِحِطَّةٍ

(١) الجنازة بكسر الجيم : السرير الذي يحمل عليه الميت ويفتحها الميت ذاته

(٢) أى أصبت بقدومهم ، يقال : قوم مرزءون : أى مات منهم

الْأَزْهَرِيُّ مَنْصُورٌ ، فِي كِتَابِ نَظْمِ الْجُمَانِ ، تَصْنِيفِ الْمِيدَانِيِّ
 قَالَ : سُئِلَ الْمَازِنِيُّ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَقَالَ : أَصْحَابُ الْقُرْآنِ
 فِيهِمْ تَخْلِيطٌ وَضَعْفٌ ، وَأَهْلُ الْحَدِيثِ فِيهِمْ حَشْوٌ وَرَقَاعَةٌ ،
 وَالشُّعْرَاءُ فِيهِمْ هَوَجٌ (١) ، وَأَصْحَابُ النَّحْوِ فِيهِمْ ثِقَلٌ ، وَفِي
 رِوَايَةِ الْأَخْبَارِ الظَّرْفُ كُلُّهُ ، وَالْعِلْمُ هُوَ الْفِقْهُ . وَتَصَانِيفُ
 الْمَازِنِيِّ كُلُّهَا لَطَافٌ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَنِّفَ
 كِتَابًا كَبِيرًا فِي النَّحْوِ ، بَعْدَ كِتَابِ سَيْبَوِيَّةٍ فَلْيَسْتَحِ ، وَيَحْوِي
 كِتَابَ سَيْبَوِيَّةٍ فِي كُنْهٍ عِدَّةٍ كُتِبِ (٢) .

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ رُسَيْمٍ الطَّبْرِيُّ قَالَ : أُنْبَأَنَا أَبُو عُمَانَ
 الْمَازِنِيُّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشِيِّ ، أَنَا
 وَأَبُو الْفَضْلِ الرِّيَاشِيُّ ، فَقَالَ الْأَخْفَشِيُّ : إِنْ مِنْدُ إِذَا رُفِعَ
 بِهَا ، فَهِيَ اسْمٌ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا خَبْرُهَا ، كَقَوْلِكَ :
 مَا رَأَيْتَهُ مِنْذُ يَوْمَانِ ، فَإِذَا خَفِضَ بِهَا ، كَقَوْلِكَ : مَا رَأَيْتَهُ
 مِنْذُ الْيَوْمِ حَرْفٌ مَعْنَى لَيْسَ بِاسْمٍ . فَقَالَ لَهُ الرِّيَاشِيُّ : فَلَمْ

(١) أى طيش وتسرع (٢) راجعت كتباً فى ترجمة المازنى فأراه يقول : من أراد أن يصنف إلى قوله : فليستح ، فالجملة التى بعدها ليست من قوله ، وأظنها من كلام ياقوت ، وقد جعلتها كما ترى . وهى فى الأصل : « ويخزق كتاب سيبويه فى كه عدة نوب

لَا يَكُونُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ اسْمًا ؟ فَقَدْ نَرَى الْأَسْمَاءَ تَخْفِضُ
 وَتَنْصِبُ ، كَقَوْلِكَ هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا غَدًا ، وَضَارِبٌ زَيْدٍ
 أَمْسٍ ، فَلِمَ ^(١) لَا تَكُونُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ؟ فَلَمَّ يَأْتِ
 الْأَخْفَشُ بِمُقْبِعٍ . قَالَ أَبُو عُمَانَ : فَقُلْتُ لَهُ : لَا يُشْبِهُ
 مِنْهُ مَا ذَكَرْتَ ، لِأَنَّا لَمْ نَرِ الْأَسْمَاءَ هَكَذَا تَلَزِمُ
 مَوْضِعًا ، إِلَّا إِذَا ضَارَعَتْ حُرُوفَ الْمَعَانِي ، نَحْوُ أَيْنَ ،
 وَكَيْفَ ، فَكَذَلِكَ مِنْهُ هِيَ مُضَارَعَةٌ لِحُرُوفِ الْمَعَانِي ،
 فَلَزِمَتْ مَوْضِعًا وَاحِدًا .

قَالَ الطَّبْرِيُّ : فَقَالَ ابْنُ أَبِي زُرْعَةَ لِلْمَازِنِيِّ : أَفَرَأَيْتَ
 حُرُوفَ الْمَعَانِي ، تَعْمَلُ عَمَلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ ؟ قَالَ نَعَمْ ،
 كَقَوْلِكَ قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ ، وَحَاشَا زَيْدًا ، وَعَلَى زَيْدٍ
 تَوَبُّ ، وَعَلَا زَيْدٌ الْفَرَسَ ، فَتَكُونُ مَرَّةً حَرْفًا ، وَمَرَّةً
 فِعْلًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ .

وَحَدَّثَ الْمُبَرِّدُ قَالَ : سَمِعْتُ الْمَازِنِيَّ يَقُولُ : مَعْنَى

(١) في الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : « فلا » وهما : « أفلم الخ »

« قَوْلِهِمْ : إِذَا لَمْ تَسْتَعِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » أَيْ إِذَا
صَنَعْتَ مَا لَا يُسْتَحَى مِنْ مِثْلِهِ ، فَاصْنَعْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ،
وَلَيْسَ عَلَى مَا يَذْهَبُ الْعَوَامُّ إِلَيْهِ . قُلْتُ : وَهَذَا تَأْوِيلٌ
حَسَنٌ جِدًّا .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُسْتَمِ الطَّبْرِيِّ قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي عُمَانَ
الْمَازِنِيِّ وَقَدْ قِيلَ لَهُ : لِمَ قُلْتَ رِوَايَتَكَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ؟
قَالَ : رُمِيتُ عِنْدَهُ بِالْقَدْرِ ، وَالْمَيْلِ إِلَى مَذَاهِبِ أَهْلِ
الْإِعْزَالِ ، فَجِئْتُهُ يَوْمًا وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ لِي : مَا تَقُولُ
فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلْقْنَاهُ بِقَدَرٍ »
قُلْتُ : سَبَبِيَّةٌ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الرَّفْعَ فِيهِ أَقْوَى مِنَ النَّصْبِ
فِي الْعَرَبِيَّةِ ، لِاسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا
شَيْءٌ يَكُونُ بِالْفِعْلِ أَوْلَى ^(١) ، وَلَكِنْ أَبَتْ عَامَّةُ الْقُرَاءِ إِلَّا النَّصْبَ ،
وَنَحْنُ نَقْرَأُهَا كَذَلِكَ اتِّبَاعًا ، لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ . فَقَالَ لِي :

(١) يريد أن الرفع على الابتداء أوفى ، لأنه لا يضطرك إلى تدوير محذوف فيما لو نصبت
بفعل محذوف يفسره المذكور ، ثم إنه ليس ههنا ما يدعو إلى الفعل مما اختص به أو غلب فيه

فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فِي الْمَعْنَى ؟ فَعَامِتٌ مُرَادُهُ ،
نَخَشِيتُ أَنْ تُغَرِّى بِي الْعَامَّةُ فَقُلْتُ : الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ،
وَالنَّصْبُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَتَعَامَيْتُ عَلَيْهِ .

فَقَالَ : حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَالَ
يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ : قُومُوا بِنَا إِلَى مَجْلِسِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، فَإِنِّي
أُرِيدُ أَنْ أُطَلِّقَ النَّوَارَ ، وَأُشْهِدَهُ عَلَى نَفْسِي . فَقَالُوا لَهُ :
لَا تَفْعَلْ ، فَلَعَلَّ نَفْسَكَ تَتَّبِعُهَا وَتَنْدَمُ . فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ ،
فَمَضُوا مَعَهُ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى الْحَسَنِ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ،
تَعْلَمَنَّ أَنَّ النَّوَارَ طَالِقٌ ثَلَاثًا ، قَالَ : قَدْ سَمِعْتُ ، فَتَتَّبِعْتَهَا
نَفْسُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَنَدِمَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا

غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ

وَكَانَتْ جَنَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا

كَأَدَمٍ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي

لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ الْخِيَارُ

ثُمَّ قَالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَوْ خَيْرْتُ لَأَخْتَرْتُ ، تُحِيلُ
عَلَى الْقَدَرِ ، وَيُنْشِدُونَ :

هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمْسِي أَوْ فَذَرُ

إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَلَمْ يُخْطِ الْقَدَرُ

ثُمَّ أَطْبَقَ نَعْلَيْهِ وَقَالَ : نَعِمَ الْقِنَاعُ لِلْقَدَرِيِّ ، فَأَقْلَمْتُ
غَشِيَانَهُ بَعْدَ ذَلِكَ .

قَالَ الْمُبَرَّدُ : حَدَّثَنِي الْمَازِنِيُّ قَالَ : مَرَرْتُ بِبَنِي عَقِيلٍ ،
فَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدٌ قَصِيرٌ ، أَعْوَرٌ أَبْرَصٌ أَكْشَفٌ (١) ، قَائِمٌ عَلَى
تَلٍّ سَمَادٍ ، وَهُوَ يَمْلَأُ جَوَالِيْقَ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ السَّمَادِ ، وَهُوَ
يَغْنَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ :

فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وَتَسْتَكْرِهِي وَصَلِي

فَمِنْكَ مَوْجُودٌ وَلَنْ تَجِدِي مِثْلِي

(١) الأءكشف : من به كشف، وهو انقلاب في فواصل الناصية

فَقُلْتُ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ ، وَمَتَى تَجِدُ وَبِحَكَ (١) مِثْلَكَ ؟ فَقَالَ :
— بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ — وَأَسْمَعُ خَيْرًا ، ثُمَّ أُنْذِفَعُ لِيُنْشِدَ :

يَا رَبَّةَ الْمُطْرَفِ وَالْخَلْخَالِ

مَا أَنْتِ مِنْ هُمِّي وَلَا أَشْغَالِي

« مِثْلِكَ مَوْجُودٌ وَمِثْلِي غَالِي »

﴿ ٢٥ — بِنْدَارُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْكِرْخِيِّ (٢) الْأَصْبَهَانِيُّ * ﴾

يُعْرَفُ بِابْنِ لِرَّةَ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي الْفَهْرَسْتِ
فَقَالَ : أَخَذَ عَنِ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَأَخَذَ عَنْهُ ابْنُ
كَيْسَانَ .

بندار
الأصبهاني

(١) في العماد: « وبجها »

(٢) في العماد: « الكرخي » بالجيم

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٢٠٨ قال :

يعرف بابن لزة بالزاي المعجمة . قال المبرد :

لما قدمت سامرا في أيام المتوكل ، آخيت بها بندار بن لزة ، وكان أوحده زمانه في رواية الشعر ، ودواوين الشعراء ، حتى كان لا يشذ عن حافظته من شعر شعراء الجاهلة والاسلام إلا القليل ، وأصبح الناس معرفة باللغة ، وكان كل أسبوع يدخل على المتوكل ، فيجمع بينه وبين النحويين ، ثم توصل حتى وصفني للمتوكل :

ولبندار من الكتب : معاني الشعر ، شرح معاني الباهلي ، جامع اللغة .

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ ابْنِهِ الْقَاسِمِ : كَانَ بِنْدَارٌ يَحْفَظُ
سَبْعِمِائَةَ قَصِيدَةٍ ، أَوَّلُ كُلِّ قَصِيدَةٍ « بَأْتِ سَعَادُ » .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَبَلَغَنِي عَنِ الشَّيْخِ الْأَمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْخَشَّابِ
أَنَّهُ قَالَ : أَمَعَنْتُ^(١) التَّفْتِيْشَ وَالتَّنْقِيْرَ^(٢) فَأَمَّ أَقْعَ عَلَيَّ أَكْثَرَ
مِنْ سِتِّينَ قَصِيدَةً ، أَوَّلُهَا بَأْتِ سَعَادُ . وَفِي كِتَابِ أَصْبَهَانَ :
كَانَ بِنْدَارُ بْنُ لِرَّةَ ، مُتَقَدِّمًا فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَرِوَايَةِ الشُّعْرِ ،
وَكَانَ مِمَّنْ اسْتَوطنَ الكَرْخَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْعِرَاقِ ،
فَظَهَرَ هُنَاكَ فَضْلُهُ ، وَكَانَ الطُّوسِيَّ صَاحِبُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
يُوصَى أَصْحَابُهُ بِالْأَخْذِ عَنِ بِنْدَارٍ ، وَيَقُولُ : هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي وَمِنْ
غَيْرِي ، نَخَذُوا عَنْهُ .

قَالَ : وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيُّ فِي أَمَالِيهِ
بِبَغْدَادَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْأُمَوِيَّ يَقُولُ : كَانَ
بِنْدَارُ بْنُ لِرَّةَ الْأَصْبَهَانِيَّ ، أَحْفَظَ أَهْلِ زَمَانِهِ لِلشُّعْرِ ،

(١) أى أبدعت في الاستقصاء ، وبالفت فيه . وكانت في الاصل : « معنت » وأصلحت

(٢) أى البحث والتنقيب

وَأَعْلَمَهُمْ بِهِ . أَنشَدَنِي عَنْ حِفْظِهِ ثَمَانِينَ قَصِيدَةً ، أَوَّلُ
كُلِّ قَصِيدَةٍ : « بَانَتْ سَعَادُ » .

قَالَ حَمْرَةُ : وَحَدَّثَنِي النَّوْشَجَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ قَالَ :
سَمِعْتُ الْمُبَرَّدَ يَقُولُ : كَانَ سَبَبَ غِنَايَ بِنْدَارُ بْنُ لِرَّةَ
الْأَصْهَانِي ، وَذَلِكَ أَنِّي حِينَ فَارَقْتُ الْبَصْرَةَ ، وَأَصْعَدْتُ
إِلَى سَامِرَاءَ ، وَرَدَّتْهَا فِي أَيَّامِ الْمَتَوَكَّلِ ، فَأَخَيْتُ بِهَا
بِنْدَارَ بْنَ لِرَّةَ ، وَكَانَ وَاحِدَ زَمَانِهِ فِي رِوَايَةِ دَوَاوِينَ شِعْرِ
الْعَرَبِ ، حَتَّى كَانَ لَا يَشُدُّ عَنْ حِفْظِهِ ، مِنْ شِعْرِ شُعْرَاءِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، وَأَصَحَّ النَّاسِ مَعْرِفَةً
بِاللُّغَةِ ، وَكَانَ لَهُ كُلُّ أُسْبُوعٍ دَخْلَةٌ عَلَى الْمَتَوَكَّلِ ،
فَجَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي دَارِهِ فِي مَجَالِسَ ، وَمَرَّتْ لَيْلَةٌ ،
فَرَفَعَ حَدِيثِي إِلَى الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ، ثُمَّ تَوَصَّلَ إِلَى أَنْ
وَصَفَنِي لِمَتَوَكَّلِ ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِي مَجْلِسَهُ .

وَكَانَ الْمَتَوَكَّلُ يُعْجِبُهُ الْأَخْبَارُ وَالْأَنْسَابُ ، وَيَرَوِي
صَدْرًا مِنْهَا ، يَمْتَحِنُ مَنْ يَرَاهُ بِمَا يَقَعُ فِيهَا مِنْ غَرِيبِ
اللُّغَةِ ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْ طَرَفِ بَسَاطِهِ ، أُسْتَدْنَانِي حَتَّى صِرْتُ

إِلَى جَانِبِ بِنْدَارٍ ، فَأَقْبَلَ عَيْنَنَا وَقَالَ : يَا بَنَ لِرَّةَ ،
وَيَا بَنَ يَزِيدَ ، مَا مَعْنَى هَذِهِ الْأَحْرَفِ الَّتِي جَاءَتْ فِي هَذَا
الْخَبْرِ ؟ رَكِبْتُ الدَّجُوجِيَّ ^(١) ، وَأَمَامِي قَبِيلَةٌ ، فَزَلْتُ نَمَّ شَرِبْتُ
الصَّبَاحَ ^(٢) ، فَمَرَرْتُ وَلَيْسَ أَمَامِي إِلَّا النُّجَيْمُ ، فَرَكَضْتُ أَمَامِي
النَّحُوصَ ^(٣) وَالْمِسْحَلَ ^(٤) وَالْعَمْرَدَ ^(٥) ، فَكُنِصْتُ نَمَّ عَطَفْتُ وَرَأَيْتُ
إِلَى قُلُوبٍ ^(٦) فَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى أَذَقْتُهُ الْحِمَامَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَرَأَيْتُ ،
فَلَمْ أَزَلْ أُمَارِسُ الْأَغْضَفَ ^(٧) فِي قَتْلِهِ ، فَحَمَلَ عَلَيَّ ، وَحَمَلْتُ
عَالِيَهُ حَتَّى خَرَّ صَرِيحًا . قَالَ الْمُبَرِّدُ : فَبَقِيَتْ مُتَحِيرًا ،
فَبَدَرَ بِنْدَارٌ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فِي هَذَا نَظَرٌ
وَرَوِيَةٌ ، فَقَالَ : قَدْ أَجَلْتُكُمْ بِيَاضَ يَوْمِي ، فَاَنْصَرِفَا
وَبَا كِرَانِي غَدًا ، نَخْرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، فَأَقْبَلَ بِنْدَارٌ عَلَيَّ
وَقَالَ : إِنْ سَاعَدَكَ الْجُدُّ ظَفَرْتَ بِهَذَا الْخَبْرِ ، فَاطْلُبْ فَإِنِّي
طَالِبُهُ ، فَاَنْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، وَقَلَبْتُ الدَّفَاتِرَ ظَهْرًا
لِبَطْنِي ، حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْخَبْرِ ، فِي أَثْنَاءِ أَخْبَارِ الْأَعْرَابِ ،

(١) الدجوجي : الناقة الشديدة السواد ، والقبيلة صخرة على بئر (٢) وقت الصباح :
أول الفجر (٣) الاثتان الوحشية الخائل ، أى التي لا ولدها ولا لبن ، وذلك أدمى
إلى السم (٤) ما يكون أمام الحجر الوحشية ، كالمعسوب في النحل
(٥) والعمرود : من أسماء الاسد (٦) القلوب كستور : الذئب (٧) الاغضف :
الاسد المثني ، أو الذي استرخت أجنانه العليا على عينيه غضباً أو كبراً

فَتَحَفَّظْتُهُ ، وَبَاكَرْتُ بِنْدَارًا فَأَنْهَضْتُهُ مَعِيَ وَصَحْبِنَاهُ ، وَبَدَأْتُ
 فَرَوَيْتُ الْخَبَرَ ، ثُمَّ فَسَّرْتُ الْفَاطَةَ ، فَالْتَفَتَ إِلَى بِنْدَارٍ وَقَالَ :
 أَبُو يَزِيدَ فَوْقَ مَا وَصَفْتُمْ . ثُمَّ قَالَ لِلْغُلَامِ : عَلِيٌّ بِالْحَازِنِ ،
 فَخَضَرَ فَقَالَ لَهُ : أَخْرِجْ إِلَى ابْنِ يَزِيدَ ، وَقُلْ لِلْحَاجِبِ :
 يُسْهَلُ إِذْنَهُ عَلَيَّ ، فَصَارَ ذَلِكَ أَصْلَ مَالِي . وَكَانَ بِنْدَارٌ
 - رَجَمَهُ اللَّهُ - أَصْلَهُ وَسَبَبَهُ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ ، فِي كِتَابِ عُقْلَاءِ
 الْمَجَانِينِ ، لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْهَرِيِّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ بِنْدَارِ بْنِ
 لِرَّةَ الْكُرْخِيِّ ، بِمَحْضَرَةِ مَنْزِلِهِ ، فِي دَرْبِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
 الرَّزَائِيِّ ^(١) بِدُكَّانِ الْأَبْنَاءِ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ،
 إِذْ هَمَّ عَلَيْنَا الْمَسْجِدَ بَرْدَعَةَ الْمَوْسُوسِ ، وَمَعَهُ مِخْلَاطَةٌ
 فِيهَا دَفَاتِرٌ ، وَجُزْأَاتٌ ^(٢) ، وَقَدْ تَبِعَهُ الصَّبِيَّانُ ، فَجَاسَ إِلَيَّ

(١) نسبة إلى رزام ، بكسر الراء حوض رزام : محلة بمرور الشاهجان ، منسوبة إلى
 رزام ابن أبي رزام المطوعي الرزامي ، غزا مع عبد الله بن المبارك ، واستشهد قبل
 موت ابن المبارك بسنتين . معجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٧

(٢) الجزاة : وريقات تعلق فيها الفوائد ، وهو مجاز . جمع جزاة

جَانِبِ بِنْدَارٍ ، وَكَانَ بِنْدَارًا فَرِقَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : أُطْرِدُ
 وَبِكَ هُوَ لَاءُ الصَّبِيَّانِ عَنِّي ، فَقَالَ لَهُمْ : أُطْرِدُوهُمْ عَنْهُ ،
 فَوَثَبْتُ أَنَا مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْمَجْلِسِ ، فَصَبَحْتُ عَلَيْهِمْ وَطَرَدْتُهُمْ
 بَجَلَسِ سَاعَةً ، ثُمَّ وَثَبَ فَنظَرَ هَلْ يَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَلَمَّا لَمْ
 يَرَهُمْ ، رَجَعَ بَجَلَسِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : اُكْتُبُوا : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
 ابْنُ عَسْكَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ : سُئِلَ
 الشَّعْبِيُّ مَا أَسْمُ امْرَأَةٍ إِبَائِسَ ؟ فَقَالَ : هَذَا عُرْسٌ لَمْ
 أَشْهَدْ إِمْلَاكَهُ ^(١) . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِنْدَارٍ ، فَقَالَ : يَا شَيْخُ ،
 مَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ ؟ :

وَكَنتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلِي تَبْرَقَتِ

فَقَدَّ رَأْبِي مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورَهَا

فَقَالَ لَنَا بِنْدَارٌ : أَجِيبُوهُ . فَقَالَ : يَا مَجْنُونُ ، أَسَأَلَكَ

وَيُجِيبُ غَيْرَكَ ! فَقَالَ بِنْدَارٌ : يَقُولُ إِنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا فَعَلَتْ

مَا فَعَلَتْهُ مِنْ سُفُورِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْمَدُ ^(٢) مِنْهَا ، عَلِمَ أَنَّهَا

(١) أي عقده

(٢) أي يبرف

قَدْ حَدَّثْتَهُ مِنْ بِحَضْرَتَيْهَا ، لِيُحْجِمَ عَنْ كَلَامِهَا ، وَأَنْبِسَاطِهِ
إِلَيْهَا ، فَضَحِكَ وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ بِنْدَارٍ وَقَالَ :
أَحْسَنْتَ يَا كَيْسٌ ^(١) ، وَكَانَ بِنْدَارٌ قَدْ قَارَبَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
تِسْعِينَ سَنَةً .

﴿ ٢٦ — بهزاد بن أبي يعقوب ، يوسف بن ﴾

﴿ يعقوب ، بن خرزاد * ﴾

النَّجِيرِيُّ ^(٢) ، رَأَوِيَهُ نَحْوِي فِي طَبَقَةِ أَبِيهِ ، مَاتَ
قَبْلَ أَبِيهِ بِمَا يَقَارِبُ الثَّلَاثَةَ شَهُورٍ ^(٣) بِمِصْرَ ، وَذَلِكَ لِسَبْعِ

بهزاد بن
يوسف

(١) الكيس : الظريف الفطن ، المتوقد الذهن

(٢) النجيري : نسبة الى نجيم بفتح النون والجيم وفتح الراء ويروى بكسر الجيم ،
وربما قيل « نجارم » بالالف بعد الجيم

قال السمعاني : هي محلة بالبصرة ، وقيل : هي بليدة مشهورة دون سيراف ، مما يلي
البصرة ، على جبل هناك على ساحل البحر ، وليست كبيرة ، ولا بها آثار تدل على أنها
كانت كبيرة أولاً ، فان كان بالبصرة محلة يقال لها نجيم ، فهي ناقله هذا الاسم إليها ،
وليس مثلها ما ينقل منها قوم ، يصير لهم محلة .

وقد نسب إليها قوم من أهل الادب والحديث : منهم ابراهيم بن عبد الله النجيري ،
ويوسف بن يعقوب النجيري والد المترجم له ، وابنه بهزاد بن يوسف المترجم له : ١٠٠ هـ .

ملخصاً معجم البلدان ج ٨ ص ٢٧٠

وله ترجمة أخرى في كتاب بنية الوعاة ص ٢٠٨

(٣) هذا التركيب غير صحيح ، وقد نبهنا عليه مرة قبل « عبد الحائق »

خَلَوْنَ مِنْ شَوَالٍ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، قَالَ
السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ : نَجَيْرِمٌ ، مَحَلَّةٌ بِالْبَصْرَةِ ،
إِلَيْهَا يُنْسَبُ النَّجَيْرِمِيُّونَ .

﴿ ٢٧ - تَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَمْرٍو ، يُعْرَفُ ﴾

﴿ بِابْنِ التِّيَانِ ﴾ *

تمام بن
غالب

أَبُو غَالِبِ الْمَرْسِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ . بِحِطِّ بْنِ يَحْيَى ، قَالَ

(١) عند الحميدى والضبي ووفيات الاعيان: « التيانى » وقالوا فى التعليل لهذه النسبة :
تظن أنه نسبة إلى بيع التين ، وكذلك جاء فى معجم الادباء مثل ذلك ، ولما كانت النسبة
حظية ، فقد بحثت فى معجم البلدان عن نسبة يصح الركون اليها ، فلم أعتز إلا على « تيان »
بمكسر التاء وفتح الياء مخففة : ماء فى ديار بنى هوازن .
(*) ترجم له فى بغية الوعاة ص ٢٠٩ بما يأتى :

تمام بن غالب ، بن عمرو ، يعرف بابن التيان ، بفتح المثناة من فوق ، وتشديد التعتية ،
اللسنوى القرطبى ، ثم المرسي أبوغالب »

قال الحميدى : كان إماماً فى اللغة ، ثقة فى إيرادها ، ديناً ورعاً ، صنف تقييح العين
فى اللغة ، لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً ، وسأله الامير أبو الجيش أيام غلبته ، بألف
دينار أندلسياً ، على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب ، مما ألفه تمام بن غالب ، برسم أبى
الجيش ، فرد الدينار ولم يفعل ، وقال : والله لو بدلى ملء الدنيا ما فعلت ، ولا أستعجز
الكذب ، فأتى لم أجمعه له خاصة ، لكن لكل طالب حامة .

قال الحميدى : فأعجب بهمة هذا الرئيس وعلوها ، وأعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها ،
وقال ابن بشكوال فى الصلة : كان بقية شيوخ اللغة ، الضابطين لحرورها ، الحاذقين بمقاييسها .
حات بالمرية فى إحدى الجماديين : سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

سَعْدُ الْخَيْرِ : مَرْسِيَةٌ بَلَدَةٌ حَسَنَةٌ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ،
 كَثِيرَةُ التِّينِ ، يُجْتَبُ مِنْهَا إِلَى سَائِرِ الْبُلْدَانِ ، فَلَعَلَّهُ
 نُسِبَ إِلَيْهِ لِبَيْعِ التِّينِ .

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ : كَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ ، وَثِقَةً
 فِي إِيرَادِهَا ، مَذْكَورًا بِالذِّيَّانَةِ وَالْوَرَعِ ، مَاتَ بِالْمَرْيَةِ (١)
 فِي جُمَادَى ، سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَهُ كِتَابٌ
 تَلْقِيحِ الْعَيْنِ فِي اللُّغَةِ ، لَمْ يُؤَلَّفْ مِنْهُ اخْتِصَارًا وَإِكْتِنَارًا ،
 وَلَهُ فِيهِ قِصَّةٌ تَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمِيرَ أَبَا الْجَيْشِ ،
 مُجَاهِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُتَغَلِّبِينَ عَلَى تِلْكَ

(١) المرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء : مدينة كبيرة من كورة ألبيرة ، من
 أعمال الأندلس ، وكانت هي وبجاية بابن الشرق ، منها يركب التجار ، وفيها تحمل مراكب
 التجار ، وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم والادب ، والمرية أيضاً مرية بلش بفتح الباء
 وكسر اللام المشددة وشين معجمة : بلدة أخرى بالأندلس أيضاً : من أعمال رية ، على ضفة
 النهر ، كانت مرسى يركب منه في البحر إلى بلاد البربر ، في العدو من البر الأعظم ، والمرية
 أيضاً : قرية بين واسط والبصرة ، قرب نهر دقلا ، من ناحية البصرة ، في أجم القصب ،
 بقربها قرية يقال لها الهنيئة معجم البلدان ج ٨ ص ٤٣ ، ١ . ٥ . ملخصاً

النَّوَّاحِي ، وَجَهَ إِلَى أَبِي غَالِبٍ هَذَا - أَيَّامَ غَلَبَتِهِ عَلَى مُرْسِيَّةٍ
وَأَبُو غَالِبٍ سَاكِنٌ بِهَا - أَلْفَ دِينَارٍ أَنْدَلُسِيَّةٍ ، عَلَى أَنْ
يَزِيدَ فِي تَرْجُمَةٍ هَذَا الْكِتَابِ « مِمَّا أَلْفَهُ تَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ
لِأَبِي الْجَيْشِ مُجَاهِدٍ » فَرَدَّ الدَّنَائِرَ وَلَمْ يَفْعَلْ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ
لَوْ بَدَّلَ لِي مِثْلَ الدُّنْيَا مَا فَعَلْتُ ، وَلَا اسْتَجَزْتُ الْكُذْبَ ،
فَإِنِّي لَمْ أَجْمَعْ لَهُ خَاصَّةً ، لَكِنِ لِكُلِّ طَالِبٍ عَامَّةً .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : فَاعْجَبْ لِهَيْمَةَ هَذَا الرَّئِيسِ وَعُلُوِّهَا ،
وَأَعْجَبْ لِنَفْسِ هَذَا الْعَالِمِ وَتَزَاهَتِهَا :

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ، خَافُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بَنِي بَشْكَوَالٍ
الْأَنْصَارِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ : فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ مِنْ تَصْنِيفِهِ ، وَهُوَ
كِتَابٌ وَصَلَ بِهِ كِتَابُ ابْنِ الْفَرَضِيِّ فِي تَارِيخِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ ،
قَالَ ابْنُ حَبَّانَ : وَلَهُ كِتَابٌ جَامِعٌ فِي الْأُغَةِ ، سَمَّاهُ تَقْوِيمَ
الْعَيْنِ ، جَمُّ الْإِفَادَةِ ، وَكَانَ بَقِيَّةَ شَيْخِ الْأُغَةِ الضَّابِّطِينَ

حُرُوفِهَا ، الْحَاذِقِينَ بِمَقَائِسِهَا ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا عَفِيفًا ،
وَذَكَرَ وَفَاتَهُ كَمَا تَقَدَّمَ .

﴿ ٢٨ - تَوْفِيقُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

﴿ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ زُرَيْقٍ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْإِطْرَابِلْسِيُّ النَّحْوِيُّ ، كَانَ جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ
زُرَيْقٍ ، يَتَوَلَّى أَمْرَ النُّغُورِ مِنْ قَبْلِ الطَّائِعِ لِلَّهِ ، وَأَنْتَقَلَ
ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الشَّامِ ، وَوُلِدَ تَوْفِيقٌ بِإِطْرَابِلِسَ ، وَسَكَنَ
دِمَشْقَ ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، شَاعِرًا ، وَكَانَ يَتِمُّ بِبَقْلَةِ
الَّذِينَ ، وَالْمَيْلِ إِلَى مَذَاهِبِ الْأَوَائِلِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

توفيق
الاطرابلسي

(*) ترجم له في بقية الوعاة ص ٢٠٩ بترجمة موجزة لا تختلف في مغزاها عن ترجمة
ياقوت ، إلا أن هناك اختلافًا في تاريخ موته ، لذلك لم أر محيصاً من ذكرها وهي :
« توفيق بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن زريق ، أبو محمد الاطرابلسي
النحوي » .

ولد باطرابلس ، وسكن دمشق ، كان أديباً ، فاضلاً ، شاعراً ، يتهم بقلة الدين ،
والميل إلى مذهب الاوائل . مات في صفر ، سنة ست عشرة وخمسمائة .

وَجُلُنَارٍ^(١) كَأَعْرَافِ الدُّيُوكِ عَلَى

خَضِرٍ يَمِيسُ كَأَذْنَابِ الطَّوَاوِيسِ

مِثْلِ العُرُوسِ تَجَلَّتْ يَوْمَ زِينَتِهَا

حَمْرَاءَ تُجَلِّي^(٢) عَلَى خَضِرِ المَلَائِيسِ

فِي مَجْلِسٍ لَعِبَتْ أَيْدِي السُّرُورِ بِهِ

لَدَى عَرِيشِ^(٣) يُحَاكِي عَرْشَ بَلْقِيسِ

سَقَى الحَيَا أَرْبَعًا تَحِيًّا النُّفُوسُ بِهَا

مَا يَبِينُ مَقْرَى إِلَى بَابِ الفَرَادِيسِ^(٤)

مَاتَ فِي صَفَرٍ ، سَنَةَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةٍ

بَابِ الفَرَادِيسِ

(١) الجنار : بضم الجيم وفتح اللام المشددة : زهر الرمان

(٢) وق نسخة العماد الخطية وهذا الاصل : « حمر الحلى » وهو جمع لا يتناسب

صدر البيت ، فأصلحناه إلى ما ذكر

(٣) العريش : عيدان ترفع قضبان الكرم عليها ، وخيمة من خشب يطرح فوقها الثمام

(٤) باب الفراديس : باب من أبواب دمشق . معجم البلدان ج ٦ ص ٣٤٩

﴿ ٢٩ — ثابت بن الحسين، بن شُرَاعَةَ * ﴾

أَبُو طَالِبِ التَّمِيمِيِّ الْأَدِيبِ ، ذَكَرَهُ شِيرَوَيْهَ فَقَالَ :
رَوَى عَنْ ابْنِ سَامَةَ ، وَابْنِ عَيْسَى ، وَأَبِي الْفَضْلِ ، مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّشِيدِيِّ ، وَمَنْصُورِ بْنِ رَامِشٍ ، وَالرَّيْحَانِيِّ
وغيرِهِمْ . سَمِعْتُ مِنْهُ ، وَكَانَ صَدُوقًا . تَوَفَّى فِي الْعَشْرِ
الْآخِرِ مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ .

ثابت
التميمي

﴿ ٣٠ — ثابت بن أبي ثابت، علي بن عبد الله الكوفي * ﴾

قَالَ الرَّشِيدِيُّ : كَانَ مِنْ أَمْثَلِ (١) أَصْحَابِ أَبِي عُبَيْدِ
الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَقِيلَ : أَسْمُ أَبِي ثَابِتٍ سَعِيدٌ .

ثابت
الكوفي

(١) أمثل : أفضل . يقال « هذا أمثل قومه » أي أفضلهم .

(*) لم نعتز له على من ترجم له غير ياقوت

(*) ترجم له في بنية الوعاة ص ٢١٠ بترجمة في معناها ، كترجمة ياقوت ، إلا أن هناك فرقا دقيقاً ، لم يتعرض له ياقوت ، فنثبتته هنا ، وهي :

« ثابت بن ثابت ، بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي » .

قال الصفدي : كان من كبار الكوفيين ، من أمثال أصحاب أبي عبيد بن سلام ، نحو ية لغويا ، لتي فصحاء الاعراب ، وصنف مختصر العربية ، وخلق الانسان ، والفرق ، وخلق الفرس ، والزجر ، والدعاء ، والوحوش ، والعروض ، وقيل اسم أبيه سعيد ، وقيل محمد . قلت : وأنا أظنه الذي قبله ، وجاء الخلاف في اسم الأب

وَقَالَ النَّدِيمُ : قَالَ الشُّكْرِيُّ : اسْمُ أَبِي ثَابِتٍ مُحَمَّدٌ ،
 لُغَوِيٌّ ، لَقِيَ فُصْحَاءَ الْأَعْرَابِ ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ ، وَهُوَ مِنْ
 كِبَارِ الْكُوفِيِّينَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : وَلَهُ مِنْ
 الْكُتُبِ : كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ الْفِرْقِ : كِتَابُ
 الزَّجْرِ وَالذُّعَاءِ ، كِتَابُ خَلْقِ الْفَرَسِ ، كِتَابُ الْوُحُوشِ ،
 كِتَابُ مُخْتَصَرِ الْعَرَبِيَّةِ ، كِتَابُ الْعَرُوضِ .

﴿ ٣١ - ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ ، عَبْدُ الْعَزِيزِ اللَّغَوِيُّ * ﴾

الَّذِي لَهُ كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ . ثابت اللغوي
 يَرَوِي عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ
 بْنِ الْمُغِيرَةِ الْأَنْزَمِيِّ (١) ، وَاللَّحْيَانِيِّ ، وَأَبِي نَصْرِ أَحْمَدَ بْنَ
 حَاتِمٍ ، وَسَامَةَ بْنَ عَاصِمِ التَّمِيمِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ
 زِيَادٍ وَآخَرِينَ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَوَارِسِ دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

(١) الأنزمي : من سقطت أو تكسرت إحدى أسنانه المقدمة

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٢١٠ بترجمة زاد عليها ما يأتي :

روى عنه ابنه عبد العزيز . وقال الداني : هو نحوي روى القراءة عنه الحسين بن
 ميان ، وله كتب كثيرة في اللغة ، منها : كتاب خلق الانسان

ابن صالح المروزي النحوي ، المعروف بصاحب ابن
السكيت ، وابنه عبد العزيز بن ثابت . واسم أبي ثابت
أبيه ، عبد العزيز ، من أهل العراق ، جليل القدر ، موثوق
به ، مقبول القول في اللغة ، يعرف بوراق أبي عبيد .

﴿ ٣٢ — ثابت بن سنان ، بن ثابت ، بن قرة ، ﴾

﴿ ابن مروان الصابي ، * ﴾

أبو الحسن ، الطبيب المؤرخ ، مات فيما ذكره هلال
ابن المحسن ، لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ،
سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وكان قد ذكر في تاريخه
إلى آخر سنة ستين ، ووصل هلال بن المحسن من أول

ثابت بن
سنان

(*) ترجم له في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي ، مجلد ١٥ صفحة ٢٣٢ قال :

هو الفيلسوف الحاسب ، نزيل بغداد ، وكان إليه المنتهى في علوم الاوائل ، حقا
وباطلا ، صنف تصانيف كثيرة ، وكان بارعا في فن الهيئة والهندسة ، وله عقب ببغداد ،
على دين الصابئية ، وكان ابنه ابراهيم بن ثابت ، رأسا في الطب ، وأما حفيده ، صاحب
التاريخ المشهور ، ثابت بن سنان ، بن ثابت ، بن قرة ، فكان أيضاً علامة في الطب ،
تركن النفس إلى ما يوجهه ، مات على كفره .

وأما ثابت بن قرة ، فأول أمره كان صيرفياً بجران ، ثم استصعبه محمد بن موسى ، —

سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ طَبِيبًا
حَازِقًا ، وَأَدِيبًا بَارِعًا ، وَلَهُ كِتَابُ التَّارِيخِ ، الَّذِي ابْتَدَأَ
بِهِ مِنْ أَوَّلِ أَيَّامِ الْمُقَدَّرِ ، وَلَهُ كِتَابٌ مُفْرَدٌ فِي أَخْبَارِ
الشَّامِ وَمِصْرَ ، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
هَلَالِ الصَّابِيِّ ، يَرْتَبِي خَالَهُ أَبَا الْحَسَنِ ، ثَابِتَ بْنَ سِنَانِ ، بْنِ
ثَابِتِ ، بْنِ قُرَّةَ :

أَسَامِعُ أَنْتَ يَا مَنْ ضَمَّهُ الْجَدْفُ (١)

نَشِيحَ بَاكِ حَزِينٍ دَمَعُهُ يَكِفُ (٢)

— ابن شاکر ، لما انصرف من بلد الروم ، فإنه رآه نصيحاً ذكياً ، ويقال : إنه
قدم على محمد بن موسى ، فتكلم عنده فوصله إلى المعتضد ، وأدخله في جملة المنجمين ،
فكان أصل ما تجدد للصائبين من الرياسة والوجاهة ببغداد .
وقال ابن أبي أصيبعة : لم يكن في زمان ثابت بن قرة الحكيم من يمانه في الطب ،
ولا في جميع أنواع الفلسفة ، وتصانيفه موصوفة بالجودة ، ونال رتبة عالية إلى الغاية
عند المعتضد ، وأقطعه ضياعاً جليلاً . وكان يجلس عنده والوزير قائم ، وله من التلامذة في
الطب : عيسى بن أسد النصراني المشهور ، قلت : توفي لا إلى رحمة الله ، سنة ثمان وثمانين
ومايتين .

وترجم له في بنية الوعاة ص ٢١٠

وترجم له في كتاب الاعلام ج أول ص ١٦٩

(١) الجدف : القبر : بالدال ، وكانت في الاصل — « الجرف » وأصلحت ،
ورأى أنها الحدث ، ومنه قوله تعالى « يوم يخرجون من الأجداث » جمع جدث ، أى
من قبورهم . والنشيج : صوت الباكي . (٢) من وكف الدمع والماء : سال

وَزَفْرَةً مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ مَبْعَنُهَا
 يَكَادُ مِنْهَا حِجَابُ الصَّدْرِ يَنْكَشِفُ
 أَثَابِتُ بْنُ سِنَانٍ دَعْوَةٌ شَهَدَتْ
 لِرَبِّهَا أَنَّهُ ذُو غَلَّةٍ أَسْفُ
 مَا بَالُ طِبِّكَ مَا يَشْفِي وَكُنْتَ بِهِ
 تَشْفِي الْعَلِيلَ إِذَا مَا شَفَهُ الدَّنْفُ (١)
 غَالَتِكَ غُولُ (٢) الْمَنَايَا فَاسْتَكْنَتَ لَهَا
 وَكُنْتَ ذَائِدَهَا (٣) وَالرَّوْحُ تُخْتَطَفُ
 فَارَقْتَنِي كَفِرَاقِ الْكَفِّ صَاحِبَهَا
 أَطْنَهَا (٤) ضَارِبٌ مِنْ زَنْدِهَا نَطْفُ
 قَتَّتَ (٥) فِي عَضُدِي يَا مَنْ غَنَيْتُ بِهِ
 أَفْتُ فِي عَضُدِ الْبَاغِي وَأَنْتَ صِفُ (٦)

(١) دنف المريض : ثقل وأشرف على الموت، والدنف : المرض الملازم ، والطب بفتح
 الطاء : العالم بالطب ، وبالكسر : الشهوة والارادة والتأان
 (٢) الغول : السعلاة ، وهي دابة وهمية زعمت العرب أنها تتعرض للناس في الفلوات
 فتهلكهم . والهلكة والداهية . (٣) أى المدافع عنها (٤) أى قطعها ، والنطف :
 الرجل المريب (٥) أى أوهنتنى وأضعفتنى (٦) أى : آخذ بحق منه وكانت في
 الاصل : « انتطف » بجملةا « انتصف »
 « عبد الخالق »

ثَوَى^(١) بِمَغْنَاكَ فِي لَحْدٍ سَكَنْتَ بِهِ
الدِّينَ وَالْعَقْلَ وَالْعَلِيَاءَ وَالشَّرَفَ
لَهْنِي عَلَيْكَ كَرِيماً فِي عَشِيرَتِهِ
مُهْداً جِسْمَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تَرَفُّ^(٢)
قَدْ أَسْمَوْهُ^(٣) إِلَى غَبْرَاءَ يَشْمَلُهُ
فِيهَا التُّرَابُ فَمِنْهَا الْفَرَسُ وَاللَّحْفُ

﴿ ٣٣ - ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ ﴾^(٤) *

ثابت
الجرجاني

أبو الفتوح ، ذكره الحميدي في كتاب الأندلسيين فقال :

(١) ثوى : أقام ، والمغنى : المكان الآهل بمن فيه

(٢) أى مترف منعم

(٣) كانت فى الاصل هذا : « سلوه » بالتضعيف ، فأصلحتها إلى ما ترى

(٤) نسبة الى جرجان ، بضم أوله وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه وآخره نون : مدينة

عظيمة مشهورة ، بين طبرستان وخراسان ، فبعض يدها من هذه ، وبعض يدها من هذه ،

وقيل : إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب أبى صفره ، وقد خرج منها خلق من

الادباء والعلماء ، والفقهاء والمحدثين ، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي .

ولابى الغمر فى وصف جرجان :

هى جنة الدنيا التى هى سيجسج

سهلية جبلية بحرية

وإذا غدا القفاص راح بما اشتمى

يرضى بها المحرور والمقرور

يحتل فيها منجد ومغير

طبأخه فلهج وقدير —

دَخَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، وَجَالَ فِي أَقْطَارِهَا ، وَبَلَغَ إِلَى تُغُورِهَا ،
وَاجْتَمَعَ بِمُلُوكِهَا ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، مُتَمَكِّنًا فِي عَامِ
الْعَرَبِ .

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَالٍ : قُتِلَ فِي مُحْرَمِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، قَتَلَهُ بَادِيسُ بْنُ حَيْوُسٍ ، أَمِيرُ صُنْهَاجَةَ ، لِتَهْمَةِ
لِحَقَّتِهِ عِنْدَهُ ، فِي الْقِيَامِ عَلَيْهِ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ بَيْدَرِ بْنِ جَبَّاسَةَ .
وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَكَانَ مَعَ تَحْقِيقِهِ بِالْأَدَبِ .

— قبيح ودراج وسرب تدارج قد ضمنه الطي واليعفور
غربت بين أجادل ورازر وبواشق وفوودة وصفور
إلى أن قال :

وكتأتما نوارها برياضها للبصريه سندس منشور

وقال في وصفها غير واحد من أهل العلم والأدب ، منهم صاحب كافي الكفاة ،
وأبو منصور الثعالبي ، وأبونجيد ، وكثير غيرهم . وإلى هنا نمسك بالقلم خشية الإطالة
وكفي بهذا ملخصاً . معجم البلدان ج ٣ ص ٧٥ ٧٦

(*) ترجم له في بغية الوعاة ص ٢١٠ بترجمة دقيقة موجزة ، وبها زيادة لم يذكرها ياقوت
غير أنها دقيقة ، فرأيت إثباتها لذلك :

« ثابت بن محمد ، أبو الفتوح الجرجاني الأندلسي النحوي »

قال الحميدى : كان إماماً في العربية ، متمكناً في الآداب . وقال ابن بشكوال : كان قوماً
بعلم المنطق ، شرح جل الزجاجي ، وروى عن ابن جنبي ، وعلى بن عيسى الربيعي . وقته
باديس أمير صنهاجة لتهمة لحقته عنده ، في القيام عليه مع ابن عمه ، في محرم ، سنة إحدى
وثلاثين وأربعمائة ، ومولده سنة خمسين وثلاثمائة .

قِيَمًا بَعْلِمِ الْمَنْطِقِ ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَأَقَامَ بِهَا طَالِبًا ، وَأَمَلَى
بِالْأَنْدَلُسِ كِتَابَ شَرْحِ الْجَمَلِ لِلزَّجَّاجِ . رَوَى بِيغْدَادَ عَنْ
ابْنِ جُنَى ، وَعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الرَّبَعِيِّ ، وَعَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْحُسَيْنِ
الْبَصْرِيِّ ، وَرَوَى كَثِيرًا مِنْ عِلْمِ الْأَدَبِ .

وَحَدَّثَ الْحَمِيدِيُّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنِ الْبَرَاءِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْبَاجِيِّ قَالَ : لَمَّا وَرَدَ أَبُو الْفَتْوحِ الْجُرْجَانِيُّ
الْأَنْدَلُسَ ، كَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ مِنْ مُلُوكِهَا ، الْأَمِيرَ الْمُوَفَّقَ
أَبَا الْجَيْشِ مُجَاهِدًا الْعَامِرِيَّ ، فَأَكْرَمَهُ وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ ،
فَسَأَلَهُ عَنْ رَفِيقِهِ ، مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ :

رَفِيقَانِ شَيْءُ أَلْفِ الدَّهْرِ بَيْنَنَا

وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّيْءُ فَيَأْتِلِفَانِ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : ثُمَّ لَقِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَا الْفَتْوحِ ،
فَأَخْبَرَنِي عَنْ بَعْضِ شَيْوَخِهِ : أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ رَأَى فِي
مَجْلِسِهِ رَجُلَيْنِ يَتَحَادَثَانِ ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا : مِنْ أَيِّنَ أَنْتَ ؟
فَقَالَ : مِنْ إِسْبِيْجَابَ ، وَقَالَ لِالْآخَرَ : مِنْ أَيِّنَ أَنْتَ ؟

فَقَالَ : مِنْ الْأَنْدَلُسِ ، فَعَجِبَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، فَأَنْشَدَ الْبَيْتَ
الْمُقَدَّمَ ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي تَمَامَهَا :

نَزَلْتُ عَلَى فَيْسِيَّةٍ يَمِينِيَّةٍ

لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ هِجَانٌ ^(١)

فَقَالَتْ وَأَرَزَخْتُ حَائِبَ السُّرِّ دُونَنَا

لِأَيَّةِ أَرْضٍ أُمٌّ مَنِ الرَّجُلَانِ؟

فَقُلْتُ لَهَا : أَمَّا رَفِيقِي فَقَوْمُهُ

تَمِيمٌ وَأَمَّا أُسْرَتِي فَيَمَانِي

رَفِيقَانِ شَيْءٌ ^(٢) أَلْفَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا

وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّيْءُ ^(٣) فَيَأْتِلِفَانِ

﴿ ٣٤ — أَبُو ثُرَوَانَ الْعُكْلِيُّ ^(٤) * ﴾

أَحَدٌ بَنِي عُكْلٍ ، وَعُكْلٌ : أَسْمُ امْرَأَةٍ حَضَنْتْ وَلَدَ

أبو ثروان
العكلي

(١) الهجان : الخيار والخالص . ومن الرجال : الكريم الحسيد ، ومن الابل : البيض

الكرام ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع .

(٢) أى من قبائل متفرقة

(٣) أى المتفرقون

(٤) نسبة إلى عكل ، بضم أوله وسكون ثانيه وآخره لام . قال الأزهري : يقال : —

عَوْفِ بْنِ وَاثِلِ ، بِنِ قَيْسِ ، بِنِ عَوْفِ ، بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ ،
 أَبْنِ أُدٍّ ، بِنِ طَابِحَةَ ، بِنِ إِيَّاسَ ، بِنِ مُضَرَ ، بِنِ زِيَادِ ، بِنِ
 مَعَدٍّ ، بِنِ عَدْنَانَ . وَهِيَ أُمَّةٌ لَهُمْ ، وَأُمُّهُمُ بِنْتُ ذِي اللَّحْيَةِ
 ابْنِ حَمِيرٍ ، وَكَانَ نَطًّا ^(١) فَسُمِّيَ بِضِدِّ صِفَتِهِ ، وَبَنُو عَوْفِ
 ابْنِ وَاثِلِ : الْحَارِثُ ، وَجَشْمٌ ، وَسَعْدٌ ، وَعَلِيٌّ ، وَقَيْسٌ
 دَرَجٌ ^(٢) وَلَا عَقِبَ لَهُ ، فَكُلُّ مَنْ وَلَدَهُ وَاحِدٌ مِنْ
 هَؤُلَاءِ ، كَانَ عُسْكَيًّا . وَكَانَ أَبُو ثُرَوَانَ أَعْرَابِيًّا بَدْوِيًّا ،
 تَعَلَّمَ فِي الْبَادِيَةِ لَدَى ^(٣) ، ذَكَرَهُ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ ،
 وَوَجَدَ بِحُطِّهِ ، وَكَانَ فَصِيحًا . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ :

— رجل مائل : وهو الفصير البخيل المشوم ، وجمعه عكل . وعكل : قبيلة من الرباب تستحق ،
 يقولون : لمن يستحقونه عكل ، وهو اسم امرأة حضرت بنى عوف بن وائل الخ ما جاء في
 ياقوت ، إلى أن قال : فقلبت عليهم رسموا باسمها ، وهم الحارث إلى آخر ما في ياقوت ، ثم
 قال ، وعكل : اسم بلد عن العمراني ، وأظن أن الكلاب المكلية تنسب إليه ، وهي هذه
 التي في الاسواق ، والسلوقية التي يصاد بها . ١ . ٥ ، معجم البلدان ج ٦ ص ٢٠٤

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم ، صفحة ٦٩ بما يأتي :

إسمه الوحشي ، من بنى عكل ، أعرابي فصيح ، يعلم في البادية . كذا ذكره يعقوب
 ابن السكيت ، وله من الكتب : كتاب خلق الانسان ، كتاب معاني الشعر

(١) أي قليل شعر اللحية والحاجبين (٢) أي مات

(٣) سقط من الأصل : اسم القبيلة التي تعلم لديها

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ خَلْقِ الْفَرَسِ ، كِتَابُ مَعَانِي
الشُّعْرِ .

﴿ ٣٥ - جَبْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، بِنِ عَيْسَى ، ﴾

﴿ ابْنِ الْفَرَجِ ، بِنِ صَالِحٍ ، * ﴾

أَبُو الْبَرَكَاتِ الرَّبَعِيُّ ^(١) الرَّهَيْزِيُّ ، وَوَالِدُهُ أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى ، هُوَ النَّحْوِيُّ الْمَشْهُورُ ، صَاحِبُ أَبِي عَلِيٍّ
الْفَارِسِيِّ ، وَكَانَ أَبُو الْبَرَكَاتِ هَذَا ، أَحَدَ الْأَدْبَاءِ الْبُلْغَاءِ
الْفُصْحَاءِ .

جبر الربعي
النحوي

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ ، كَانَ يُنُوبُ عَنِ
الْوُزَرَاءِ بِنِغْدَادَ ، وَلَهُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي الْكِتَابَةِ ، وَجُنَّ فِي
شَبِيبَتِهِ ، فَكَانَ يَتَعَمَّمُ بِجِبِلِّ الْبَيْرِ ، وَادَّعَى النُّبُوَّةَ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَعُوْلِجَ حَتَّى بَرَأَ . وَلِلْبَصْرَوِيِّ وَغَيْرِهِ فِيهِ
مَدَائِحٌ . وَمَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(١) منسوب الى الربعة بالتحريك : حصن من حصون زمار باليمن للبيهد

(*) لم نثر على من ترجم له غير ياقوت فيما رجعنا إليه من مظان

﴿ ٣٦ - جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيِّ ، * ﴾

جعفر
المروزي

أَبُو الْعَبَّاسِ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ :
هُوَ أَحَدُ جَمَاعِي وَمَوْلَى الْكُتُبِ ، فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْعِلْمِ ،
وَكُتِبَتْ لَهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَلَّفَ كِتَابًا فِي
الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ ، وَلَمْ يَمُتْ . مَاتَ بِأَهْوَازَ ، وَحُمِلَتْ
كُتُبُهُ إِلَى بَغْدَادَ ، وَبِيعَتْ فِي طَاقِ الْحِرَّانِيِّ (١) سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . فَمِنْ كُتُبِهِ : كِتَابُ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ ،
كِتَابُ الْآدَابِ الْكَبِيرِ ، كِتَابُ الْآدَابِ الصَّغِيرِ ،
كِتَابُ النَّاجِمِ ، كِتَابُ تَارِيخِ الْقُرْآنِ لِتَأْيِيدِ كُتُبِ
السُّلْطَانِ ، كِتَابُ الْبَلَاغَةِ وَالْخُطَابَةِ .

(١) طاق الحرائي : محلة ببغداد ، بالجانب الغربي . قالوا : من حد الفنطرة الجديدة ،
وشارع طاق الحرائي ، إلى شارع باب الكرخ ، منسوب إلى قرية بورتال ، والحرائي
هذا : هو إبراهيم بن ذكوان ، بن الفضل الحرائي ، من موالى المنصور ، وزير المهادي
موسى بن المهدي ، وكان لذكوان أخ يقال له الفضل ، فأعتقه مروان بن محمد الحمار ،
وأعتق ذكوان على بن عبد الله . ١ . ٥ . ملخصاً . معجم البلدان ج ٦ ص ٦

(*) راجع فهرست ابن النديم ، ص ٢١٤

﴿ ٣٧ - جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنِ مَرْوَانَ * ﴾

اللُّغَوِيُّ ، أَبُو مَرْوَانَ الْإِشْبِيلِيُّ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَاسِلَةِ ،
رَوَى عَنِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَرِبٍ ، وَأَبِي عَوْنِ ابْنِهِ ،
وَالْمَعِيطِيِّ (١) ، وَالزَّيْدِيِّ ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ ،
وَمَعَانِي الشُّعْرِ وَالْخَبَرِ ، ذَا حَظٍّ مِنْ عِلْمِ السُّنَّةِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ
ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ
وَتَلَاثِمِائَةٍ .

جعفر بن
أحمد
الأشبيلي

(١) نسبة الى معيط ، وهو اسم موضع في قول الهذلي ساعدة بن جوية قال :

يا ليت شعري ولا منجأ من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

ثم أتى بجواب لیت بعد ثمانية وعشرين بيتاً فقال :

هل آتني حدثان الدهر من أنس كانوا بمعيط لا وحش ولا فزوم

١ . ه . ملخصاً بمعجم البلدان ج ٨ ص ١٠٢

(*) ترجم له في كتاب الصلة ، لابن بشكوال ، من المكتبة الاندلسية ،

جزء أول ، صفحة ١٢٩ ، ولم يزد على معجم الادباء ، عدا ما يأتي

« ذكره أبو محمد بن خزرج ، وروى عنه »

﴿ ٣٨ - جعفر بن أحمد ، بن الحسين ، بن أحمد ، ﴾

﴿ ابن جعفر السراج * ﴾

جعفر
البغدادي

أبو محمد القاري البغدادي ، سمع أبا علي بن شاذان ،
وأبا القاسم بن شاهين ، وأبا محمد الخلال ، وأبا الفتح بن
شيطا ، وأبا الحسين التوزي ، وأبا القاسم التنوخي .

قال ابن عساكر : قرأت بخط^(١) غيث بن علي الصوري :
جعفر بن أحمد بن الحسين ، ذو طريقة جميلة ، ومحببة للعلم
والأدب ، وله شعر لا بأس به ، وخرج له شيخنا الخطيب
فوائد ، وتكلم عليها في خمسة أجزاء ، وكان يسافر إلى
مصر وغيرها ، وتردد إلى صور عدة دفعات ، ثم قطن بها
زمانا ، وعاد إلى بغداد ، وأقام بها إلى أن توفي . كتب
عنه « ولم يكن به بأس . » وله تصانيف : منها مصارع

(١) سقط من الاصل هذا كلمة : « بخط » فأثبتها

(*) راجع بغية الوعاة ص ٢١١

العُشَاقِ ، كِتَابُ زُهْدِ السُّودَانِ . وَنَظَمَ أَشْعَارًا كَثِيرَةً فِي
الرُّهْدِ ، وَالْفِقْهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

قَالَ الصُّورِيُّ : قَالَ لِي : وُلِدْتُ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،
وَسَمِعْتُ الْحَدِيثَ ، وَلِيَ خَمْسُ سِنِينَ . وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْمَعْمَرِ
الْأَنْصَارِيِّ : تُوُفِّيَ جَعْفَرُ السَّرَّاجُ ، فِي حَادِي عَشْرٍ مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةَ
خَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ أَبْرَزَ ، وَكَانَ ثِقَةً . وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ :
مَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ ، أَوْ سِتَّ عَشْرَةَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَفْلَحَ عَبْدٌ عَصَى هَوَاهُ

وَفَاقَ فِي دِينِهِ وَكَاسًا (١)

وَلَمْ يَرُخْ مَدْمِنًا خَلْمِرٍ

يَنْهَلُ (٢) طَاسًا وَيَعَلُّ (٣) كَاسًا

وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا مَنْ إِذَا مَا رَضِيْتُهُ حَكًّا

جَارَ عَلَيْنَا فِي حُكْمِهِ وَسَطًّا

(١) أَي كَانَ كَيْسًا ظَرِيفًا ذَكِيًّا

(٢) النَّهْلُ : الشَّرْبُ أَوَّلُ الشَّرْبِ وَالطَّاسُ : الْإِنَاءُ يَشْرَبُ فِيهِ

(٣) اللَّعْلُ : الشَّرْبُ ثَانِيًا بَعْدَ الْأَوَّلِيِّ تَبَاعًا

قَدْ مَدَحَ اللَّهُ أُمَّةً جُعِلَتْ

فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ أُمَّةً وَسَطًا^(١)

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَاجِ ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ

الْحَرِيدَةِ :

قَضَتْ وَطَرًا مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ وَأَمَّت^(٢)

عَقِيقَ الْحِمَى مُرْخِي لَهَا فِي الْأَزِمَةِ

وَحَبَّرَهَا الرُّوَادُ أَنَّ لِحَاجِرِ

حَيًّا^(٣) نَوَّرَتْ^(٤) مِنْهُ الرِّيَاضُ فُحْنَتْ

وَلَا حَ لَهَا بَرَقَ مِنْ النُّوْرِ مَوْهِنًا^(٥)

كَشَعْلَةَ نَارٍ لِلطَّوَارِقِ شَبَّتْ

فَمَيَّلْنَ بِالْأَعْنَاقِ عِنْدَ وَمِيضِهِ

تَرَاقِصُ فِي أَرْسَانِهَا وَأَسْتَمَرَّتْ

(١) الوسط من كل شيء : أعدله ، يشير إلى قوله تعالى : « وكذلك جعلناكم

أمة وسطا » أي عدولا (٢) أي قصدت

(٣) أي مطر (٤) « نورت » أزهرت

(٥) أن يتنقى من الليل نحو ثلته

وَعَنَى لَهَا الْخَادِي فَأَذَكَرَهَا الْحَمِي
 وَأَيَّامَهَا فِيهِ وَسَاعَاتِ وَجْرَةٍ
 وَقَدْ شَرَكْتَنِي فِي الْحَيْنِ رَكَائِي
 وَزِدْنَ عَلَيْنَا رَنَّةً بَعْدَ رَنَّةٍ
 أَقُولُ لِرُكْبٍ مُجْهَشِينَ^(١) تَطَوَّحُوا
 وَعَزَّ بِهِمْ مَاءٌ «رِدُّوا مَاءَ عِبْرَتِي»
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُ رَوَاجِعًا
 لِيَأِي الصَّبَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَوَلَّتْ

قَرَأْتُ بِحِطِّ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ ، بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، بْنِ
 الْمُتَوَكِّلِ فِي كِتَابِهِ : حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْفَضَائِلِ بْنُ
 الْخَاضِبَةِ قَالَ : دَخَلَ الشَّيْخُ أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي عِمَامَةَ الْوَاعِظُ ،
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْمُعَلَّقِ ، مُقَابِلَ دَارِ الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ فِيهِ
 الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ السَّرَاجِ لِيَسْلَمَ عَلَيْهِ ، فَالْتَقَاهُ الشَّيْخُ
 أَبُو بَكْرٍ بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ ، وَتَعَانَقَا ، وَجَلَسَا يَتَذَاكَرَانِ ،

(١) جهش بالبكاء : هم به ، والمهشة : الدمة الغائضة ، والمجهشون : المدفونون
 إلى البكاء .

جَاءَ الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، فَصَعِدَ إِلَيْهِمَا ، وَقَدْ كَانَ
 فِي الْحَمَامِ ، فَكَشَفَ رَأْسَهُ ، وَقَعَدَ يَسْتَرِيحُ مِنْ كَرْبِ الْحَمَامِ ،
 فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ : غَطَّ رَأْسَكَ لَا يَنَالُكَ الْهُوَى ،
 فَتَتَأَذَى ، فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو سَعْدٍ : لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهِ رَاحَةً .

أَبَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْأَخْضَرِ شَيْخَنَا -
 رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْكَرِّمِ الْمُبَارَكِ بْنَ الْحَسَنِ ،
 ابْنَ (١) الشَّهْرَزُورِيِّ الْمُقْرِيَّ يَقُولُ : كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِي
 مُحَمَّدٍ جَعْفَرٍ ، بْنِ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ ، وَأَسْمَعُ مِنْهُ ، فَضَاقَ
 صَدْرِي مِنْهُ لِحَالِهِ ، فَانْقَطَعْتُ عَنْهُ ، ثُمَّ نَدِمْتُ وَقُلْتُ :
 يَفُوتُنِي مِنْهُ بِانْقِطَاعِي عَنْهُ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ ، فَقَصَدْتُهُ فِي
 مَسْجِدِهِ الْمُعَلَّقِ ، الْحَاذِي لِبَابِ النَّوْبِيِّ ، فَمَا وَقَعَ نَظْرُهُ
 عَلَيَّ ، رَحَّبَ بِي وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

وَعَدَّتْ بِأَنْ تَزُورِي بَعْدَ شَهْرٍ
 فَزُورِي قَدْ تَقَضَّى الشَّهْرُ زُورِي

(١) سقط من الاصل كلمة « ابن » فأثبتناها

وَمَوْعِدُ بَيْنِنَا نَهْرُ الْمَعْلَى
 إِلَى الْبَلَدِ الْمَسْمِيِّ شَهْرَ زُورٍ
 فَأَشْهُرُ صَدِّكَ الْمُحْتَمُومِ حَقٌّ
 وَلَكِنْ شَهْرُ وَصَلِكَ شَهْرُ زُورٍ
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

دَعِ الدَّمَغَ بِالْوَكْفِ ^(١) يَنْكِ ^(٢) الْخُدُودَا
 فَإِنَّ الْأَجْبَةَ أَضْحَوْا خُمُودَا
 دَعَا بِهِمْ هَاتِفُ الْحَادِثَاتِ
 فَبَدَّلَهُمْ بِالْقُصُورِ ^(٣) اللُّحُودَا
 دَنَّتْ مِنْهُمْ نُوبٌ لِلرَّدَى
 فَأَفْنَتْ ضَعِيفَهُمْ ^(٤) وَالشَّدِيدَا
 دُمُوعٌ يَكْفِكِفُهُنَّ الْأَسَى
 عَلَيْهِمْ غِزَارٌ تَرَوِي الصَّعِيدَا ^(٥)

(١) الوكف مصدر وكف الماء : سال قطرة قطرة ، والمراد هنا : الدموع .

(٢) من نكأ الرجل القرحة : قشرها قبل أن تبرا

(٣) أي التراب .

دُجَاهُمُ وَصَبَحَهُمْ وَوَاحِدُهُ

وَقَدْ مَزَّقَ الدُّودُ مِنْهُمْ جُلُودًا

وَجَعَلَ كِتَابَ مَصَارِعِ العُشَاقِ أَجْزَاءً ، وَكَتَبَ عَلَى

كُلِّ جُزْءٍ آيَاتًا مِنْ قَوْلِهِ ، فَكَانَ عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ :

هَذَا كِتَابُ مَصَارِعِ العُشَاقِ

صَرَخَتْهُمْ أَيْدِي نَوَى وَفِرَاقِ

تَصْنِيفُ مَنْ لَدَغَ الفِرَاقُ فُؤَادَهُ

وَتَطَابَّ الرِّاقِ فَعَزَّ الرِّاقِ

وَأَنشَدَ لَهُ ^(١) السَّمْعَانِيُّ فِي المَزِيدِ :

حَبْدًا طَيْفُ سُلَيْمَى إِذْ طَوَى

حَذَرَ الوَاشِي السُّرَى مِنْ ذِي طَوَى ^(٢)

وَأَتَى الحَى طُرُوقًا وَمُ

يَبْنَ أَجْزَاعٍ زَرُودٍ ^(٣) فَاللَّوَى

(١) سقط من هذا الاصل : كلمة « له » فأثبتها (٢) إسم مكان (٣) إسم مكانين.

بِتُّ أَشْكُو مَا أَلَا فِيهِ إِلَى

طَيْفَهَا الطَّارِقِ مِنْ مَسِّ الْجَوَى ^(١)

أَشْكُرُ الْأَحْلَامَ لَمَّا جَمَعَتِ

بَيْنَنَا وَهَنَا عَلَى رَغْمِ النَّوَى

أَيُّهَا الْعَاذِلُ دَعْنِي ^(٢) وَالْهَوَى

لَيْسَ مَشْفُؤُهُ وَخَالٍ بِالسَّوَى

وَأَنْشَدَ لَهُ :

حَبِذَا نَجْدًا بِلَادًا لَمْ تَجِدْ

رَاحَةً لِلْقَلْبِ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

فَإِذَا مَالَاحَ مِنْهَا بَارِقٌ

هَاجَ أَشْوَاقِي أَوْ هَبَّتْ صَبَاها

لَسْتُ أَنْسَى إِذْ سُلِّمِي جَارَةً

تَبَدَّلُ الْوُدَّ وَتُصَفِّينَا هَوَاهَا

(١) الجوى : حرارة الشوق

(٢) كانت في الأصل : « عنى »

ثُمَّ لَمَّا شَطَّتِ^(١) الدَّارُ بِهَا

وَرَمَاهَا الْبَيْنُ مِنْ حَيْثُ رَمَاهَا

أَرْسَلَتْ طَيْفَ كَرَى لِكِنَّهُ

زَارَنَا وَالْعَيْنُ قَدْ زَالَ كَرَاهَا

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَقَفْنَا وَقَدْ شَطَّتْ بِأَحْبَابِنَا النَّوَى

عَلَى الدَّارِ نَبِكِيهَا سَقَى رَبْعَهَا الْمَزْنُ^(٢)

وَزَادَتْ دُمُوعُ الْوَاكِفِينَ بِرَسْمِهَا

فَلَوْ أَرْسَلَتْ سُفْنٌ بِهَا جَرَّتِ السُّفْنُ

وَلَمْ يَبْقَ صَبْرٌ يُسْتَعَانُ عَلَى النَّوَى

بِهِ بَعْدَ تَوَدِّعِ الْخَلِيطِ^(٣) وَلَا جَفْنُ

سَأَلْنَا الصَّبَا لَمَّا رَأَيْنَا غَرَامَنَا

يَزِيدُ بِسُكَّانِ الْحِمَى وَالْهَوَى يَذْنُو

(١) شطت : بدت

(٢) المزن : المطر

(٣) الخليط : المعاصر الخاط

أَفِيكَ حِمْلِ الشَّقِّ يَارِيحُ مَوْضِعٌ

فَقَدْ ضَعَفَتْ عَنْ حَمْلِ أَشْوَاقِنَا الْبَدَنُ (١)

﴿ ٣٩ - جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، بْنِ الْقَاسِمِ الْقَالِي * ﴾

هُوَ وَلَدُ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ
وَالِدُهُ . هُوَ صَاحِبُ الْأَمْوَالِ وَغَيْرِهَا مِنَ التَّصَانِيفِ الْمَشْهُورَةِ ،
وَكَانَ جَعْفَرٌ هَذَا أَيْضًا ، أَدِيبًا فَاصِلًا أَرِيبًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ
فِي الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ ، أَمِيرِ الْأَنْدَلُسِ يَمْدَحُهُ :

جعفر القالي

وَكَتَيْبَةَ لِلشَّيْبِ جَاءَتْ تَبْتَعِي

قَتَلَ الشَّبَابِ فَفَرَّ كَالْمَذْعُورِ

فَكَانَ هَذَا جَيْشٌ كُلُّهُ مُثَلَّثٌ (٢)

وَكَانَ تِلْكَ كَتَيْبَةُ الْمَنْصُورِ

(١) البدن : جمع بدنة : وهي الناقة السمينة

(٢) كانت في الأصل : « ابن اسماعيل القاسم » وأصلحت الى ما ذكر

(٣) كناية عن جيش النصارى ، الذين يقولون بالثلث

(* راجع بغية الوعاة ص ٢١٢

﴿ ٤٠ - جَعْفَرُ بْنُ الْفَضْلِ ، بِنِ جَعْفَرٍ ، بِنِ ﴾

﴿ مُحَمَّدٍ ، بِنِ مُوسَى * ﴾

ابن الحسن ، بن الفرات ، أبو الفضل المعروف بابن حنزابة

جعفر بن
حنزابة

(*) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، جزء ٥ صفحة ٢٧٥ بترجمة أفاض فيها ، غير أنا
تتصر على جزء منها لطولها ، وهي :

« جعفر بن الفضل ، بن جعفر ، بن محمد ، بن الفرات ، أبو الفضل ، المعروف بابن
حنزابة الوزير »

نزل مصر ، وتقلد الوزارة لأمرها كأفور ، وكان أبوه وزير المقتدر بالله . حدث أبو
الفضل عن محمد بن ابراهيم الحضرمي ، وطبقة من البغداديين ، وعن محمد بن سعيد البرجمي
الحمصي ، ومحمد بن جعفر الخرائطي ، والحسين بن أحمد بن بسطام ، ومحمد بن زهير الأبلين
والحسن بن محمد الداركي ، ومحمد بن عمارة ، بن حمزة الاصبهاني البغوي مجلساً ، ولم يكن
عنده ، فكان يقول : من جاءني به أغنيته ، وكان يملئ الحديث بمصر ، وبسببه خرج أبو
الحسين الدارقطني إلى هناك . فانه كان يريد أن يصنف له مسنداً نثرج أبو الحسن
اليه ، وأقام عنده مدة يصنف له المسند وحصل له من جهته مال كثير .

وروى عنه الدارقطني ، في كتاب المدح وغيره ، أحاديث إلى أن قال : قرأت في كتاب
محمد بن علي ، بن عمر ، بن النياض : ولد أبو الفضل جعفر بن الفضل ، بن جعفر ، بن محمد
ابن الفرات ، في ذي الحجة ، ثمان ليال خلون من سنة ثمان وثلاثمائة ، وذكر لي محمد بن علي
الصولي :

أن وفاته كانت قبل تسعين وثلاثمائة ، وقال لي عبد الله بن سبعين الفيرواني : ليس كذلك ،
إنما توفي في سنة إحدى وتسعين ، وهذا القول هو الصحيح . وذكر بعض المصريين :
أنه توفي يوم الاحد ، لثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول ، سنة إحدى وتسعين .

حَنْزَابَةٌ ، وَحَنْزَابَةٌ أَسْمُ أُمَّهُمْ ، كَانَتْ جَارِيَةً ، وَكَانَتْ
حَنْزَابَةٌ حَمَاءَ الْمُحَسَّنِ بْنِ الْفُرَاتِ بِمِصْرَ ، وَكَانَ وَزِيرًا فَاضِلًا
بَارِعًا كَامِلًا ، وَزَرَ بِمِصْرَ لِأَنُوجُورَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْأَخْشِيدِ ،
ثُمَّ لِأَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ لِكَافُورٍ إِلَى أَنْ انْقَضَتْ
دَوْلَةُ الْأَخْشِيدِيَّةِ ، وَإِلَيْهِ رَحَلَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيُّ ،
حَتَّى صَنَّفَ لَهُ مَا صَنَّفَ فِي مِصْرَ . مَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى
وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

وَفِي تَارِيخِ أَبِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَحْمَدَ ،
ابْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوْذِبَارِيِّ : أَنَّ
ابْنَ حَنْزَابَةَ ، مَاتَ فِي ثَلَاثِ عَشَرَ مِنْ صَفْرِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي أَيَّامِ الْخَالِكِمِ ، وَفِي سَنَةِ تِسْعِ
وَتِسْعِينَ ، قَتَلَ الْخَالِكِمُ ابْنَهُ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرَ ، بْنِ
الْفَضْلِ ، بْنِ الْفُرَاتِ ، وَكَانَ يُلقَّبُ بِسَيِّدُوكِ . وَفِي سَنَةِ
خَمْسِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلِيَ وَزَارَةَ الْخَالِكِمِ أَبُو الْعَبَّاسِ ، الْفَضْلُ

ابن جعفر بن الفضل ، بن الفُرَاتِ ابْنُهُ الْآخِرُ ، وَصَمِنَ
مَا لَمْ يَعْرِفَهُ ، فَقُتِلَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ مِنْ وِلَايَتِهِ .

وَيُرْوَى لِأَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرٍ هَذَانِ الْبَيْتَانِ ، وَلَا يُعْرَفُ
لَهُ شِعْرٌ غَيْرُهُ :

مَنْ أَهْمَلَ النَّفْسَ أَحْيَاهَا وَرَوَّحَهَا

وَلَمْ يَبْتَ طَاوِيًا مِنْهَا عَلَى ضَجْرٍ

إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا اشْتَدَّتْ عَوَاصِفُهَا

فَلَيْسَ تَرْمِي سِوَى الْعَالِي مِنَ الشَّجَرِ

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ : قَدِمَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ حَنْزَابَةَ

أَصْفَهَانَ ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَبْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ،

وَمُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عِمَارَةَ ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّارِكِئِيِّ ،

وَسَمِعَ بَيْغَدَادَ ، مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْخَصْرِيِّ ، وَمَنْ فِي

طَبَقَتِهِ . وَهُوَ أَحَدُ الْخُفَاطِ ، حَسَنُ الْعَقْلِ ، كَثِيرُ السَّمَاعِ ،

مَائِلٌ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ ، نَزَلَ مِصْرَ ، وَتَقَلَّدَ الْوِزَارَةَ

لِأَمِيرِهَا كَافُورٍ ، وَكَانَ أَبُوهُ وَزِيرَ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ . وَبَلَغَنِي

أَنَّه كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيِّ
 مَجْلِسًا ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ . وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ جَاءَنِي بِهِ
 أَغْنَيْتُهُ ، وَكَانَ عَلِيٌّ ^(١) الْحَدِيثِ بِمِصْرَ ، وَإِلَيْهِ خَرَجَ
 أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيُّ إِلَى هُنَاكَ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصَنَّفَ
 مُسْنَدًا ، فَخَرَجَ الدَّارِقُطِيُّ إِلَيْهِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مُدَّةً
 فَصَنَّفَ لَهُ الْمُسْنَدَ ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْ جِهَتِهِ مَالٌ كَثِيرٌ .

وَرَوَى عَنْهُ الدَّارِقُطِيُّ فِي كِتَابِ ^(٢) الْمُدَبَّحِ ، قَالَ ابْنُ مُنْدَةَ :
 سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ، إِسْمَاعِيلَ بْنَ مَسْعَدَةَ الْجُرْجَانِيَّ قَالَ :
 قَالَ حَمْزَةُ بْنُ يُوْسُفَ السَّهْمِيِّ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
 عُمَرَ الْخَافِظَ الدَّارِقُطِيَّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ سُلَيْمَانَ
 الْبَاغَنْدِيِّ ، فَحَكَى عَنِ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْفُرَاتِ ،
 الْمَعْرُوفِ بِابْنِ حَنْزَابَةَ حِكَايَةً ، قَالَ الشَّيْخُ حَمْزَةُ : ثُمَّ دَخَلْتُ
 مِصْرَ ، وَسَأَلْتُ الْوَزِيرَ أَبَا الْفَضْلِ جَعْفَرَ بْنَ الْفَضْلِ عَنِ
 الْبَاغَنْدِيِّ ، وَحَكَيْتُ لَهُ مَا كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنَ الدَّارِقُطِيِّ ،

(١) كانت في الاصل هذا : « على الحديث » وقد أصلحت كما ذكر

(٢) وفي طبقات الحافظ « كتاب المدبح »

فَقَالَ لِي الْوَزِيرُ: لِحَقْتُ الْبَاغِنْدِي مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ ،
وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ ، وَلَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكَانَ
لِلْوَزِيرِ الْمَاضِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - حُجْرَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا لِلْبَاغِنْدِيِّ ،
يَحْبِيئُهُ يَوْمًا وَيَقْرَأُ لَهُ ، وَالْأُخْرَى لِلزِّيَادِيِّ .

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ : سَمِعْتُ أَبِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ :
كُنْتُ يَوْمًا مَعَ الْبَاغِنْدِيِّ فِي الْحِجْرَةِ ، يَقْرَأُ لِي كُتُبَ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، فَقَامَ الْبَاغِنْدِيُّ إِلَى الطَّهَارَةِ ،
فَمَدَدْتُ يَدِي إِلَى جُزْءٍ مَعَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، فَإِذَا
عَلَى ظَهْرِهِ مَكْتُوبٌ « مَرْبَعٌ » وَالْبَاقِي مَحْكُوكٌ ، فَرَجَعُ
الْبَاغِنْدِيُّ فَرَأَى الْجُزْءَ فِي يَدِي فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ . وَسَأَلْتُهُ
وَقُلْتُ : « إِيش^(١) » هَذَا مَرْبَعٌ ؟ ، فَتَغَيَّرَ^(٢) إِذْ ذَاكَ وَلَمْ أَفْطَنْ
لَهُ ، لِأَنِّي أَوَّلُ مَنْ كُنْتُ دَخَلْتُ فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ ، ثُمَّ
سَأَلْتُ عَنْهُ ، فَإِذَا الْكِتَابُ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ مَرْبَعٍ ،
سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ .

(١) إيش : ذكر المراد منها فيما تقدم

(٢) في الاصل : «فتغيرت ذاك ، ولعلها كما ذكرنا

قَرَأْتُ فِي تَارِيخِ لِابْنِ زُوَلَاقِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
 فِي أَخْبَارِ سَيْبَوَيْهِ الْمَوْسُوسِ قَالَ : وَرَأَى سَيْبَوَيْهِ جَعْفَرَ
 ابْنَ الْفَضْلِ بْنِ الْفَرَاتِ بَعْدَ مَوْتِ كَافُورٍ ، وَقَدْ رَكِبَ فِي
 مَوْكِبٍ عَظِيمٍ فَقَالَ : مَا بَالُ أَبِي الْفَضْلِ قَدْ جَمَعَ كُتَابَهُ ،
 وَفَقَّ أَصْحَابَهُ ، وَحَشَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ حُجَابَهُ ، وَشَمَّمَ أَنْفَهُ ،
 وَسَاقَ الْعَسَاكِرَ خَلْفَهُ ، أَبْلَغَهُ أَنَّ الْإِسْلَامَ طُرُقَ ؟ أَوْ
 أَنَّ رُكْنَ الْكَعْبَةِ سُرِقَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : هُوَ الْيَوْمَ
 صَاحِبُ الْأَمْرِ ، وَمُدَبِّرُ الدَّوْلَةِ . فَقَالَ : يَا عَجَبًا ، أَلَيْسَ
 بِالْأَمْسِ نَهَبَ الْأَثْرَاكُ دَارَهُ ؟ وَدَكَدَ كُؤَا آثَارَهُ ، وَأَظْهَرُوا
 عَوَارَهُ ^(١) ، وَهُمُ الْيَوْمَ يَدْعُونَهُ وَزِيرًا ، ثُمَّ قَدْ صَيَّرُوهُ أَمِيرًا .
 مَا عَجَبِي مِنْهُمْ كَيْفَ نَصَبُوهُ ، بَلْ عَجَبِي كَيْفَ تَوَلَّى أَمْرَ
 عَدُوِّهِمْ وَرَضُوهُ .

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ : ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ
 الْعِلْمِ ، وَأَظْهَرُهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْحَمِيدِيُّ : أَنَّ الْوَزِيرَ

أَبَا الْفَضْلِ بْنِ حَنْزَابَةَ حَدَّثَ بِمِصْرَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ
وَتَلَاغِيَةً ، مَجَالِسَ إِمْلَاءٍ خَرَجَهَا الدَّارِقُطِيُّ ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ
ابْنُ سَعِيدٍ ، وَكَانَا كَاتِبَيْهِ وَمُخْرَجِيهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ
الْحَدِيثِ ، جَمَّ السَّمْعِ ، مُكْرِمًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، مُطْعِمًا
لِأَهْلِ الْحَدِيثِ ، اسْتَجَلَبَ الدَّارِقُطِيُّ مِنْ بَغْدَادَ وَبَرَّ إِلَيْهِ ،
وَخَرَجَ لَهُ الْمُسْنَدُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ الْجَبَّارِيِّ
مِنَ الْأَجْزَاءِ الَّتِي خَرَّجَتْ لَهُ جُمْلَةً كَثِيرَةً جَدًّا ، وَفِي بَعْضِهَا
الْمَوْقِيُّ أَلْفًا مِنْ مُسْنَدِ كَذَا ، وَالْمَوْقِيُّ مِثْلُ سَمَائَةٍ مِنْ مُسْنَدِ
كَذَا ، وَهَكَذَا هِيَ سَائِرُ الْمُسْنَدَاتِ . وَقَدْ أَعْطَى الدَّارِقُطِيُّ
مَالًا كَثِيرًا ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ نَفَقَةً وَاسِعَةً ، وَلَمْ يَزَلْ فِي أَيَّامِ
عُمُرِهِ يَصْنَعُ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ عَظِيمًا ، وَيُنْفِقُ نَفَقَاتٍ
كَثِيرَةً عَلَى أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ ، مِنْ أَصْنَافِ الْأَشْرَافِ وَغَيْرِهِمْ ،
إِلَى أَنْ تَمَّ لَهُ أَنْ اشْتَرَى بِالْمَدِينَةِ دَارًا إِلَى جَانِبِ الْمَسْجِدِ ،
مِنْ أَقْرَبِ الدُّورِ إِلَى الْقَبْرِ ، لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَبْرِ إِلَّا
حَائِطٌ وَطَرِيقٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ فِيهَا ، وَقَرَّرَ

عِنْدَ الْأَشْرَافِ ذَلِكَ ، فَسَمَحُوا لَهُ بِذَلِكَ ، وَأَجَابُوهُ إِلَيْهِ .
فَمَا مَاتَ حَمَلُ تَابُوتُهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ ، فَخَرَجَتْ
الْأَشْرَافُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لِتَلْقِيهِ وَالنِّيَابَةَ فِي حَمَلِهِ ،
إِلَى أَنْ حَجَّوْا بِهِ ، وَطَافُوا وَوَقَفُوا بِعِرْفَةَ ، ثُمَّ رَدُّوهُ
إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدَفَنُوهُ فِي الدَّارِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِذَلِكَ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّرِيفِ النَّسَابَةِ ، مُحَمَّدِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ عَلِيٍّ
الْجَوَانِيٍّ (١) الْمَعْرُوفِ بِابْنِ النَّحْوِيِّ ، كَانَ الْوَزِيرُ جَعْفَرُ بْنُ
الْفَضْلِ بْنِ الْفُرَاتِ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ حَنْزَابَةَ ، يَهْوَى النَّظَرَ إِلَى
الْحَشْرَاتِ مِنَ الْأَفَاعِي ، وَالْحَيَّاتِ وَالْعَقَّارِبِ ، وَأُمُّ أَرْبَعَةَ
وَأَرْبَعِينَ ، وَمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ، وَكَانَ فِي دَارِهِ الَّتِي
تَقَابِلُ دَارَ الشَّنْتِكَانِيِّ وَمَسْجِدَ وَرْشٍ . - وَكَانَتْ لِلْمَازِرَانِيِّ
قَبْلَ ذَلِكَ - قَاعَةٌ لَطِيفَةٌ مُرَحِّمَةٌ ، فِيهَا سِلْلُ الْحَيَّاتِ ، وَهَلَا
قِيمٌ فَرَّاشٌ حَاوٍ مِنَ الْحَوَاةِ ، وَمَعَهُ مُسْتَخْدَمُونَ بِرِسْمِ الْخِدْمَةِ ،
وَتَقَلُّ السِّلِّ وَحَطَّهَا ، وَكَانَ كُلُّ حَاوٍ فِي مِصْرَ وَأَعْمَالِهَا

(١) نسبة الى الجوانية : موضع أو قرية قرب المدينة

يَصِيدُ لَهُ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَيَتَبَاهُونَ فِي ذَوَاتِ الْعَجَبِ مِنْ أَجْناسِهَا ، وَفِي الْكِبَارِ وَفِي الْغَرِيبَةِ الْمَنْظَرِ ، وَكَانَ الْوَزِيرُ يُثِيْبُهُمْ فِي ذَلِكَ أَوْفَى الثَّوَابِ ، وَيَبْدُلُ لَهُمُ الْجَزِيلَ حَتَّى يَجْتَهِدُوا فِي تَخْصِيْلِهَا ، وَكَانَ لَهُ وَقْتُ يَجْلِسُ فِيهِ عَلَى دِكَّةٍ مُرْتَفَعَةٍ ، وَيَدْخُلُ الْمُسْتَخْدَمُونَ وَالْحَوَاةُ ، فَيُخْرِجُونَ مَا فِي السَّلَلِ وَيَطْرَحُونَهُ فِي ذَلِكَ الرَّخَامِ ، وَيُحْرِّشُونَ بَيْنَ الْهُوَامِ ، وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ وَيَسْتَحْسِنُهُ .

فَمَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ، أَنْقَذَ رُقْعَةً إِلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ ابْنِ الْمَدْبَرِ الْكَاتِبِ ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ كُتَّابِ آبَائِهِ وَدَوْلَتِهِ ، وَكَانَ عَزِيزًا عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَسْكُنُ فِي جَوَارِ دَارِ ابْنِ الْفُرَاتِ ، يَقُولُ لَهُ فِيهَا : نَشَعِرُ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ ، - أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ - ، أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ ، وَعَرَضَ عَلَيْنَا الْحَوَاةُ الْحَشْرَاتِ ، الْجَارِي بِهَا الْعَادَاتُ ، أَنْسَابَ إِلَى دَارِهِ مِنْهَا الْحَيَّةَ الْبَتْرَاءَ ، وَذَاتُ الْقَرْنَيْنِ الْكُبْرَى ، وَالْعَقْرَبَانَ الْكَبِيرَ وَأَبُو صُوفَةَ ، وَمَا حَصَلُوا لَنَا إِلَّا بَعْدَ عَنَاءِ

وَمَشَقَّةٌ ، وَبِجْمَلَةٍ بَدَلْنَاهَا لِلْحَوَاةِ ، وَنَحْنُ نَأْمُرُ الشَّيْخَ -
 وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بِالتَّوْقِيعِ إِلَى حَاشِيَتِهِ وَصِيَّتِهِ ، بِصَوْنِ
 مَا وَجِدَ مِنْهَا ، إِلَى أَنْ نُنْفِذَ الْحَوَاةَ لِأَخْذِهَا وَرَدِّهَا إِلَى
 سِلْمِهَا ، فَلَمَّا وَقَفَ ابْنُ الْمُدَبِّرِ عَلَى الرُّقْعَةِ قَلْبَهَا (١) وَكَتَبَ
 فِي ذَيْلِهَا : أَتَانِي أَمْرٌ سَيِّدِنَا الْوَزِيرِ - أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
 وَحَرَسَ مُدَّتَهُ - بِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الْحَشْرَاتِ ، وَالَّذِي
 يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، أَنَّ الطَّلَاقَ يَلْزِمُهُ ثَلَاثًا إِنْ بَاتَ
 هُوَ أَوْ وَاحِدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ فِي الدَّارِ ، وَالسَّلَامُ .

أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ (٢) عَبْدِ الْبَرِّ الْقَيْرَوَانِيُّ التَّمِيمِيُّ ،
 لِصَالِحِ بْنِ مُؤَنِّسِ الْمِصْرِيِّ ، يَمْدَحُ بَعْضَ آلِ الْفَرَاتِ :
 قَدْ مَرَّ عِيدٌ وَعِيدٌ مَا أُخْضِرَّ لِي فِيهِ عُوْدٌ
 وَكَيْفَ يَخْضُرُ عُوْدٌ وَالْمَاءُ مِنْهُ بَعِيدٌ
 يَا مَنْ لَهُ عُدُدُ الْمَجْدِ كُلُّهَا وَالْعَدِيدُ
 آلُ الْفَرَاتِ نَدَاهُمْ عَلَى الْفَرَاتِ يَزِيدُ

(١) كانت في الاصل : « أقلها » وقد أصلحناه الى ما ذكر

(٢) سقط من الاصل كلمة « عبد » وقد ذكرناها

وَأَنْتَ فَضْلُكَ فِيهِمْ عَلَيَّ مِنْهُ شُهُودٌ
 وَكُلَّ يَوْمٍ لِغَيْرِي مِنْ رَاحَتِكَ مَدِيدٌ
 هَلْ لِي إِلَى الرِّزْقِ ذَنْبٌ فَكَانَ مِنْهُ صُدُودٌ
 مَا النَّاسُ إِلَّا شَقِيٌّ فِي دَهْرِنَا وَسَعِيدٌ

قَالَ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ : أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْحُسَيْنِ بْنِ النَّحَّاسِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ
 ابْنِ نَصْرِ بْنِ لَفْظِهِ قَالَ : حَضَرْتُ عِنْدَ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَهْلَبِيِّ
 فِي دَارِهِ بِالْقَاهِرَةِ فَقَالَ لِي : كُنْتُ مِنْذُ أَيَّامٍ حَاضِرًا
 دَارَ الْوَزِيرِ ، يَعْنِي أَبَا الْفَرَجِ بْنِ كَلَّسَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو
 الْعَبَّاسِ ، الْفَضْلُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ ، الْوَزِيرُ ابْنُ حَنْزَابَةَ ، وَكَانَ
 قَدْ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ ، وَأَكْرَمَهُ وَأَجَلَّهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا
 الْعَبَّاسِ يَا سَيِّدِي ، مَا أَنَا بِأَرْجَلَ مَنْ أَيْبِكَ ، وَلَا بِأَعْلَمَ
 وَلَا بِأَفْضَلَ ، وَزَادَ فِي وَصْفِهِ وَإِكْرَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرِي
 مَا أَقْعَدَ أَبَاكَ خَلْفَ الْبَابِ ؟ شَيْلٌ^(١) أَنْفِهِ ، وَأَخْرَجَ يَدَهُ

(١) هذا كناية عن تكبره وتعاضفه

فَعَلَا بِهَا رَأْسَهُ ، وَشَالَ أَنْفَهُ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ لَهُ : بِاللَّهِ
يَا أَبَا الْعَبَّاسِ لَا تَشِلْ أَنْفَكَ ، تَدْرِي مَا الْإِقْبَالُ ؟ نَشَاطٌ
وَتَوَاضِعٌ ، تَدْرِي مَا الْإِدْبَارُ ؟ كَسَلٌ وَرَافِعٌ .

قَرَأْتُ فِيهَا جَمْعَهُ أَبُو عَلِيٍّ صَالِحُ بْنُ رُشْدٍ قَالَ : كَانَ
أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ الْفَضْلِ الْوَزِيرُ ، قَدْ خَرَجَ إِلَى بُسْتَانِهِ
بِالْمَقْسِ (١) فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو نَصْرِ بْنِ كُشَاجِمَ عَلَى تَفَاحَةٍ
بِمَاءِ الذَّهَبِ وَأَنْفَذَهَا إِلَيْهِ :

إِذَا الْوَزِيرُ تَخَلَّى لِلنَّيْلِ فِي الْأَوْقَاتِ
فَقَدْ أَتَاهُ سَمِيٌّ سَاهُ جَعْفَرُ بْنُ الْفَرَاتِ (٢)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ
الْحَبَّالَ يَقُولُ : لَمَّا قَصَدَ هَوْلَاءَ (٣) مِصْرَ وَنَزَلُوا قَرِيبًا مِنْهَا ،
لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، إِلَّا خَرَجَ لِلِاسْتِقْبَالِ

(١) المقس بالفتح ثم السكون وسين مهيمة ، كان في القديم يقعد عندها العامل على المقس
فغلب وسمى المقس ، وهو بين يدي القاهرة على النيل ، وكان قبل الاسلام يسمى دين .
وكان فيه حصن ومدينة ، قبل بناء الفسطاط ، وحاصرها عمرو بن العاص ، وقاتله أهلها
قتالا شديداً ، حتى افتتحها في سنة عشرين للهجرة ، وأظنه غير قصر الشمع المذكور في
بابه وفي بابليون : ١ هـ . ملخصاً معجم من البلدان ج ٨ ص ١٢٥

(٢) وإنما كان سمييه لأن الجعفر : الجدول ، والفرات : نهر ، والهاء في أتاه للنيل .

(٣) يريد الفاتحين من المغرب

وَالْخِدْمَةَ ، غَيْرُ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ حَنْزَابَةَ فَإِنَّهُ لَمْ
يَخْرُجْ ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي صَبِيحَتُهَا الدُّخُولُ ، اجْتَمَعَ
إِلَيْهِ مَشَايخُ الْبَلَدِ ، وَعَاتَبُوهُ فِي فِعْلِهِ . وَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ
تُغْرِي بِدِمَاءِ أَهْلِ السَّنَةِ ، وَيَجْعَلُونَ تَأْخُرَكَ عَنْهُمْ سَبِيلاً
لِلْإِنْتِقَامِ . قَالَ : الْآنَ أَخْرَجُ ، نَخْرُجُ لِلسَّلَامِ ، فَلَمَّا دَخَلَ
عَالِيَهُ أَكْرَمَهُ وَبَجَّلَهُ ، وَأَجْلَسَهُ وَفِي قَلْبِهِ شَيْءٌ ، وَكَانَ إِلَى
جَنْبِهِ ابْنُهُ وَوَلِيُّ عَهْدِهِ ، وَغَفَلَ الْوَزِيرُ عَنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ ،
فَأَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ بِسَبَبٍ يَكُونُ إِلَى الْوَقِيعَةِ بِهِ . فَقَالَ
لَهُ : حَبِّبِ الشَّيْخُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ :
وَزُرْتَ الشَّيْخِينَ ؟ فَقَالَ : شَغِلْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْهُمَا ، كَمَا شَغِلْتُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ وَلِيِّ عَهْدِهِ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَأَعْجَبَ
مِنْ فِطْنَتِهِ ، وَتَدَارَكَهُ مَا أَغْفَلَهُ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْوِزَارَةَ
فَامْتَنَعَ . فَقَالَ : إِذَا لَمْ تَلِ لَنَا شُغلاً فَيَجِبُ أَلَّا تَخْرُجَ

عَنْ بِلَادِنَا ، فَإِنَّا لَا نَسْتَعْنِي أَنْ يَكُونَ فِي دَوْلَتِنَا مِثْلَكَ ،
فَأَقَامَ بِهَا وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى بَغْدَادَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْحَبَّالَ يَقُولُ : كَانَ يُعْمَلُ
لِلْوَزِيرِ أَبِي الْفَضْلِ الْكَاغِدِ بِسَمَرْقَنْدَ ، وَيُحْمَلُ إِلَيْهِ إِلَى
مِصْرَ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَكَانَ فِي خِزَانَتِهِ عِدَّةٌ مِنَ الْوَرَّاقِينَ ،
فَاسْتَعْنَى بَعْضُهُمْ ، فَأَمَرَ بِأَنْ يُحَاسَبَ وَيُصْرَفَ ، فَكَمَّلَ
عَلَيْهِ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَعَادَ إِلَى الْوَرَّاقَةِ ، وَتَرَكَ مَا كَانَ عَزَمَ
عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِعْفَاءِ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدِ الْحَبَّالَ
يَقُولُ : خَرَجَ أَبُو نَصْرِ السَّجَزِيُّ الْخَافِظُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ
مِائَةِ شَيْخٍ ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ لَهُ
عِشْرِينَ جُزْءًا فِي وَقْتِ الطَّلَبِ ، وَكَتَبَهَا فِي كَاغِدِ عَتِيقٍ ،
فَسَأَلْتُ الْحَبَّالَ عَنِ الْكَاغِدِ ، فَقَالَ : هَذَا مِنَ الْكَاغِدِ
الَّذِي كَانَ يُحْمَلُ لِلْوَزِيرِ مِنْ سَمَرْقَنْدَ ، وَقَعَتْ إِلَيَّ مِنْ كُتُبِهِ

قِطْعَةً ، فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فِيهَا وَرْقَةً بَيْضَاءَ قَطَعْتُهَا إِلَى
أَنْ أَجْتَمَعَ هَذَا ، فَكُتِبْتُ فِيهِ هَذِهِ الْفَوَائِدُ .

﴿ ٤١ - جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ ، بْنِ زِيَادِ الْكَاتِبِ * ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ ، ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ : هُوَ أَحَدُ مَشَايخِ
الْكَتَّابِ وَعُلَمَائِهِمْ ، وَكَانَ وَافِرَ الْأَدَبِ ، حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ .
وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي صِنْعَةِ الْكِتَابَةِ وَغَيْرِهَا ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي
الْعَيْنَاءِ الضَّرِيرِ ، وَحَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقِ الْمَوْصِلِيِّ ، وَالْمُبَرِّدِ ، وَ مُحَمَّدِ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الْخَزَاعِيِّ ، وَنَحْوِهِمْ . رَوَى عَنْهُ أَبُو
الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ .

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعِيدٍ مَعْنِ بْنِ خَلْفِ الْبُسْتِيِّ ،
مُسْتَوْفِي يَدِ الزَّرْدِ وَالْفَرَشِ السُّلْطَانِيِّ الْمَلِكِ شَاهِي ، بِتَوَلِيَّةِ
نِظَامِ الْمَلِكِ قَالَ : قَالَ جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ الْكَاتِبُ :

أَسْتَمِعُ بِاللَّهِ يَا أَبْنَ الْـ مَلِكِ وَالنَّجْدَةَ مِنِّي

(*) وراجع تاريخ مدينة السلام ج ٥ ص ٤٢٥

يَوْمُنَا فِي الْحُسْنِ وَالْبَهَّةِ حَجَّةٍ قَدْ جَازَ التَّمِيَّ
 فَأَزْرِنِي^(١) نَفْسَكَ الْخُرَّةَ أَوْلَا فَاسْتَزِرْنِي
 وَمِنْ خَطِّهِ قَالَ : نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى
 الْوَزِيرِ لِحُجْرِ بْنِ قُدَامَةَ :

كَيْفَ يَخْفَى وَإِنْ أَتَانِي نَهَارًا
 كَسَفَ الشَّمْسِ بِالْجَمَالِ الْبَهِيِّ
 فَكَلَّا حَالَتِيهِ يَفْضَحُ سِرِّي
 وَيُنَادِي بِكُلِّ أَمْرٍ خَفِيٍّ
 بِأَبِي أَحْسَنُ الْأَنْامِ جَمِيعًا
 تَاهَ عَقْلِي بِهِ وَحَقُّ النَّبِيِّ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَبْدُ الْمَجِيدِ
 ابْنُ بُشْرَانَ الْأَهْوَازِيُّ فِي تَارِيخِهِ : مَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ
 ابْنُ قُدَامَةَ ، بِنِ زِيَادٍ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، لِئَمَانَ بَقِيَيْنَ مِنْ جُمَادَى
 الْآخِرَةِ ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ . قَالَ ابْنُ بُشْرَانَ :

(١) أى اجعل نفسك تزورنى ، وإلا فاسمع أن أزورك

وَفِي سَنَةِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، أُخْرِجَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الْوَزِيرُ
إِلَى الْيَمَنِ مَنْفِيًّا ، فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ، جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ
الْكَاتِبُ فِي ذَلِكَ :

أَصْبَحَ الْمَلِكُ وَاهِيًا ^(١) الْأَرْجَاءِ

وَأُمُورُ الْوَرَى بِغَيْرِ اسْتِوَاءٍ ^(٢)

مُنْذُ نَادَتْ نَوَى عَلِيًّا بْنِ عَيْسَى

وَأُسْتَمَرَّتْ بِهِ إِلَى صَنْعَاءِ

فَوَحَقَّ الَّذِي يُمِيتُ وَيُحْيِي

وَهُوَ اللَّهُ مَالِكُ الْأَشْيَاءِ

لَقَدْ أَخْتَلَّ بَعْدَهُ كُلُّ أَمْرٍ

وَأُسْتَبَانَتْ كَأَبَةِ الْأَعْدَاءِ

ثُمَّ صَارُوا بَعْدَ الْعَدَاوَةِ وَاللَّ

هِ جَمِيعًا فِي صُورَةِ الْأَوْلِيَاءِ ^(٣)

(١) أي ضمنيًّا

(٢) أي بغير اعتدال واستقامة

(٣) الأولياء : الانصار والاعوان

يَتَأَلُونَ^(١) كَلِمَةً فِي عَالِي
إِنَّهُ قَدْ خَلَا مِنْ النَّظَرَاءِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

تَسْمَعُ « مَتُّ قَبْلَكَ » بَعْضَ قَوْلِي
وَلَا تَتَسَلَّلَنَّ مِنِّي لَوْ آذًا^(٢)
إِذَا أَسْقَمْتَ بِالْهَجْرَانِ جِسْمِي
وَمَتُّ بَعْضِي فَيَكُونُ مَاذَا ؟

وَمِنْ كِتَابِ الْوُزْرَاءِ لِهِلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ : وَجَعْفَرِ بْنِ
قُدَامَةَ يَمْدَحُ ابْنَ الْفُرَاتِ :

يَا ابْنَ الْفُرَاتِ وَيَا كَرِيمَ الْخَلِيمِ^(٣) مَحْمُودَ الْفِعَالِ
صُنِعْتُ بَعْدَكَ وَاطْرَحْتُ وَبَانَ لِلنَّاسِ اخْتِلَالِي^(٤)

(١) تَأَلَى : أَقْسَمَ ، وَيَتَأَلُونَ : يَقْسِمُونَ

(٢) الْوَاذُ الْاِسْتِثَارُ

(٣) الْخَلِيمُ : الطَّبِيعُ وَالسَّجِيَّةُ وَالْخَلْقُ

(٤) اخْتَلَّ حَالُهُ : فَسَدَ وَاضْطَرَبَ

وَتَغَيَّرَتْ مُدَّ غَيْرَتْ أَحْوَالَكَ الْأَيَّامُ حَالِي
 لَهْفًا^(١) أَبَا حَسَنِ عَلَى أَيَّامِكَ الْغُرِّ الْخَوَالِي
 لَهْفًا عَلَيْهَا إِنَّهَا بِلَيْتٍ^(٢) بِأَحْوَالٍ بَوَالِي

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْمُحَاضِرَاتِ لِأَبِي حَيَّانَ قَالَ : وَقُلْتُ
 لِلْعَرُوضِيِّ : أَرَأَيْكَ مُنْخَرِطًا فِي سِلْكِ ابْنِ قُدَامَةَ ، وَمُنْصَبًا
 إِلَيْهِ ، وَمُتَوَفِّرًا عَلَيْهِ ، وَكَيْفَ يَتَفَقُّمُ بَيْنَكُمَا ، وَكَيْفَ
 تَأْتَلِفَانِ وَلَا تَحْتَلِفَانِ . فَقَالَ : إِيَّاهُ أَنْ الزَّمَانَ وَقْتُ
 الْإِعْتِدَالِ ، وَالرَّجُلُ كَمَا تَعْرِفُ عَلَى غَايَةِ الْبَرْدِ وَالْغَنَائَةِ ،
 وَخَسَّاسَةً^(٣) الطَّبَعِ ، وَأَنَا كَمَا تَعْرِفُنِي وَتُنَبِّئُنِي ، فَأَعْتَدَلْنَا
 إِلَى أَنْ يَتَغَيَّرَ الزَّمَانُ ، ثُمَّ نَفْتَرِقُ وَنَحْتَلِفُ وَلَا نَتَفَقُّمُ .
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

(١) اللف : الحزن على الشيء الفات ، يقول المحزون : يا لهف على فلان ، ويا لهف

نفسى عليه .

(٢) بليت : أصيبت

(٣) فى الاصل : « حباسة »

وَصَاحِبٍ أَصْبَحَ مِنْ بَرْدِهِ
كَالْمَاءِ فِي كَانُونَ أَوْ فِي شَبَاطٍ^(١)
نَدْمَانُهُ مِنْ ضَيْقِ أَخْلَاقِهِ
كَأَنَّهم^(٢) فِي مِثْلِ سَمِّ الْحِيَاظِ
نَادَمْتُهُ يَوْمًا فَالْفَيْتُهُ
مُتَّصِلَ الصَّمْتِ قَلِيلَ النَّشَاطِ
حَتَّى لَقَدْ أَوْهَمَنِي أَنَّهُ
بَعْضُ التَّمَائِيلِ الَّتِي فِي الْبِسَاطِ

﴿ ٤٢ ﴾ — جعفر بن محمد ، بن أحمد ، بن حذار * ﴿

الكاتب أبو القاسم ، ذكره الصولي في كتاب
أخبار شعراء مصر قال : لم يكن بمصر مثله في وقته ،
كثير الشعر ، حسن البلاغة عالم ، له ديوان شعر ،
ومكاتب كثيرة حسنة .

جعفر بن
محمد الكاتب

(١) كانون وشباط : اسما شهرين بالعربية (٢) في الاصل : « كأنه »

(*) راجع الوافي بالوفيات للصفدي ص ٥٥

قَالَ : وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ ، قَدْ خَرَجَ عَلَى
 أَبِيهِ فِي نَوَاحِي بَرْقَةَ ، عِنْدَ غَيْبَةِ أَبِيهِ بِالشَّامِ ، وَتَابَعَهُ أَكْثَرَ
 النَّاسِ ، ثُمَّ غَدَرَ بِهِ قَوْمٌ ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ آخَرُونَ مِنْ نَوَاحِي
 الْقَيْرَوَانَ ، فَظَفَرَ بِهِ أَبُوهُ ، وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ حُذَارٍ وَزِيرَ
 الْعَبَّاسِ وَصَاحِبَ أَمْرِهِ . قَالَ ابْنُ زُوَلَاقٍ مُؤَرِّخُ مِصْرَ : قُبِضَ
 عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ نَوَاحِي الْأَسْكَندَرِيَّةِ ، وَأُذْخِلَ إِلَى الْفُسْطَاطِ عَلَى
 قَتَبٍ ^(١) عَلَى بَغْلٍ مُقَيَّدًا ^(٢) ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ،
 وَنُصِبَ لِكِتَابِهِ وَمَنْ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى مَا خَرَجَ إِلَيْهِ دِكَّةً
 عَظِيمَةً رَفِيعَةً السَّمَكِ ، فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ، لَا أَعْرِفُ مَوْقِعَهُ
 مِنْ الشَّهْرِ ، وَجَلَسَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ فِي عُلُوِّ يُوَازِيهَا ، وَشَرَعَ
 مِنْ ذَلِكَ الْعُلُوِّ إِلَيْهَا طَرِيقًا ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ
 أَبِيهِ فِي خَفْخَافٍ ^(٣) مَلْحَمٍ وَعِمَامَةٍ وَخَفٍّ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مُشْهُورٌ ،
 فَضْرَبَ ابْنَ حُذَارٍ ثَلَاثِمِائَةَ سَوْطٍ ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَقَطَعَ
 يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ مِنْ خِلاَفٍ ، وَأَلْقَى مِنَ الدِّكَّةِ إِلَى الْأَرْضِ ،

(١) القتب : أكاف صغير ، شبه برذعة ، جمع أقتاب

(٢) كانت في الاصل : « مفيد بالجر » فأصلحتها بالنصب على الحال

(٣) الخفخاف : الثوب الجديد الذي له خفخفة أى صوت عند التحريك ، والملحم :

المتلأم نسجه . وفي الاصل : « جفتان » « عبد الحائق »

وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ بِالْمَنْتُوفِ وَبِأَبِي مَعَشِرٍ ، وَاقْتَصَرَ بِغَيْرِهِمْ
عَلَى ضَرْبِ السَّوْطِ . فَلَمْ تَمُضِ أَيَّامٌ حَتَّى مَاتُوا .

وَقَالَ الصُّوَلِيُّ : مَثَلُ أَحْمَدَ بْنَ طُولُونَ بِابْنِ حُذَارٍ لَمَّا قَتَلَهُ .
يُرْوَى أَنَّهُ تَوَلَّى قَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِيَدِهِ . وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ
حُذَارٍ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ أَيْبَاتٍ :

يَا كَسْرَوِيًّا فِي الْقَدِيدِ م وَهَاشِمِيًّا فِي الْوَلَاءِ
يَا ابْنَ الْمُقَفَّعِ فِي الْبِيَا نِ وَيَا إِيَّاسًا فِي الذِّكَا
يَا نَاطِرًا فِي الْمَشْكَلَا تِ الْمُعْضَلَاتِ وَيَا ضِيَابِي
إِيهًا ، جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي م طَوَيْتَنِي طَى الرِّدَاءِ
وَرَكْتَنِي يَنْ الْحَجَا بِ أَعُومُ فِي بَحْرِ الْخَفَاءِ
وَرَغِبْتَ عَمَّا كُنْتَ تَرُ غَبُ فِيهِ مِنْ لُطْفِ الْإِخَاءِ
مِنْ بَعْدِ أُنَى ^(١) كُنْتُ عِنْدَكَ وَأَبْنُ أُمِّكَ بِالسَّوَاءِ
فَوْحَقُّ كَفِّكَ إِيَّهَا كَفُّ كَاخْلَافِ ^(٢) السَّمَاءِ

(١) ولو أنها « أن قد كنت لكنت أخف »

(٢) كانت في الاصل : « أخلاق السماء » وهو غير ظاهر ، فأصلحتها الي : « أخلاف

السماء » تشبيهاً لها بأخلاف الحيوان ، جمع خلف : والاختلاف : الائتماء

لَا خَلِيْنِكَ وَالْمَهْوَىٰ وَلَا ضَبْرِنَ عَنِ اللَّقَاءِ
 وَلَا شَكْوَنَكَ مَا أُسْتَطَعْتُ مَتُّ إِلَىٰ حِفَاظِكَ وَالْوَفَاءِ
 وَلَا ضَبْرِنَ عَلَىٰ رُقِيَّتِكَ فِي ذُرَىٰ دَرَجِ الْعَلَاءِ
 فَهِنَاكَ أَجْنِي مَا غَرَسْتُ مَتُّ إِلَيْكَ مِنْ نَمْرِ الرَّجَاءِ
 وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا :

جَاءَتْ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ
 عَلَىٰ قَوَامٍ كَأَنَّهُ غُصْنٌ
 تَرْنُو بِعَيْنٍ إِذَا تَعَايَنَهَا
 حَسِبْتَ أَنْ فِي جُفُونِهَا وَسْنٌ (١)
 حَتَّىٰ إِذَا مَا أُسْتَوَتْ بِمَجْلِسِهَا
 وَصَارَ فِيهِ مِنْ حُسْنِهَا وَثْنٌ (٢)
 غَنَّتْ فَلَمْ يَبْقَ فِي جَارِحَةٍ
 إِلَّا تَمَنَيْتُ أَنَّهَا أذنٌ

(١) وسن الرجل : أخذه النعاس ، أو نام نوم خفيفاً

(٢) الوثن : الصنم ، والمراد أن الابصار تديم النظر إليها ، فكانها معبودة .

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

زَارِنِي (١) زَوْر (٢) تَكَلَّتْهُمْ (٣)

وَأَصِيبُوا حِينَمَا سَاكُوا

أَكَلُوا حَتَّى إِذَا شَبِعُوا

حَمَلُوا الْفَضْلَ (٤) الَّذِي تَرَكَوا

﴿ ٤٣ - جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ الْأَزْهَرِ ، ﴾

﴿ ابْنِ عَيْسَى الْأَخْبَارِيُّ * ﴾

أَحَدُ أَصْحَابِ السَّيْرِ ، وَمَنْ عُنِيَ بِجَمْعِ الْأَخْبَارِ
وَالْتَوَارِيخِ . مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَمَوْلَاهُ

جعفر
الاخبارى

(١) كانت في الاصل : « زار » فأصلحتها الى ماترى

(٢) الزور : الزائرون (٣) أى عدمتهم وفتدتهم (٤) أى الزائد

(*) ترجم له في تاريخ مدينة السلام صفحة ٢١٠ جزء ٥ بما يأتى :

« جعفر بن محمد ، بن الأزهر ، أبو أحمد البزاز ، ويعرف بالباوردای ،
« وبالطوسى »

روى عن أبى الفضل بن غسان الغلابى ، عن أبيه ، تاريخ يحيى بن معين ،
وحدث أيضاً عن وهب ، وعن بقیة ، ومحمد بن خالد ، بن عبدالله الواسطيين ، —

سنة مائتين ، سمع من ابن الأعرابي وطبقته ، وله من الكتب : كتاب التاريخ على السنين ، وهو من جيد الكتب ، ذكر ذلك محمد بن إسحاق .

﴿ ٤٤ ﴾ — جعفر بن محمد ، بن خالد ، بن ثوابه ، *

جعفر بن
ثوابه
الكاتب

أبو الحسين الكاتب ، أحد البلغاء الفصحاء ، قال أبو علي : حدثني أبو الحسين بن قيراط قال : حدثني أبو الحسن

— روى عنه أحمد بن عثمان ، والد أبي حفص بن شاهين ، وأحمد بن سلمان النجاد ، وأبو بكر الشافعي ، وأحمد بن إبراهيم الاسماعيلي الجرجاني ، وكان ثقة ، أخبرنا البرقاني ، أخبرنا أبو بكر الاسماعيلي ، أخبرني أبو أحمد جعفر ابن محمد ، بن الأزهر الطوسي ببغداد ، أخبرنا وهب بن بنية ، أخبرنا محمد بن أحمد ، بن رزق ، فيما أذن أن نزويه عنه ، أخبرنا أبو بكر محمد ، أخبرنا عبد الله الشافعي ، قال : توفي أبو أحمد ، جعفر بن محمد ، بن الأزهر ، في رجب سنة تسع وتسعين ومائتين .

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثالث ، قسم ثان صفحة ٦٨

قال :

هو أبو الحسين الكاتب الاسكافي ، صاحب ديوان الرسائل ، كان فاضلا بايعاً ، وموته سنة أربع وثمانين ومائتين بالرى ، ودفن بها ، ومن شعره :

قل	ملك	هل	حقيق	أن	يسمى	بملك
كم	قتيل	لك	ما	بن	عبيد	وملوك
وطريق	لى	إلى	وصه	لك	ممنوع	السلوك
يا	نميك	الخصر	ما	تر	لدى	جسم
						نميك ؟

الْإِيَادِيُّ الْكَاتِبُ ، صَدِيقُ الْكَرْخِيِّينَ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ (١)
 عَبْدُ الْوَهَّابِ ، بِنُ الْحَسَنِ ، بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، بِنِ سَلِيمَانَ ،
 ابْنِ وَهْبٍ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بِنِ سَلِيمَانَ ، هُمَا الْوَزِيرَانِ قَالَ : كَانَ
 إِلَى وَالِدِي الْحَسَنِ بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ دِيْوَانُ الرَّسَائِلِ ، وَدِيْوَانُ
 الْمَعَاوِنِ وَجُمْلَةُ الدَّوَاوِينِ الَّتِي كَانَتْ إِلَيْهِ فِي أَيَّامِ وَزَارَةِ
 أَبِيهِ لِلْمُعْتَضِدِ ، فَأَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنَهُ ، أَنْ يَسْتَخْلِفَ أَبَا الْحُسَيْنِ
 ابْنَ ثَوَابَةَ عَلَى دِيْوَانِ الرَّسَائِلِ ، وَدِيْوَانِ الْمَعَاوِنِ ، فَصَارَ
 كَالْمُتَقَلِّدِ لَهُ مِنْ قَبْلِ الْوَزِيرِ ، لِكثْرَةِ اسْتِخْدَامِهِ لَهُ فِيهِ ،
 ثُمَّ مَاتَ أَبِي ، فَأَقْرَهُ جَدِّي الْوَزِيرُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى الدِّيْوَانِ
 رِيَاسَةً ، وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ يَتَوَارَثُونَهُ ، مَرَّةً رِيَاسَةً وَمَرَّةً خِلَافَةً ،
 إِلَى أَنْ تَسَامَهُ الصَّابِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ مِنْ ابْنِ ابْنِهِ أَحْمَدَ .

وَكَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذَا ، رُقْعَةً إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَلِيمَانَ الْوَزِيرِ فِي نُسْخَتَيْهَا : قَدْ فَتَحْتَ لِلْمَظْلُومِ بَابَكَ ،
 وَرَفَعْتَ عَنْهُ حِجَابَكَ ، فَأَنَا أَحَاكِمُ الْأَيَّامَ إِلَى عَدْلِكَ ،

وَأَشْكُوُ صَرْفَهَا ^(١) إِلَى عَطْفِكَ ، وَأَسْتَجِيرُ مِنْ لَوْمٍ غَلَبَهَا
بِكْرَمِ قُدْرَتِكَ ، فَإِنَّهَا تُؤَخِّرُنِي إِذَا قَدَّمْتَ ، وَتُخَوِّمُنِي إِذَا
قَسَمْتَ ، فَإِنْ أَعْطَتِ أَعْطَتِ يَسِيرًا ، وَإِنْ ارْتَجَعْتَ ^(٢)
ارْتَجَعْتَ كَثِيرًا ، وَلَمْ أَشْكُهَا إِلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ ، وَلَا أَعْدَدْتُ
لِإِنْصَافِهَا إِلَّا فَضْلَكَ ، وَدَفَعَ زِمَامَ الْمَسْأَلَةِ وَحَقَّ
الظُّلَامَةَ حَقَّ التَّامِيلِ ، وَقَدَّمَ ^(٣) صِدْقَ الْمَوَالَاةِ وَالْمَحَبَّةِ ،
وَالَّذِي يَمَلَأُ يَدِي مِنَ النِّصْفَةِ ، وَيُسْبِغُ الْعَدْلَ عَلَيَّ ، حَتَّى
تَكُونَ إِلَى مُحْسِنًا ، وَأَكُونَ بِكَ لِلْأَيَّامِ مُعَدِيًا ، أَنْ
تَخْلِطَنِي بِخَوَاصِّ خَدَمِكَ ، الَّذِينَ نَقَلْتَهُمْ مِنْ حَالِ الْفَرَاعِ
إِلَى الشُّغْلِ ، وَمِنْ الْحُمُولِ إِلَى النَّبَاهَةِ وَالذِّكْرِ ، فَإِنْ
رَأَيْتَ أَنْ تُعَدِّيَنِي فَقَدْ أَسْتَعْدَيْتُ ، وَتُجِيرَنِي فَقَدْ عُدْتُ ^(٤)
بِكَ ، وَتُوسِّعَ عَلَيَّ كَنْفَكَ ^(٥) ، فَقَدْ أَوَيْتُ إِلَيْهِ ، وَتَشْمَأَنِي

(١) صرف الايام : حوادثها وغيرها

(٢) ارتجعت : استردت وأخذت

(٣) يقال : لفلان قدم صدق : أى قدم سابقة صادقة

(٤) أى التجأت واستجرت بك (٥) الكنف : الظل والجانب والناحية ،

ويقال : أنت فى كنف الله : أى فى حرزه وستره

بِإِحْسَانِكَ ، فَقَدْ عَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، وَتَسْتَعْمِلُ بَدَنِي وَلِسَانِي فِيمَا
يُصْلِحَانِ لِحُدُومَتِكَ فِيهِ ، فَقَدْ دَرَسْتُ كُتُبَ أَسْلَافِكَ ، وَمِمَّا
الْأُمَّةُ فِي الْبَيَانِ ، وَأُسْتَضَاتُ بِرَأْيِهِمْ ، وَأَقْتَفَيْتُ آثَارَهُمْ
أَقْتِفَاءً جَعَلَنِي ^(١) بَيْنَ وَحْشِي كَلَامٍ وَأَنْبِيَسِهِ ، وَوَقَفَنِي مِنْهُ
عَلَى جَادَةٍ ^(٢) مُتَوَسِّطَةٍ ، يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغَالِي ، وَيَسْمُو نَحْوَهَا
الْمُقَصَّرُ ، فَعَلَّتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَكَانَتْ هَذِهِ الرُّقْعَةُ
سَبَبَ اسْتِخْلَافِهِ لِأَبِي .

﴿ ٤٥ — جعفر بن محمد ، بن حمدان الموصلي ، * ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ

جعفر
الموصلي

(١) كانت في الأصل : « حصلي » وهو غير ظاهر فأصلحتها الى ماتري

(٢) الجادة : الطريق أو وسطها

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثالث ، قسم ثان ، ص ٥١ بما يأتي :
كان مضطهما بعلوم كثيرة من الفقه ، والاصول ، والحكمة ، والهندسة ،
والادب ، والشعر ، وله مصنفات كثيرة ، في جميع ذلك ، ودخل بغداد ومدح المعتضد ،
والوزير القاسم بن عبيد الله ، وكان صديقا لكل وزراء عصره ، مداحا لهم ،
آنسا بهم . وبالبرد ، وثلج ، وأمثالهما ، من علماء الوقت ، وكانت له في بلده
دار علم ، قد جعل فيها خزانة فيها من جميع العلوم ، وقفنا على كل طالب علم ،
لا يمنع أحد من دخولها إذا جاءها ، وإن كان معسرا أعطاه ورقا ، يفتحها كل
يوم ويجلس فيها ، إذا طاد من ركوبه ، ويجتمع اليه الناس ، فيملي عليهم من —

فَقَالَ: هُوَ حَسَنُ التَّأْلِيفِ ، عَجِيبُ التَّصْنِيفِ ، شَاعِرٌ أَدِيبٌ ،
 فَاضِلٌ ، نَاقِدٌ لِلشَّعْرِ ، كَثِيرُ الرِّوَايَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ
 وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ . لَهُ
 عِدَّةُ كُتُبٍ فِي الفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ . فَأَمَّا كُتُبُهُ فِي
 الأَدَبِ فَهِيَ : كِتَابُ البَّاهِرِ فِي أَشْعَارِ المُحَدِّثِينَ ، عَارِضَ
 بِهِ الرِّوَضَةَ لِلْمُبَرِّدِ ، كِتَابُ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ لَمْ يَتِمَّ ، وَلَوْ
 تَمَّ لَكَانَ غَايَةً فِي مَعْنَاهُ ، كِتَابُ السَّرِقَاتِ لَمْ يَتِمَّ أَيْضًا ،

— شعره ٦ وشعر غيره ، ومصنفاته مثل الباهر ، وغيره ٦ من المصنفات الحسان ٦ ،
 ثم يملئ من حفظه ٦ من الحكايات المستطابة ٦ وشيئا من النوادر المؤلفة ٦ ،
 وطرفا من الفقه ٦ وما يتعلق به ٦ ولد سنة أربعين ومائتين ٦ وموته سنة ثلاث
 وعشرين وثلاثمائة ٦ .

كان جماعة من أهل الموصل ٦ حسدوه على محله وجاهه ٦ عند الخلفاء ٦ والوزراء
 والعلماء ٦ وكان قد جحد بعض أولاده ، وزعم أنه ليس منه ٦ فعاندوه بسببه ٦
 وجهدوا أن يلحقوه به ، فإتم لهم ٦ فاجتمعوا وكتبوا فيه محضرا ٦ وشهدوا
 فيه عليه ٦ وعلى كل قبيلته وعظيمه ٦ ونفوه من الموصل ٦ فأنحدر هاربا إلى بغداد ٦
 ومدح المعتضد بقصيدة يشكو فيها ماناله ٦ ويصف ما يحسنه من العلوم ٦ ويستشهد
 بثعلب ٦ والمبرد ٦ وغيرهما . وقد ذكرها ياقوت في معجمه .

وترجم له في بغية الوعاة ص ٢١٣

وَهُوَ كِتَابٌ جَيِّدٌ فِي مَعْنَاهُ ، كِتَابٌ مَحَاسِنِ أَشْعَارِ
الْمُحَدِّثِينَ لَطِيفٌ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَالِجُ : كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ ، جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الْمَوْصِلِيِّ ، مِمَّنْ عُمِّرَ طَوِيلًا ، وَكَانَتْ يَدُهُ
وَيَدُ الْبَحْثِيِّ مُرَاسَلَةً ، وَرِثَاهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَمدَحَ الْقَاسِمَ
أَبْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَأَذْرَكَ أَبَا الْعَبَّاسِ النَّامِيَّ ، وَتَكَاتَبَا بِالشُّعْرِ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الرِّمَّازِ : كَانَ ابْنُ حَمْدَانَ كَبِيرَ
الْمَحَلِّ مِنْ أَهْلِ الرِّيَّاسَاتِ بِالْمَوْصِلِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَهَيَّأُ فِي
وَقْتِهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَيَفْضُلُ فِي الْعُلُومِ سِوَاهُ ، مُتَقَدِّمًا
فِي الْفِقْهِ ، مَعْرُوفًا بِهِ ، قَوِيًّا فِي النُّحُوقِ فِيمَا يَكْتُبُهُ ، عَارِفًا
بِالْكَلَامِ وَالْجَدَلِ مُبْرَزًا فِيهِ ، حَافِظًا لِكُتُبِ اللُّغَةِ ،
رَآوِيَةً لِلْأَخْبَارِ ، بَصِيرًا بِالنُّجُومِ ، عَالِمًا مُطَّلِعًا عَلَى عُلُومِ
الْأَوَائِلِ ، عَلِيًّا الطَّبَقَةَ فِيهَا ، وَكَانَ صَدِيقًا لِكُلِّ وَزْرَاءِ
عَصْرِهِ ، مَدَاحًا لَهُمْ ، أَنَسًا بِالْمَبْرَدِ وَتَعَلَّبٍ وَأَمْنَاهِمَا ، مِنْ

عَمَاءَ الْوَقْتِ ، مُفَضَّلًا عِنْدَهُمْ ، وَكَانَتْ لَهُ بِبَيْلِدِهِ دَارُ عِلْمٍ
 قَدْ جَعَلَ فِيهَا خِزَانَةَ كُتُبٍ مِنْ جَمِيعِ الْعُلُومِ ، وَقَفًّا عَلَى
 كُلِّ طَالِبٍ لِلْعِلْمِ ، لَا يُمْنَعُ أَحَدٌ مِنْ دُخُولِهَا إِذَا جَاءَهَا
 غَرِيبٌ يُطَلِّبُ الْأَدَبَ ، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا أَعْطَاهُ وَرَقًا
 وَوَرَقًا^(١) ، تُفْتَحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَيَجْلِسُ فِيهَا إِذَا عَادَ مِنْ
 رُكُوبِهِ ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ فَيُعْمَلُ^(٢) عَلَيْهِمْ مِنْ شِعْرِهِ
 وَشِعْرِ غَيْرِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ، مِثْلَ الْبَاهِرِ وَغَيْرِهِ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ
 الْحَسَنِ ، ثُمَّ يُعْمَلُ مِنْ حِفْظِهِ مِنَ الْحِكَايَاتِ الْمُسْتَطَابَةِ ،
 وَشَيْئًا مِنَ النُّوَادِرِ الْمُؤَلَّفَةِ ، وَطَرَفًا مِنَ الْفِقْهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ .

وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ حَسَدُوهُ عَلَى مَحَلِّهِ
 وَجَاهِهِ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْعَمَمَاءِ ، وَكَانَ قَدْ حَسَدَهُ
 بَعْضُ أَوْلَادِهِ وَزَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُ ، فَعَانَدُوهُ بِسَبَبِهِ ،
 وَزَعَمُوا أَنَّهُ نَفَاهُ ظُلْمًا ، وَاجْتَهَدُوا أَنْ يُلْحِقُوهُ بِهِ ، فَمَا تَمَّ

(١) الورق بفتح الراء : ما يكتب فيه ، والورق بكسر الراء : اللفظة

(٢) كانت في الاصل « علا عليهم » وهو ليس بظاهر ، فأصلحناه الى ما ذكر ، وهذا

يتفق مع الذي ذكره صاحب الواقي بالوفيات .

لَهُمْ ، فَاجْتَمَعُوا وَكَتَبُوا فِيهِ مَحْضَرًا ، وَشَهِدُوا عَلَيْهِ فِيهِ
بِكُلِّ قَبِيحٍ عَظِيمٍ ، وَنَفَوْهُ عَنِ الْمَوْصِلِ ، فَانْحَدَرَ هَارِبًا
مِنْهُمْ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ، وَمَدَحَ الْمُعْتَصِدَ بِقَصِيدَةٍ يَشْكُو
فِيهَا مَا نَالَ مِنْهُمْ ، وَيَصِفُ مَا يُحْسِنُهُ مِنَ الْعُلُومِ ، وَيَسْتَشْهَدُ
بِنُعَابِ وَالْمَبْرَدِ وَغَيْرِهِمَا . أَوْلَاهَا :

أَجِدْكَ (١) مَا يَنْفِكُ طَيْفَكَ سَارِيًا

مَعَ اللَّيْلِ مُجْتَابًا إِلَيْنَا الْفِيَا فَيَا

يُذَكِّرُنَا عَهْدَ الْحِمَى وَزَمَانَنَا

بِنَعْمَانَ وَالْأَيَّامُ تُعْطِي الْأَمَانِيَا

لِيَالِي مَعْنَى آلِ كَيْلِي عَلَى الْحِمَى

وَنَعْمَانَ غَادٍ (٢) بِالْأَوَانِسِ غَانِيَا (٣)

وَعَهْدَ الصَّبِيِّ مِنْهُنَّ فَيَنْانُ (٤) مُورِقٌ

ظَلِيلُ الضُّحَى مِنْ حَائِطِ الْهَوِ دَانِيَا

(١) منصوب بمحذوف تقديره : أتمجد جدك حال كونك ما تنفك

(٢) الغادى : المبكر (٣) غانياً : أهلاً

(٤) فينان : يريد متهدل الاضغان ، ورجل « فينان » : حسن الشعر طوله

قَرِيبُ الْمَدَى نَائِي الْجَوَى دَائِي الْهَوَى
 عَلَى مَا يَشَاءُ الْمُسْتَهَامُ مُؤَاتِيَا ^(١)
 حَافَتُ بِأَخْيَافِ الْمَخِيمِ ^(٢) مِنْ مَنِيَّ
 وَمَنْ حَلَّ جَمْعًا ^(٣) وَالرَّعَانَ الْمَتَالِيَا
 وَبِالرَّكْبِ يَأْتُمُونَ بِطَحَاءِ مَكَّةِ
 عَلَى أَرْكَبٍ تَحْكِي الْقِسِيَّ ^(٤) حَوَافِيَا
 طَوَاهُنَّ طَى الْبَيْدِ فِي غَلَسِ الدَّجَى
 وَنَشْرُ الْفِيَا فِي وَالْفِيَا فِي كَمَا هِيَا
 وَلَوْ أَنَّي أَبْشَتُ مَا بِي مِنَ الْجَوَى
 شَمَارِيخَ رَضَوَى أَوْ شَمَامَ ^(٥) رَثِي لِيَا
 وَإِنْ أَطْوَمَا تَطْوَى الْجَوَانِحُ مِنْ هَوَى
 عَنِ النَّاسِ تُخْبِرُهُمْ بِحَالِيَا حَالِيَا

(١) مؤاتياً : معينا وساعداً

(٢) كانت في الاصل « بأخفاف المحم » وليس بظاهر .

(٣) يوم عرفة (٤) جمع قوس (٥) رضوى وشام : جبلان

أَدْخُلُ نُحْتِ الضَّمِيمِ وَالْبَيْدِ وَالسَّرَى

وَأَيْدِي الْمَطَايَا النَّاعِمَاتِ عَتَادِيَا؟ ^(١)

سَأَخْرُجُ مِنْ جِلْبَابِ كُلِّ مُمَامَةٍ

خُرُوجِ الْمُعَلَى ^(٢) وَالْمَنِيعِ وَرَائِيَا

إِذَا أَنَا قَابَلْتُ الْإِمَامَ مُنَاجِيًا ^(٣)

لَهُ بِالَّذِي مِنْ رَيْبِ دَهْرِي عَنَانِيَا

رَمَيْتُ بِأَمَالِي إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي

أَذَلَّتْ مَسَاعِيهِ الْأَسْوَدَ الضَّوَارِيَا

وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْحَةٌ وَأَدِّ لَاجَةً ^(٤)

تُنِيلُ الْأَمَانِي أَوْ تُقِيمُ الْبَوَاكِيَا

وَلِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَدَائِحُ

مَلَأَتْ بِهَا الْأَفَاقَ حُسْنَ ثَنَائِيَا

(١) الناعجات : النوق البيض ، والعتاد : البدة (٢) يقال : قدح معلى : فائز

أحسن فوز ، وقدح منيع : يستمنع من صاحبه لما تعود من فوزه

(٣) أى مناجيا ما بنفسى من سر

(٤) الدلجة : السير فى آخر الليل

وَأُمَّتْ بِي الْأَمَالَ لَا طَالِبًا جَدِّي ^(١)
 وَلَا شَاكِيًا إِنْفَاضَ ^(٢) حَالِي وَمَالِيَا
 وَلَكِنِّي أَشْكُو عَدُوًّا مُسَلِّطًا
 عَلَيَّ عَدَانِي بَغِيهِ عَنْ مَجَالِيَا
 أَيَا ابْنَ الْوَلَاةِ الْوَارِثِينَ مُحَمَّدًا
 خَلَافَتَهُ دُونَ الْمَوَالِي مَوَالِيَا ^(٣)
 إِذَا مَا أُعْتَرِمْتَ الْأَمْرَ أَبْرَمْتَ ^(٤) فَتَلَّهُ
 وَلَمْ تَكُ عَنْ إِمْضَائِكَ الْعَزْمَ وَإِنِّيَا
 فَلَا تَكُ لِلْمَظْلُومِ نَادَاكَ فِي الدُّجَى
 لِعُرْبَتَيْهِ وَالِدَفْعِ لِلظَّالِمِ نَاسِيَا
 وَهِيَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتًا ، فِيهَا بَعْدَ الْمَدْحِ : مَا يُحْسِنُهُ
 مِنَ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ ، وَيَتَّبِعُ ^(٥) بِمَعْرِفَتِهِ إِقْلِيدِسَ
 وَأَشْكَالَهُ ، وَزِيَادَاتٍ زِدَاهَا فِي أَعْمَالِهِ ، وَلَهُ فِي صِفَةِ
 اللَّيْلِ :

(١) الجدوى : المطاء (٢) أى ذهاب مالى وسوء حالى

(٣) يريد الوارثين حال كونهم موالى جمع مولى : القريب وابن العم ، ودون الموالى متعلق بالوارثين ، والموالى جمع مولى : العبد والخدام

(٤) أى أحكمت (٥) أى يتناظم

رُبَّ لَيْلٍ كَالْبَحْرِ هَوْلًا وَكَالْمُهْدِ

سِرِّ أُمْتِدَادًا وَكَالْمِدَادِ سَوَادًا

خُضْتُهُ وَالنُّجُومُ تُوَقَّدَنَّ حَتَّى

أَطْفَاءَ الْفَجْرِ ذَلِكَ الْإِيْقَادُ (١)

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ

الْمَوْصِلِيِّ ، مِنْ قَصِيدَةٍ فِي أَبِي سُلَيْمَانَ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ :

أَعِيجِي (٢) بِنَا قَبْلَ أَنْ يَنْتَابِ حِبَالِكَ

جَمَالَكَ إِنَّ الشُّوقَ شَوْقُ جَمَالَكَ

قَفِي وَقَفَةٌ تَتَلَوُ عَلَيْكَ أَوْامَهَا

جَوَانِحُ لَا تُرَوَى بِغَيْرِ نَوَالِكَ

فَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى بِأَوَارِهَا (٣)

عَلَى مُسْتَظَلَّاتٍ بِفَيْئِ ظِلَالِكَ

(١) الإيقاد : التوقد والاشتغال

(٢) أى أميلها واعطفها حيث نريد

(٣) الأوار : الحرارة والوهج

وَمِنْهَا :

يَا بَنَاءَ حَمْدَانَ الَّذِينَ كَانَهُمْ

مَصَابِيحُ لَاحَتْ فِي لَيْالٍ حَوَالِكَ

لَهُمْ نَعِيمٌ لَا أَسْتَقِيلُ^(١) بِشُكْرِهَا

وَإِنْ كُنْتُ قَدْ سَيَّرْتَهُ فِي الْمَسَالِكِ

وَوَخَّلْتُ فِيهِ مِنْ قَرِيضٍ بَدَائِعًا

تُرَى خَلْفًا مِنْ كُلِّ بَاقٍ وَهَالِكِ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ :

مَا شَأْنُ دَارِكٍ يَا لَيْلَى نُنَاجِيهَا

فَمَا تُجِيبُ وَلَا تَرَعَى لِدَاعِيهَا

إِنَّا عَشِيَّةٌ مُعْجَنًا بِالْمَطِيِّ بِهَا

كُنَّا نُحْيِيكَ فِيهَا لَا نُحْيِيهَا

لَا تُرْسِلِي الطَّيْفَ إِنْ الطَّرْفَ فِي شُغْلٍ

عَنِ الْكَرَى بِدُمُوعٍ بَاتَ يُجْرِيهَا

(١) لا يمكنني القيام بشكرها

لَأَضْرِبَنَّ بِأَمْوَالِي إِلَى مَلِكٍ
 يَقُلُّ فِي قَدْرِهِ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
 يَا بَنَ الْوِزَارَةِ وَالْمَأْمُولُ بَعْدُ لَهَا
 فِي سَائِرِ الْأَرْضِ دَانِيهَا وَقَاصِيهَا
 مَا بَالُ مَا اجْتَابَ عَرْضَ الْأَرْضِ مِنْ مِدْحِي
 إِلَيْكَ يَسْرِي مَعَ الرُّكْبَانِ سَارِيهَا
 لَمْ يَأْتِنِي نَبَأٌ عَنْهَا وَلَا خَبْرٌ
 وَالْيَوْمُ كَالْحَوْلِ لِي مِمَّا أَرَاعِيهَا
 وَ لَهُ أَيْضًا :

وَمَا الْمَوْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ غَيْرَ أَنِّي
 أُرَى ضَرَعًا^(١) بِالْعَسْرِ يَوْمًا لَدَى الْيُسْرِ
 فَدَعَّ قَوْلَهُمْ لَيْسَ النَّزَاءُ مِنَ الْعَلَاءِ
 فَمَا الْفَخْرُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ هُوَ الْمُتْرَى
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْلُ^(٢) الصَّدِيقَ فَلَا تَكُنْ
 لَهُ آمِنًا فِيمَا يُجِنُّ^(٣) مِنَ الْأَمْرِ

(١) أي ذليلا (٢) أي تخبره وتمتحنه (٣) أي يخفى ويستتر

فَإِنْ سَتَرْتَ حَالَ أُمْرِي لُؤْمَ أَصْلِهِ
 أَبِي اللُّؤْمِ إِلَّا أَنْ يَبِينَ مَعَ السُّتْرِ
 وَلَهُ أَيْضًا :

عَلَى الْخَيْفِ مِنْ أَكْنَافِ بُرْقَةٍ أَطَّلَالَ
 دَوَارِسُ عَفَّتَهَا بِرُقَّةَ أَحْوَالُ
 وَمَبْنَى خِيَامٍ مِنْ فَرِيقٍ تَفَرَّقُوا
 أَيَادِي سَبَا وَالْيَمِينُ لِلسَّمَلِ مُغْتَالُ^(١)
 وَهِنَّ نُجُومٌ لِلنُّجُومِ ضَرَائِرُ
 وَهِنَّ لِأَكْدَارِ الْحَنَادِسِ^(٢) إِقْبَالُ
 أَلَا إِنَّ تَجْوَالَ الطَّبَّاءِ سَوَانِحًا
 لِنَ عَالَجِ الْوَجْدِ الْمُبْرَحِ آجَالُ
 إِلَى ابْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ جَاذِبِنَا الْمُنَى
 وَمِنْ دُونِهِ بَيْدٌ يَحْبُ^(٣) بِهَا الْآلُ

(١) مغتال : مهلك (٢) جمع حنادس : الليل الشديد السواد ، ومنه الحديث « في

ليلة ظلما حنادس » أى شديدة الظلمة

(٣) الحجب : ضرب من السير ، والآل : السراب . يترقق الآل فيها كأنه يحجب

وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَضْحَكُ عَنْهُمْ
 وَتُشْرِقُ عَنْهُمْ بِالْمَكَارِمِ أَعْفَالُ
 أَوْلِيكَ أَرْبَابُ الْعَلَى وَبَنُو النَّدَى
 وَقَوْلُ فَصْلٍ يَوْمَ مَجْدٍ وَفَعَالُ
 وَرَثَتُهُ الْجُودَ وَالْبَدَلَ وَالنَّدَى
 فَزَادَ عَلَى مَا وَرَثَتُهُ وَلَمْ يَأَلْ (١)

وَلَهُ يَرِنِي الْبَحْرِيَّ :

تَعَوَّلَتْ (٢) الْبِدَائِعُ وَالْقَصِيدُ

وَأَوْدَى الشَّعْرُ مَذْ أَوْدَى الْوَلِيدُ
 وَأَظْلَمَ جَانِبُ الدُّنْيَا وَعَادَتْ
 وَجُوهُ الْمَكْرَمَاتِ وَهْنٌ سَوْدُ
 فَقُلْ لِلدَّهْرِ يَجْهَدُ فِي الرِّزَايَا
 فَلَيْسَ وَرَاءَ جَفْعَتِهِ مَزِيدُ

(١) أي لم يدخر جهداً ولا وسماً ولم يقصر

(٢) أي رفعت صوتها بكاءً وصياحاً

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

تَمَكَّنَ حُبُّ عُلُوَّةَ مِنْ فُوَادِي (١)

وَمُلْكِ (٢) أَمْرٍ غَيْبِي وَالرَّشَادِ

فَوَالِي يَيْنَ دَمْعِي وَالْمَآقِي

وَعَادَى يَيْنَ جَفْنِي وَالرُّقَادِ

وَقَدْ طَلَبَ السَّلَامَةَ فِي سُلَيْمِي

زَمَانًا وَالسَّعَادَةَ فِي سَعَادِ

فَلَا هَاتِيكَ أَحْمَدَهَا وَصَالًا

وَلَا هَدَى أَرْضَاهَا فِي الْوِدَادِ

وَلَهُ أَيْضًا :

أَيُّهَا الْقَرْمُ (٣) الَّذِي أَعَزَّ—وَزَنَّا فِيهِ النَّدِيدُ (٤)

وَأَعَانَتْهُ عَلَى الْمَجْدِ مَسَاعٍ وَجُدُودُ (٥)

(١) كانت في الاصل « في فُوَادِي » ولعل الظاهر ما ذكر

(٢) كانت في هذا الاصل « عِلْكِ » فأصلحناه إلى ما ترى ولعله هو الظاهر

(٣) القرم : السيد المعظم

(٤) النديد : الند والشبيه والضرب (٥) الجودود : جمع جود

عَجَلِ النُّجْحَ فَإِنَّ الْمَطْلَ بِالْوَعْدِ وَعِيدُ
 قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ :
 هَذَا مَعْنَى عَنْ لِي مِنْ قَبْلُ أَنْ أَقِفَ عَلَى هَذِهِ الْأَيَّاتِ ،
 وَكُنْتُ أَعْجَبُ كَيْفَ فَاتَ الْأَوَائِلَ لِاسْتِمَالِهِ عَلَى مُطَابَقَةِ
 التَّجْنِيسِ وَحُسْنِ الْمَعْنَى مُدَّةً ، حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى مَا هُمَا ،
 فَعَلِمْتُ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَنْسَبُ إِلَى الشُّعْرَاءِ مِنَ السَّرِقَاتِ ،
 إِنَّمَا هُوَ تَوَارِدُ الْخُلُوطِ ، وَوُقُوعُ حَافِرٍ عَلَى حَافِرٍ . وَأَمَّا
 آيَاتِي فَهِيَ :

يَاسِيدًا بَدًّا^(١) مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 عِلْمًا وَحِلْمًا وَأَبَاءَ وَأَجْدَادًا
 مَاذَا دَعَاكَ إِلَى وَعْدٍ تُصِيرُهُ
 بِاخْتَلَفِ وَالْمَطْلِ وَالتَّسْوِيفِ إِيْعَادًا
 لَا تَعْجَلَنَّ بِوَعْدٍ تَمُّ تَخْلِفُهُ
 فَيَتَمَرُّ الْمَطْلُ بَعْدَ الْوَدِّ أَحْقَادًا

(١) بد : فاق وسبق

فَالْوَعْدُ بَزْرٌ وَلَطْفُ الْقَوْلِ مِنْبَتُهُ

وَلَيْسَ يُجْدَى إِذَا لَمْ يَلْقَ حُصَادًا

﴿ ٤٦ — جَعْفَرُ بْنُ مُوسَى ، يَعْرِفُ بِابْنِ الْحَدَادِ * ﴾

جعفر بن
موسى الحداد

أَبُو الْفَضْلِ النَّحْوِيُّ ، كَتَبَ النَّاسُ عَنْهُ شَيْئًا مِنَ اللُّغَةِ
وَعَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَمَا كَانَ مِنْ كُتُبِ أَبِي عُبَيْدَةَ مِمَّا سَمِعَهُ
مِنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ التَّغْلَبِيِّ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ ثِقَاتِ الْمُسْلِمِينَ
وَأَحْبَارِهِمْ . مَاتَ لِثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةَ تِسْعٍ
وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَدُفِنَ بِقُرْبِ مَنْزِلِهِ ظَهَرَ قَنْطَرَةَ
الْبَرْدَانَ (١) .

﴿ ٤٧ — جَعْفَرُ بْنُ هَارُونَ ، بِنِ إِبْرَاهِيمَ ، النَّحْوِيُّ * ﴾

« الدِّينُورِيُّ ، * »

جعفر
الدينوري

أَبُو مُحَمَّدٍ . رَوَى عَنْهُ أَبُو شَادَانَ ، فِي شَوَّالِ سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(١) البردان : من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها ، قرب صريفين ، وهي من

نواحي دجيل

(*) راجع بنية الوعاة ص ٢١٢

(*) راجع بنية الوعاة ص ٢١٢

﴿ ٤٨ — جلد بن جمل الراوية ^(١) ، ﴾

جلد بن جمل
 مَرَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّصْنِيفِ ، وَالرُّوَايَةِ وَالتَّأْلِيفِ ،
 ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ تَرْجَمَةٍ ، إِلَّا أَنَّ الْإِسْنَادَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ ،
 وَالرُّوَايَةَ عَنْهُ ظَاهِرَةٌ ^(٢) شَهِيرَةٌ ، وَكَانَ فِيمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ
 الْأَخْبَارُ الَّتِي يَرُويهَا ، عَلَامَةً بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا ،
 عَارِفًا بِأَيَّامِهَا وَأَنْسَابِهَا .

﴿ ٤٩ — جناد بن واصل الكوفي * ﴾

جناد بن
 واصل
 أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو وَاصِلٍ ، مَوْلَى بَنِي عَاصِدَةَ ،
 مِنْ رُوَاةِ الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ ، لَا عِلْمَ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ
 يُصَحِّفُ وَيَكْسِرُ الشُّعْرَ ، وَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَعَارِيضِ
 الْمُخْتَلِفَةِ ، فَيَخْطِطُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ . وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ

(١) كانت في الاصل : « الرواية »

(٢) كانت في الاصل : « ظاهر شهير »

(*) لم نعتز فيما رجعنا إليه من مظان على من ترجم له سوى ياقوت

(*) راجع فهرست ابن النديم ص ١٣٥

القدماء ، وَكَانَ كَثِيرَ الْحِفْظِ فِي قِيَاسِ حَمَادِ الرَّأْوِيَةِ .

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ :
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
 مَا كَانُوا يُشْكُونُ بِالْكُوفَةِ فِي شِعْرِ ، وَلَا يَعْرَبُ عَنْهُمْ
 أَسْمُ شَاعِرٍ ، إِلَّا سَأَلُوا عَنْهُ جَنَادًا ، فَوَجَدُوهُ لِذَلِكَ
 حَافِظًا ، وَبِهِ عَارِفًا عَلَى لَحْنٍ كَانَ فِيهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ اللَّحْنِ
 جِدًّا ، فَوْقَ لَحْنِ حَمَادٍ ، وَرُبَّمَا قَالَ مِنَ الشَّعْرِ الْبَيْتَ
 وَالْبَيْتَيْنِ .

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ : أَتَكَلَّ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَلَى حَمَادٍ وَجَنَادٍ ،
 فَفَسَدَتْ رِوَايَاتُهُمْ مِنْ رَجُلَيْنِ ، كَانَا يَرَوِيَانِ لَا يَدْرِيَانِ ،
 كَثُرَتْ رِوَايَاتُهُمَا وَقَلَّ عَلَيْهِمَا . وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ
 عَنْ جَبَلَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَرَرْتُ بِجَنَادٍ
 مَوْلَى الْعَاصِدِيِّينَ وَهُوَ يُنْشِدُ :

إِعْلَمْ بِأَنَّ الْحَقَّ مَرْكَبَةٌ

إِلَّا عَلَى أَهْلِ التَّقَى مُسْتَصْعَبٌ

فَأَقْدِرْ بِذَرْعِكَ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّمَا

رُزِقَ السَّلَامَةَ مِنْ هَا يُتَسَبَّبُ

فَقُلْتُ : أَبْرَقْتَ يَا جَنَادُ ؟ قَالَ : وَأَنْتَى ذَلِكَ ؟ قُلْتُ :

فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . قَالَ : فَلَمْ يَسْتَبِينَ ذَلِكَ . فَتَرَكَتُهُ
وَأَنْصَرَفْتُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَإِنَّمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ

يَنْقُصُ مِنْ عَرُوضِهِ وَتَدُّهُ ، وَالثَّانِي تَامٌ فَكَسَرَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ .

وَالْعَرَبُ لَا تَغْلُطُ بِمِثْلِ هَذَا ، وَإِنَّمَا يَغْلُطُونَ بِأَنَّ يُدْخِلُوا

عَرُوضَيْنِ فِي ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْرِ لِتَشَابُهَيْهِمَا . فَأَمَّا هَذَا :

فَالصَّوَابُ فِيهِ أَنْ يَقُولَ :

إِعْلَمْ بِأَنَّ الْحَقَّ مَرَّكَبٌ ظَهْرُهُ

إِلَّا عَلَى أَهْلِ التَّقَى مُسْتَصْعَبٌ

وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَبْرَقْتَ : خَلَطْتَ بَيْتًا مَكْسُورًا بِبَيْتِ

صَحِيحٍ ، فَصَارَ كَلْحَبْلِ الْأَبْرَقِ عَلَى لَوْنَيْنِ . وَالْبَرَقَاءُ مِنَ

الْأَرْضِ وَالْحِجَارَةِ : ذَاتُ لَوْنَيْنِ : سَوَادٍ وَبَيَاضٍ .

﴿ ٥٠ - جنادة بن محمد بن الحسين الهروي * ﴾

أبو أسامة اللغوي النحوي ، عظيم القدر ، شائع
 الذكر ، عارف باللغة ، أخذ عن أبي منصور الأزهرى ،
 وروى عن أبي أحمد العسكري^(١) وروى عنه كتبه ، ثم
 قدم مصر فأقام بها ، إلى أن قتله الحاكم من الملوك المصرية ،

(١) كانت في الاصل : « أحد الأزهرى » وفي رواية العماد : « أحمد العسكري »
 فظننا أن رواية العماد أظهر ، فأصلحنا الاصل اليها ، وكما يستدل على ذلك من ترجمته ههنا
 (*) ترجم له في بغية الوعاة ص ٢١٣ بما يأتي :

« جنادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي ، أبو أسامة اللغوي »

هو عظيم القدر ، شائع الذكر ، عارف باللغة ، أخذ عن الأزهرى وغيره ، وروى
 عن أبي أحمد العسكري كتبه ، أخذها عنه بمصر : أبو سهل الهروي ، وكان يقرأ
 بجماع المقياس ، فتوقف النيل في بعض السنين ، فقيل للحاكم : إن جنادة رجل
 مشثوم ، يقعد بالمقياس ، ويلقى النجو ، ويعزم على النيل ، فلذلك لم يزد ، وكان الحاكم
 مشهوراً سميء السيرة ، فأمر بقتله فقتل — رحمه الله — في ثالث عشر ذى الحجة ،
 سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، حضر مجلسه صاحب اسماعيل بن عباد بشيراز ، وهو
 شعث الزى ، ذو أطوار رثة وسخة ، جلس قريباً من صاحب ، وكان مشغولاً ، فلما
 بصر به قطب وقال : قم يا كلب من ههنا . فقال له جنادة : الكلب هو الذى لا يعرف
 للكلب ثلاثمائة اسم ، فد عند ذلك صاحبه يده وقال : قم إلى ههنا ، فما يجب
 أن يكون مكانك حيث جلست ، ورفعه إلى جانبه . وقدم مصر ، وصحب المحافظ
 عبد النبي بن سعيد ، وأبا إسحاق على بن سليمان المعرى النحوي ، وكانوا يجتمعون في دار
 العلم بالقاهرة ، وتجري بينهم مباحثات ومناكرات ، فقتل الحاكم جنادة ، وأبا إسحاق علياً
 — رحمهما الله تعالى — واستتر عبد النبي .

الْمُنْتَسِبَةَ إِلَى الْعَلَوِيِّينَ ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ .
 ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوْذِبَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ ، الَّذِي أَلْفَهُ فِي حَوَادِثِ
 مِصْرَ . وَأَخَذَ عَنْهُ بِمِصْرَ أَبُو سَهْلٍ الْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ
 مِصْرَ وَغَيْرِهِمْ ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ بِمِصْرَ فِي جَامِعِ الْمِقْيَاسِ ، وَهُوَ
 الَّذِي فِيهِ الْعَمُودُ ، الَّذِي يُعْتَبَرُونَ بِهِ زِيَادَةَ النَّيْلِ
 مِنْ نَقْصِهِ .

وَأْتَفَقَ فِي بَعْضِ السَّنِينَ ، أَنَّ النَّيْلَ لَمْ يَزِدْ زِيَادَةً تَامَةً ،
 فَقِيلَ لِلْحَاكِمِ حَيْثُئِذٍ : إِنَّ جِنَادَةَ رَجُلٌ مَشْتُومٌ ، يَقْعُدُ فِي
 الْمِقْيَاسِ وَيُلْقِي النَّحْوَ ، وَيُعْزِمُ عَلَى النَّيْلِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَزِدْ .
 وَكَانَ مِنْ حِدَّةِ الْحَاكِمِ وَتَهْوُّرِهِ ، وَمَا عُرِفَ مِنْ سُوءِ
 سِيرَتِهِ ، لَا يَتَثَبَّتُ فِيمَا يَفْعَلُهُ ، وَلَا يَبْحَثُ عَنْ صِحَّةِ مَا يَبْلُغُهُ ،
 فَأَمَرَ مِنْ سَاعَتِهِ بِقَتْلِهِ ، فَقَتَلَهُ ^(١) — رَحِمَهُ اللَّهُ — . سَمِعْتُ هَذَا
 الْحَدِيثَ فِي مِصْرَ مُفَاوَهَةً ، حَكُوهُ عَنْ الْأَثِيرِ بْنِ الْبَيْسَانِيِّ ،
 أَخِي الْقَاضِي الْفَاضِلِ وَغَيْرِهِ ، وَاللَّفْظُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) كانت في الأصل : « فله » وأراه ليس بشيء ، فأصلحتها إلى ما ذكر

﴿ ٥١ - جهم بن خلف المازني الأعرابي ﴾ ،

﴿ من مازن تميم ﴾

جهم بن
خلف المازني

لَهُ اتِّصَالٌ فِي النَّسَبِ بِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ الْمَازِنِيِّ
الْمَقْرِيءِ ، وَكَانَ جَهُمٌ رَاوِيَةً ، عَلَامَةً بِالْغَرِيبِ وَالشَّعْرِ ،
وَكَانَ فِي عَصْرِ خَلْفِ الْأَحْمَرِ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَكَانُوا ثَلَاثَتَهُمْ
مُتَقَارِبِينَ فِي مَعْرِفَةِ الشَّعْرِ . وَجَهُمٌ شِعْرُهُ مَشْهُورٌ فِي الْحَشْرَاتِ
وَالْجَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ . وَقِيلَ : إِنَّ أَبْنَ مُنَادِرٍ قَالَ
يَمْدَحُ جَهُمًا :

سَمِّمٌ آلُ الْعَلَاءِ لِأَنَّكُمْ

أَهْلُ الْعَلَاءِ وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ

(*) ترجمه في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ، جزء ثالث ، قسم ثان صفحة ١٤٤ ، قال :
هو أعرابي من مازن تميم ، يمتد نسبه إلى أبي عمرو بن العلاء المازني المقريء ،
وسمى جهما ، لأنه كان جهم الرواية ، له علم تام بالشعر ، والغريب ، وطاصر
الاصمعي ، وخلفا الأحمر ، ويقال : أن الثلاثة كانوا متقاربين في المعرفة
بالشعر ، وأوزانه وقوائمه ، ولصاحب الترجمة شعر مشهور ، ولكن أكثره
مذكور في وصف الطيور الجارحة ، والحشرات الصغيرة ، وله شعر جزل العبارة ،
لسن الأسلوب ، ذكره ياقوت في معجمه .

وترجم له في بغية الوعاة ص ٢١٣

وَلَقَدْ بَنَى آلَ الْعَلَاءِ لِمَازِنِ
بَيْتًا أَحْلَوْهُ مَعَ النَّجْمِ

وَجَهْمُ الْقَائِلُ فِي رِوَايَةِ الْمَازِنِيِّ يَصِفُ الْحَمَامَةَ :

مُطَوَّقَةٌ كَسَاهَا إِلَّا هُ طَوْقًا لَمْ يَكُنْ ذَهَبًا

جَمُودُ الْعَيْنِ مَبْكَهَا يَزِيدُ أَخَا الْهَوَى نَصَبًا

مُفَجَّعَةٌ بَكَتْ شَجْوًا فَبِتْ بِشَجْوِهَا وَصَبَا (١)

عَلَى غُصْنٍ تَمِيلُ بِهِ جَنُوبٌ مَرَّةً وَصَبَا (٢)

تَرْنٌ (٣) عَلَيْهِ إِمَامًا مَا لَ مِنْ شَوْقٍ أَوْ أَنْتَصَبَا

وَمَا فَغَرَّتْ (٤) فَمَا وَبَكَتْ بِلا دَمْعٍ لَهَا أَنْسَكَبَا

قَالَ : وَلَهُ يُخَاطَبُ الْمُفْضَلُ الصَّبِيُّ لَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ :

أَنْتَ كُوْفِيٌّ وَلَا يَحْ فِظٌ كُوْفِيٌّ صَدِيقًا

لَمْ يَكُنْ وَجْهَكَ يَا كُو فِي الْخَيْرِ خَلِيقًا

(١) وصب الرجل : مرض وألم

(٢) الصبا : الشمال

(٣) ترن : تنهى

(٤) فغرت فما : فتحته

﴿ ۵۲ - جودی بن عثمان ، مولی لآل یزید بن طلحة * ﴾

جودی
بن عثمان

العَنْبَسِيِّينَ ، مِنْ أَهْلِ مَوْزُورَ مِنْ بِلَادِ الْغَرْبِ ، ذَكَرَهُ
الْحَمِيدِيُّ وَالزُّبَيْدِيُّ ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ ، فَلَقِيَ الْكِسَائِيَّ
وَالْفَرَاءَ وَغَيْرَهُمَا . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ كِتَابَ الْكِسَائِيَّ
إِلَى الْغَرْبِ ، وَسَكَنَ قُرْطُبَةَ بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ ،
وَفِي حَلَقَتِهِ أَنْكَرَ عَلَى عَبَّاسِ بْنِ نَاصِحٍ قَوْلَهُ (۱) :

يَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ يُؤْتِيهَا لِلَّهِ فِيهَا وَهُوَ نَصْرَانِي

فَلَحَنَ حَيْثُ لَمْ يُشَدِّدْ يَاءَ النَّسَبِ . وَكَانَ بِالْحَضْرَةِ رَجُلٌ

مِنْ أَصْحَابِ عَبَّاسِ بْنِ نَاصِحٍ ، فَسَاءَهُ ذَلِكَ ، فَقَصَدَ عَبَّاسًا

(۱) في الاصل « أنكر عباس بن ناصح قوله » وسياق الكلام يقضى بزيادة على أو من

(*) ترجم له في بنية الوعاة صفحة ۲۱۳ بما يأتي :

قال في تاريخ غرناطة ، كان نحوياً عارفاً درس العربية ، وأدب بها أولاد
الحنفاء ، وظهر على من تقدمه ، وقال الزبيدي : رحل إلى المشرق ، وأخذ
عن الريثي ، والفراء ، والكسائي وهو أول من أدخل كتابه إلى الأندلس ،
وولى القضاء بالبيرة . وصنف كتاباً في النحو ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة .
وكان مولی لآل یزید بن طلحة العنبيسين .

وَكَلَّ مَسْكَنَهُ بِالْجَزِيرَةِ ، فَلَمَّا طَلَعَ عَلَى عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ :
مَا أَقْدَمَكَ — أَعَزَّكَ اللَّهُ — فِي هَذَا الْأَوَانِ ؟ قَالَ : أَقْدَمَنِي
حُكْمُكَ . قَالَ لَهُ عَبَّاسٌ : وَآيُّ لَحْنٍ ؟ فَأَعْلَمَهُ . فَقَالَ لَهُ : أَلَا
أَلَسَدْتَهُمْ قَوْلَ عِمْرَانَ ابْنِ حَطَّانَ :

يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَايَمِينَ
وَإِن لَقَيْتُ مَعْدِيًّا فَعَدَنَانِي

فَلَمَّا سَمِعَ الْبَيْتَ كَرَّرَ رَاجِعًا . فَقَالَ لَهُ عَبَّاسٌ : لَوْ نَزَلْتَ
فَأَقَمْتَ عِنْدَنَا . فَقَالَ : مَا بِي إِلَّا إِلَى ذَلِكَ مِنْ حَاجَةٍ ، ثُمَّ قَدِمَ
قَرْطَبَةَ ، وَاجْتَمَعَ بِجُودِيِّ وَأَصْحَابِهِ ، فَأَعْلَمَهُمْ مَا قَالَ وَوَأَفْقُوهُ .

﴿ ٥٣ — حَبَشِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ شُعَيْبِ الشَّيْبَانِيِّ * ﴾

أَبُو الْغَنَائِمِ النَّحْوِيُّ الضَّرِيرُ ، مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ (١) ، مِنْ

حبشي بن
محمد الشيباني

(١) بلد بناه الحجاج ، وقيل إنه قصر بني قبل أن تنشأ البلدة ، وسمى ما بين
حورها باسم القصر ، وهو مصروف إن أريد المكان ، ولا يصرف أن أريد البقعة
(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي ، صفحة ٢٢٥ جزء رابع ، قسم
أول ، بترجمة جاءت مطابقة لما جاء في المعجم ، غير أن بها زيادات قليلة منها :
أنه اشتغل بالأدب ، بعد أن قدم إلى بغداد ، ولازم علي بن الشجري ، حتى برع
في علم النحو ، وبلغ الغاية ، وسمع الحديث ، وكتب الأُذُبَ ، ودواوين الشعر من
الحافظ محمد بن ناصر

وترجم له أيضاً في بغية الوعاة صفحة ٤٠٢

نَاحِيَةَ تُعْرَفُ بِالْأَفْشُولِيَّةِ . مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ خَمْسٍ
 وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ . وَكَانَ قَدْ وَرَدَ وَاسِطًا ، وَقَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ
 وَشَيْئًا مِنَ النَّحْوِ ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ وَأَقَامَ بِهَا ، وَقَرَأَ عَلَى
 ابْنِ الشَّجَرِيِّ الْعَلَوِيِّ ، وَاللُّغَةَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ
 الْجَوَالِقِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْهُمَا وَمِنْ قَاضِي الْمَارِسْتَانِ . وَكَانَ عَارِفًا
 بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، تَخَرَّجَ ^(١) بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ
 الْأَدَبِ ، كَمُصَدِّقِ بْنِ شَيْبٍ ، وَكَانَ يُحْسِنُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ
 وَيَقُولُ : بِهِ تُخَرَّجَتْ ، لِأَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ الْخَشَّابِ ، كَانَ مَشْغُولًا
 عَنَّا ، وَيَضِنُّ عَلَيْنَا بِعِلْمِهِ ، فَكَانَ أَنْكَافُنَا ^(٢) عَلَى حَبَشِيِّ .
 وَكَانَ مَعَ هَذَا الْعِلْمِ ، إِذَا خَرَجَ إِلَى الطَّرِيقِ بِغَيْرِ قَائِدٍ
 لَا يَهْتَدِي ^(٣) كَمَا يَهْتَدِي الْعُمَيَّانُ ، حَتَّى سُوِّقَ الْكُتُبِ الَّذِي

(١) يقال : تخرج الطالب في الأدب : تدرب . ويقال تخرج عليه في الفقه خلق كثير .

(٢) الانكاف على الشيء : الأقبال عليه مع المواظبة . من عكف عليه : أقبل مواظباً

(٣) لا يهتدي : لا يعرف — يقال : هديته الطريق وإليه : عرفته فاهتدي

كَانَ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يَكُنْ بَعِيدًا
عَنْ مَنْزِلِهِ .

﴿ ٥٤ — حَبِشُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو قَلَابَةَ * ﴾

وَقِيلَ : حَبِشُ بْنُ مَنْقِذٍ . كَانَ أَحَدَ الرُّوَاةِ الْفَهْمَةِ ^(١) . وَكَانَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَصْمَعِيِّ مِمَّاظَةً ^(٢) لِأَجْلِ الْمَذْهَبِ ، لِأَنَّ
الْأَصْمَعِيَّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — كَانَ سُفِيًّا حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، وَكَانَ
أَبُو قَلَابَةَ شَيْعِيًّا ^(٣) رَافِضِيًّا ^(٤) ، وَلَمَّا بَلَغَتْهُ وَقَاةُ الْأَصْمَعِيِّ
سَمِيَ ^(٥) بِهِ وَقَالَ :

حبش بن
عبد الرحمن

- (١) جمع فهم : ونظيره : كاتب وكتبة ، وساحر وسحرة — وفهم الشيء : علمه
(٢) مماظة : مخصوصة ومشاعة : مصدر ماظه أي خاصمه ، وشاتمته ونازعه — ومنه
« لا تماظ جارك ، فانه يبق وتذهب الناس » .
(٢) منسوب إلى الشيعة : وهي الفرقة على حدة — وقد غلب هذا الاسم — من يتولى
عليها وأهل بيته ، حتى صار خاصاً بهم .
(٤) منسوب إلى الرافضة : وهي فرقة من الشيعة — قال الأصمعي : سوا بذلك
لتركهم زيد بن علي ، وإنما تركوه ، لانه ما كان ينكر أمامة الشيخين ، أبي بكر وعمر .
(٥) سُميت به : فرح ببيته

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي ، صفحة ٣٤٧ جزء رابع ، قسم
أول ، بترجمة جاءت مضاهية لمعجم الأدباء ، ولم يزد عليها الصفدي شيئاً

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَعِيهِ (١)

بُعْدًا (٢) وَسُحْقًا لَكَ مِنْ هَالِكٍ

يَا شَرَّ مَيِّتٍ خَرَجَتْ نَفْسُهُ

وَشَرَّ مَدْفُوعٍ إِلَى مَالِكٍ

وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ :

لَعْنِ اللَّهِ أَعْظَمًا حَمَلُوهَا

نَحْوَ دَارِ الْبَيْلَى عَلَى خَشَبَاتٍ

أَعْظَمًا تَبْغِضُ النَّبِيَّ وَأَهْلَ الْبَيْدِ

مِ وَالطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ

وَكَانَ أَبُو فَلَابَةَ صَدِيقًا لِعَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ، وَيُنْتَهَمَا

مُجَالَسَةً وَمُمَازَحَةً (٣)، وَلَهُ مَعَهُ أَخْبَارٌ.

(١) النعي والنعي : خبر الموت — يقال : جاء نعي فلان : أي خبر موته

(٢) بعداً وسحقاً : كلمتان تستعملان في الدعاء على غيره

(٣) للممازحة : مصدر مازحه — والمزح : الدعابة

حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ : قَالَ (١) أَنْشَدْتُ أَبَا قِلَابَةَ

قَوْلِي فِيهِ :

يَا رَبِّ إِنْ كَانَ أَبُو قِلَابَةَ

يَشْتِمُ فِي خَلْوَتِهِ الصَّحَابَةَ

فَأَبَعْتُ عَلَيْهِ عَقْرَبًا دَبَّابَةً (٢)

تَلَسَّعَهُ فِي طَرْفِ السَّبَابَةِ

وَأُقْرِنُ (٣) إِلَيْهِ حِيَّةً مُنْسَابَةً (٤)

وَأَبَعْتُ عَلَى جُوخَانِهِ سِنَجَابَةَ

قَالَ : وَأَبُو قِلَابَةَ سَاكِتٌ . فَلَمَّا قُلْتُ : « وَأَبَعْتُ عَلَى

(١) يعني عبد الصمد (٢) الدباب : الشديد الديدب الكثيره ، وهي دبابه ، والضعيف الذي يدب في المشى ولا يسرع — وفي ظني أن التاء هنا مثلها في علامة للمبالغة والتأكيده

(٣) أسر ، من قرن الشيء بالشيء ، وصله به وجمع بينهما

(٤) أي مسرعة في مشيها — وفي الحديث « فانسابت في بطنه حية » أي دخلت . والجوخان البيدر للقمح ، « الجرن » فارسي معرب ، والسنجاب حيوان في حد اليربوع أو الفأر ، هذا قول الدميري ، فهو يريد : أرسل إلى قمحه في جرنه ما يأتي عليه فيبتلعه ، والغرض الدعاء عليه بما يؤلم .

وقد رأيت في مؤلف للاستاذ عبد الجواد ، أستاذ فقه اللغة بمدرسة دار العلوم ، صورة لسنجاب بنديل طويل وشعر في رأسه مرتفع ، ونص على أنه يقفز في مشيه كالأرنب ، ويأكل من ثمر الفاكهة . « عبد الخالق »

جُوخَانِهِ سِنَجَابَةَ « قَالَ : اللَّهُ ^(١) اللَّهُ ، لَيْسَ مَعَ ذَهَابِ
 الْخَيْرِ عَمَلٌ . حَدَّثَ الْمُبَرِّدُ فِي الرَّوْضَةِ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ
 ابْنُ الْمُعَدَّلِ قَالَ : جِئْتُ أَبَا قِلَابَةَ الْجُرْمِيِّ ، وَهُوَ أَحَدُ
 الرَّوَاةِ الْفَهْمَةِ ، وَمَعَهُ الْأَرْجُوزَةُ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيَّ
 الْأَصْعَقِيِّ ، وَهِيَ :

هَزَأُ ^(٢) مِنِّي أُخْتُ آلِ طَيْسَلَةَ

قَالَتْ أَرَاهُ كَاللَّتِي ^(٣) لَا شَيْءَ لَهَا

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَيَّ ، فَأَبَى . فَعَمِلْتُ أَرْجُوزَتِي

الَّتِي أَوْلَهَا :

هَزَأُ ^(٤) مِنِّي وَهِيَ رُودٌ ^(٥) طَلَّةٌ ^(٥)

أَنْ رَأَتْ الْأَحْنَاءَ ^(٦) مُقْفَعَلَةً ^(٧)

(١) الله الله : منصوبان على التحذير بفعل محذوف ، أى اتق الله

(٢) أى تسخر (٣) رجل لقي كفتى : مطروح (٤) يقال : امرأة رود :

تمشى على مهل (٥) طله : أى حسنة نظيفة

(٦) الأحناء : جمع حنو ، بكسر الحاء وفتحها مع إسكان النون فيها — وهو

كل ما فيه اعوجاج ، ومنه الأحنى : وهو الأَعْطَفُ أو الأَحْدَبُ ، والمنحنى : وهو

منعطف الوادى (٧) مقفلة — متشجعة متقبضة

قَالَتْ أَرَى شَيْبَ الْعِدَارِ (١) أَحْتَلَّهُ

وَالْوَرْدَ مِنْ مَاءِ الْبِرْنَا (٢) حَلَّهُ

قَالَ : وَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهَا لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ ، وَأَخَذْتُ

مِنْهُ تِلْكَ ، ثُمَّ مَضَى أَبُو قِلَابَةَ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ يَسْأَلُهُ عَنْ

غَرِيبِهَا . فَقَالَ لَهُ : لِمَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ .

فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ، هَذِهِ لِبَعْضِ الدَّجَالِينَ دَلَّسَهَا (٣) عَلَيْكَ ، أَمَا

تَرَى فِيهَا كَيْتَ وَكَيْتَ وَكَيْتَ ؟ قَالَ : تَخْرَى أَبُو قِلَابَةَ وَأَسْتَحْيِي .

﴿ ٥٥ — حَبِيشُ بْنُ مُوسَى الضُّبِيِّ * ﴾

صَاحِبُ كِتَابِ الْأَغْنَانِي الَّذِي أَلْفَهُ لِلْمُتَوَكِّلِ ، وَذَكَرَ فِي

حبيش بن
موسى الضبي

(١) العذار : جانباً اللحية ، أى الشعر الذى يحاذى الأذن ، وبينه وبينها بياض —
أو هو من الوجه : ما ينبت عليه الشعر المستطيل ، المحاذى لشحمة الأذن ، إلى أصل المعى
(٢) البرنا : الحناء

(٣) التدليس : يستعمل فى الكتمان مطلقاً والحداع ، والمعنى كتمها عنك خداعاً
(*) ترجم له فى كتاب الوافى بالوفيات للصفدى ، صفحة ٢٤٨ ، جزء رابع ، قسم
أول ، بما يأتى :

حبيش بن موسى الضبي ، صاحب كتاب الأغاني ، الذى ألفه للمتوكل ، ذكر فى
هذا الكتاب شيئاً لم يذكره إسحاق ولا عمرو بن نانة ، وذكر من أسماء المغنين والمغنيات
فى الجاهلية والاسلام كل طريف غريب . قال محمد بن طاهر المقدسى : سألت الأمام
أبا اسماعيل عبدالله بن محمد الأنصارى ، عما رواه عن أبى عبد الله الحاكم النيسابورى ، فقال :
تفة فى الحديث ، رافضى خبيث . قال : كان الحاكم — رحمه الله — شديد التعصب لشيعة فى —

هَذَا الْكِتَابِ أَشْيَاءَ لَمْ يَذْكُرْهَا إِسْحَاقُ، وَلَا عَمْرُو بْنُ
 نَانَةَ، وَذَكَرَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَغْنِينِ وَالْمَغْنِيَّاتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 وَالْإِسْلَامِ كُلِّ طَرِيفٍ غَرِيبٍ. وَكَهُ: كِتَابُ الْأَغَانِي عَلَى
 حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، وَكِتَابُ مُجِيدَاتِ^(١) الْمَغْنِيَّاتِ.

﴿ ٥٦ — حَسَّانُ بْنُ مَالِكٍ، بْنِ أَبِي عَبْدِةَ، اللَّغْوِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ * ﴾

حسان بن
 مالك اللغوي

كُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِةَ الْوَزِيرِ، مِنْ أُمَّةِ اللَّغَةِ وَالْأَدَبِ،
 وَأَهْلٍ بَيْتِ جَلَالَةٍ^(٢) وَوَزَارَةٍ. مَاتَ عَنْ سِنِّ عَالِيَةٍ. قِيلَ:

— الباطن ، وكان يظن التسنن في التقديم إلى الخلافة ، وكان منحرفا عن معاوية ، ظالما
 فيه وفي أهل بيته ، يتظاهر به ولا يعتذر منه ، قال : سمعت أبا الفتح سمكوتة الأصبهاني
 بهراة يقول : سمعت عبد الواحد الميحيي يقول : سمعت عبد الرحمن السلمي يقول : دخلت
 على الحاكم أبي عبد الله وهو في داره ، لا يمكنه الخروج إلى المسجد ، من جهة أصحاب
 أبي عبد الله بن كرام ، وذلك أنهم كسروا منبره ، ومنعوه من الخروج ، فقلت له :
 لو خرجت وأملت في فضائل هذا الرجل حديثا ، لاسترحمت من هذه المحنة ، فقال :
 لا ييجيء من قلبي ، لا ييجيء من قلبي ، لا ييجيء من قلبي . قال ابن طاهر : ومن بحث عن
 تصانيفه رأى فيها العجائب . من هذا المعنى خاصة : الكتاب الذي صنفه وسماه فيما زعم
 المستدرك على الصحيحين ، « لعل أكثره إنما قصد به ثلب أقوام ، ومدح أقوام » .
 وقال أبو سعد الماليني : طالعت كتاب المستدرك على الصحيحين ، الذي صنفه للحاكم من
 أوله إلى آخره فلم أر فيه حديثا على شرطهما .

(١) كانت في الاصل : « مجردات » وأصلحت . (٢) الجلالة : عظم القدر

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٢٣٨ بما يأتي :

حسان بن مالك بن أبي عبدة اللغوي الأندلسي ، أبو عبدة الوزير : من أهل اللغة
 والادب ، واستوزره المستظهر عبد الرحمن بن هشام .

سنة عشرين وثلاثمائة . له كتابٌ على منالِ كتابِ
 أبي السريِّ سهلِ بنِ أبي غالبِ ، الذي ألفه في أيامِ
 الرشيدِ ، وسمّاهُ كتابَ ربيعةَ وعقيلِ ، وهو من أحسنِ
 ما ألفَ في هذا المعنى ، وفيه من أشعارهِ ثلاثمائة بيتٍ .
 وذلك أنه دخلَ على المنصورِ بنِ أبي عامرٍ ، وبينَ يديه
 كتابُ السريِّ ، وهو مُعجبٌ به ، فخرَجَ من عنده وعملَ
 هذا الكتابَ ، وفرغَ منه تأليفًا وسنخًا ، وجاءَ به في مثلِ
 ذلكَ اليومِ من الجمعةِ الأخرى ، وأراهُ إيَّاهُ ، فسرهُ بهِ
 ووصله^(١) عليه . وكتبَ أبو عبدةَ للمستظهرِ عبدِ الرحمنِ
 ابنِ هشامِ ، بنِ عبدِ الجبارِ ، بنِ عبدِ الرحمنِ التاجرِ ، المسمّى
 بالخِلافةِ أيامَ الفتنَةِ ، وكانَ استوزره^(٢) :

إِذَا غَبْتُ لَمْ أَحْضَرْ وَإِنْ جِئْتُ لَمْ أَسْأَلْ

فَسِيَّانِ مِنِّي مَشْهُدٌ^(٣) وَمَغِيبٌ^(٤)

(١) وصله : أنعم عليه وأعطاه (٢) استوزر الملك فلانا : جعله له وزيراً

(٣) مشهد : مصدر ميمي من الشهادة ، وهي في الأصل : الحضور مع المشاهدة —

أو من الشهود ، أي الحضور

(٤) مغيب : مصدر بمعنى الغياب ، وهو ضد الحضور . يقول : إني لا يرسل إلي إذا

غبت لأحضر ، وإذا حضرت لا يلتفت إلي

فَأَصْبَحْتُ تَيْمِيًّا وَمَا كُنْتُ قَبْلَهَا

لَتَيْمٍ وَلَكِنَّ الشَّيْبَةَ نَسِيبٌ

أَشَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ

وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودٌ

قَالَ ابْنُ خَاقَانَ : وَكَانَ لِأَبِي عَبْدِةَ أَيَّامَ الْفِتْنَةِ حِينَ

أَدَجَّتْ ^(١) الْفِتْنَةُ لَيْلَهَا ، وَأَزَجَتْ ^(٢) إِبِلَهَا وَخَيْلَهَا . أَغْتَرَابٌ

كَأَغْتَرَابِ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ ^(٣) ، وَأَضْطَرَابٌ بَيْنَ الْعَوَالِي ^(٤)

وَالْمَوَاضِ ، كَالْحِيَةِ النَّضْنِاضِ ^(٥) ، ثُمَّ أُشْتَهَرَ بَعْدُ ، وَأُفْتَرَّ ^(٦)

لَهُ السَّعْدُ ، وَفِي تِلْكَ الْمُدَّةِ يَقُولُ يَتَشَوَّقُ إِلَى أَهْلِهِ :

(١) أدجت الفتنة ليلا : أى أظلمته ، ومنه الدجى ، وهو الظلمة أو سواد الليل .
والمراد : اضطراب النظام ، واختلال الأمن .

(٢) أزجت الإبل : ساقها

(٣) وكان الحارث بن مضاض مقربا عن اليمن بعد سيل العرم ، وهو في قبيلة جرهم ، وأقاموا بمكة وكان الملك عليها ، ولما هاجر إسماعيل مع أمه صهر إليهم عبد الخالق

(٤) العوالي : الرماح ، والمواضي : السيوف الحادة

(٥) الحية النضناض : الحية تخرج لسانها

(٦) افتتر : تبسم ، والمراد رخاء العيش وخفضه

سَقَى بَلَدًا أَهْلِي بِهِ وَأَقَارِبِي

غَوَادٍ^(١) بِأَثْقَالِ الْحَيَا^(٢) وَرَوَائِحِ^(٣)

وَهَبَّتْ عَلَيْهِمْ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى

نَوَاسِمٍ^(٤) مِنْ بَرْدِ الظَّلَالِ فَوَاحٍ^(٥)

تَذَكَّرْتُهُمْ وَالنَّأْيُ قَدْ حَالَ دُونَهُمْ

وَلَمْ أَنَسْ لَكِنْ أَوْقَدَ الْقَلْبَ لَافِحٍ^(٦)

وَمِمَّا شَجَانِي هَاتِفٌ فَوْقَ أَيَكَةِ^(٧)

يُنُوحٌ وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا هُوَ نَازِحٌ

فَقُلْتُ: أَتَيْدُ يَكْفِيكَ أَنِّي نَازِحٌ

وَأَنَّ الَّذِي أَهْوَاهُ عَنِّي نَازِحٌ

(١) غواد : جمع غادية ، وهي السحابة تنشأ غدوة ، أو مطرة الغداة ، ويقال لها الرائحة

(٢) الحيا بالقصر : المطر ، ويمد

(٣) روائح جمع رائحة : وهي الامطار والسحب التي تجيء رواحا أي في العشي ، ويقال لها الغادية

(٤) نواسم جمع ناسمة : وهي الريح الطيبة — والنسيم : نس الريح إذا كان ضعيفا ، أو أولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد

(٥) فوائح : الرياح المنتشرة الرائحة ، وهو خاص بالطيبة

(٦) لافح : محرق ، وهو مستعار للوجد والحزن ، وحرارة الشوق

(٧) الأيكة : الشجرة المثقفة الكثيرة الأغصان

وَلِي صِنِيَّةٌ مِثْلُ الْفِرَاحِ بِقَفْرَةٍ
مَضَى حَاضِنَاهَا فَاطَّحَتْهَا^(١) الطَّوَارِحُ
إِذَا عَصَفَتْ رِيحٌ أَقَامَتْ رُؤُوسَهَا
فَلَمْ تَلْقَهَا إِلَّا طُيُورٌ بَوَارِحٌ^(٢)

﴿ ٥٧ - الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زُولَاقٍ * ﴾

الحسن بن
ابراهيم

أَبُو مُحَمَّدٍ ، هُوَ الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ الْحَسَنِ
أَبْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ خَلْفٍ ، بْنِ رَاشِدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ سُلَيْمَانَ ،

(١) المعنى « رمتها الحوادث » والطوائع جمع المطوحة ، لا الطائفة ، وهو نادر
ونظيره : « وأرسلنا الرياح لواقح » جمع ملقحة .

(٢) جمع بارح : وهو ما جاء عن يمينك فولاك مياسره ، ويقابله السائح . والعرب تنطير
بالبارح ، وتتفأل بالسائح .

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج أول صفحة ١٣٤ قال :
كان فاضلا في التاريخ ، وله فيه مصنف . وكانت وفاته يوم الثلاثاء ، الخامس والعشرين
من ذى القعدة . وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير ، وزولاق بضم الزاي
وسكون الواو ، وبعد الألف قاف . والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها ،
وبعد هاء مثناة ، هذه النسبة إلى ليث ، بن كنانة ، وهي قبيلة كبيرة ، قال ابن يونس
المصرى : هو ليثي بالولاء .

وكانت ولادته أعنى أبامحمد بن زولاق المذكور ، في شعبان سنة ست وثلاثمائة

وله ترجمة أخرى في كتاب الأعلام ، جزء أول صفحة ٢٢٠ قال :

هو مؤرخ مصرى ، له خطط مصر ، وأخبار قضاة مصر ، جملة ذبلا لكتاب الكندي ،
ومختصر تاريخ مصر إلى سنة تسع وأربعين هجرية

أَبْنِ زُولَاقِ الْمِصْرِيِّ اللَّيْثِيِّ ، مِنْ أَعْيَانِ عُلَمَاءِ أَهْلِ مِصْرَ ،
 وَوُجُوهِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهِمْ . وَلَهُ عِدَّةٌ تَصَانِيفَ فِي تَوَارِيخِ
 الْمِصْرِيَّةِ ^(١) . مَاتَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ خَمْسِ يَمِينٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ،
 سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي أَيَّامِ الْمُتَلَقِّبِ بِالْعَزِيزِ
 بِاللَّهِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ سَبْعِ وَثَمَانِينَ
 وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فِي أَيَّامِ الْحَاكِمِ ، وَالْأَوَّلِ أَظْهَرُ . وَكَانَ لِمَحَبَّتِهِ
 لِلتَّوَارِيخِ ، وَالْحِرْصِ عَلَى جَمْعِهَا وَكُتُبِهَا ، كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ :

مَا زِلْتَ تَكْتُبُ فِي التَّارِيخِ مُجْتَهِدًا

حَتَّى رَأَيْتَكَ ^(٢) فِي التَّارِيخِ مَكْتُوبًا

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ سِيرَةِ مُحَمَّدِ بْنِ طُغْجِ
 الْأَخْشِيدِ ، كِتَابُ سِيرَةِ جَوْهَرٍ ، كِتَابُ سِيرَةِ الْمَازِرَائِيِّينَ ،
 كِتَابُ التَّارِيخِ الْكَبِيرِ عَلَى السَّنِينَ ، كِتَابُ فَضَائِلِ
 مِصْرَ ، كِتَابُ سِيرَةِ كَلْفُورٍ ، كِتَابُ سِيرَةِ الْمُعَزِّ ، كِتَابُ
 سِيرَةِ الْعَزِيزِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ ،

(١) هكذا في الاصل ، يريد الدولة المصرية (٢) يريد حتى علمت نفسك مكتوبًا

ولان رأى بمعنى علم اتفق فاعله ومفعوله في ضمير الخطاب عبد الحافظ ،

فَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبَانَ ، بِنِ أَبِي يُوْبَ ، بِنِ صَدَقَةَ وَغَيْرِهِ .
 وَحَدَّثَ ابْنُ زُوْلَاقٍ فِي كِتَابِ سِيْرَةِ الْعَزِيْزِ الْمُتَغَلَّبِ عَلَيَّ
 مِصْرَ ، الْمُنْتَسِبِ إِلَى الْعَلَوِيِّيْنَ مِنْ تَصْنِيْفِهِ ، حَاكِيًا عَنْ نَفْسِهِ
 قَالَ : لَمَّا خَلَعَ ^(١) عَلَيَّ الْوَزِيْرُ يَعْقُوْبُ بْنُ كِلْسَ ، وَكَانَ
 يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ ، وَكَانَ مَكِيْنًا ^(٢) مِنَ الْعَزِيْزِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ
 قَلَدَهُ وَزَارَتْهُ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ زُوْلَاقٍ : وَكُنْتُ حَاضِرًا
 مَجْلِسَهُ ، فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْوَزِيْرُ ، رَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ
 ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي
 الصَّادِقُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ الشَّقِيَّ مَنْ
 شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالسَّعِيْدَ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ » . وَهَذَا
 عُلُوُّ سَمَاوِيٍّ ^(٣) . فَقَالَ الْوَزِيْرُ : لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا
 أَفْعَالِي وَتَوْفِيْرَاتِي وَكِفَايَاتِي ، وَنِيَّاتِي وَنِيَّتِي وَحِرْصِي ، الَّذِي

(١) الخلع : ما يعطيه الانسان غيره من الثياب منحة . والضمير في خلع ، يرجع

إلى العزيز (٢) مكينا : عظيم القدر ، مرتفع الرتبة

(٣) انما قصد ابن زولاق التهنية ، وأن هذا الملو السماوي علامة الرضا ، ولكن

الوزير أبي إلا أن ينسب الملو إلى نفسه بعمله الذي ذكره ، وظن ابن زولاق بهجوه في

كَانَ يَهْجَى (١) وَيَعَابُ . وَقَدْ مَاتَ قَوْمٌ مِمَّنْ كَانَ ، وَبَقِيَ
 قَوْمٌ ، وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ بِحَضْرَةِ الْقَوْمِ الَّذِينَ حَضَرُوا قِرَاءَةَ
 السَّجْلِ (٢) ، الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْعَزِيزِ فِي ذِكْرِ تَشْرِيفِهِ . قَالَ
 ابْنُ زُولَاقٍ : فَأَمْسَكْتُ وَقُلْتُ : - وَفَقَّ اللَّهُ الْوَزِيرَ - ، إِنَّمَا
 رَوَيْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا صَحِيحًا ،
 وَقُمْتُ وَخَرَجْتُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ ، وَأَنْصَرَفَ الْوَزِيرُ إِلَى
 دَارِهِ بِمَا حَبَاهُ (٣) الْعَزِيزُ بِهِ . قَالَ : فَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ الرَّيِّنِيُّ قَالَ : عَاتَبْتُ الْوَزِيرَ
 عَلَى مَا تَكَلَّمَ بِهِ وَقُلْتُ : إِنَّمَا رَوَى حَدِيثًا صَحِيحًا بِجَمِيعِ
 طَرُقِهِ ، وَمَا أَرَادَ إِلَّا الْخَيْرَ . فَقَالَ لِي : خَفِيَ (٤) عَنْكَ ،
 إِنَّمَا هَذَا مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ :

وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُلاكَ وَإِنَّمَا

كَلَامُ الْعِدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَدْيَانِ

(١) كانت في الاصل : « يهجر » وأصلحت

(٢) السجل : الصك الذي يكتب فيه ، وكتاب القاضي

(٣) حباه : أعطاه ، والحباء : العطاء (٤) كانت في الاصل : « وحق عنك »

وَأَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ هُوَ فِي كَافُورٍ (١) ، لِأَنَّهُ
 أَعْلَمَهُ أَنَّهُ تَقَدَّمَ بِغَيْرِ سَبَبٍ . وَأَبْنُ زُولَاقٍ هَجَانِي عَلَى لِسَانِ
 صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا أَمَكَّنِي الشُّكُوتُ .
 وَكَانَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ ، فَجَعَلْتُ كَلَامَهُ سَبِيحًا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الزَّيْنَبِيُّ : فَأَشْهَدُ أَنَّ الْوَزِيرَ لَمْ يَنْقُضِ يَوْمَهُ ، حَتَّى تَكَلَّمَ بِمَنْدَلٍ
 كَلَامِي ، الَّذِي أَوْزَدْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَذَلِكَ
 أَنَّ رَجُلًا عَرَضَ عَلَيْهِ رُقْعَةً (٢) فَقَالَ : كَمْ رِقَاعٍ ، كَمْ حِرْصٍ
 هُوَ ذَا الرَّجُلُ ، يَطُوفُ الْبُلْدَانَ ، وَيَتَقَلَّبُ (٣) فِي الدُّوَلِ ،
 وَيُسَافِرُ فَلَا يَنْجَحُ ، وَآخِرُ يَأْتِيهِ أَمْلُهُ عَفْوًا ، قَدْ فَرَّغَ اللَّهُ
 مِنْ الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ (٤) ، وَالْمَرَاتِبِ ، وَمِنْ الشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ ،

(١) وللهنبي في كافور من هذا الشيء كثير ، تبدأ به القصيدة في المدح ، وهي في
 ذاية الرداة ، ألا ترى قوله اذ يمدحه :

كفي بك داء أن ترى الموت شانيا

وحسب المتايا أن يكن أمانيا

وكافور كان أسود خصياً ، مملوكاً للاخشيد أمير مصر ، فلما مات وكان ابنه صغيراً

تنلب كافور فقصده القاصدون « عبد الخالق »

(٢) كل كلام الوزير الآتي : فيه رجوع الى مثل قول ابن زولاق ، وأن السماء اليد

في الكون ، وللقدر أحكامه

(٣) ويتقلب في الدول : يكون في دولة ثم في أخرى

(٤) في الاصل « الاجلال »

ثُمَّ النَّفَتْ إِلَيَّ وَصَحِّكَ ، وَقَطَعَ كَلَامَهُ . قَالَ أَبُو زُولَاقٍ :
 وَكُنْتُ هَذَا أَبُو رَشِيْقٍ بِهَذِهِ التَّهْنِيْةِ ، فِي مَجْلِسٍ عَظِيْمٍ
 حَفْلٍ ^(١) ، حِيْنَ جَاءَتْهُ الْخَلْعُ مِنْ بَغْدَادَ وَالتَّقْلِيْدُ وَالْبَسُوهُ .
 وَرَوَيْتُ لَهُ هَذَا الْخَبْرَ ، فَبَكَى وَشَكَرَ ، وَحَسَدَنِي ^(٢) عَلَى ذَلِكَ
 أَكْثَرَ الْحَاضِرِيْنَ ، وَكَافَأَنِي عَلَيْهِ أَحْسَنَ مُكَافَأَةٍ .

﴿ ٥٨ - الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ يَعْقُوبَ ، يُعْرَفُ ﴾

﴿ بِابْنِ الْحَائِكِ الْهَمْدَانِيِّ ﴾ *

وَمِنْ مَفَاخِرِهَا . لَهُ : كِتَابُ الْإِكْلِيلِ فِي مَفَاخِرِ

الحسن بن
احمد الهمداني

(١) حفل : وهو في الاصل مصدر أريد منه معنى حفل
 (٢) الحسد : تمنى زوال نعمه المحسود أو فضيلته أو سلبها . والفرق بينه
 وبين النبطة : أن الحسد تمنى زوال نعمه المحسود إلى الحاسد ، والنبطة تمنى نيل مثلها
 (*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٢٠٤ بما يأتي :
 الحسن بن أحمد بن يعقوب ، بن يوسف ، بن داود ، يعرف بالحائك الهمداني . قال
 الخزرجي :

هو الاوحد في عصره ، الفاضل من سبقه ، المبرز على من لحقه ، لم يولد في اليمن ، مثله
 علماً وفهماً ، ولساناً وشعراً ، ورواية وفكراً ، وإحاطة بعلوم العرب ، من النحو واللغة ،
 والغريب والشعر ، والايام والانساب ، والسير والمناقب ، والمثالب مع علوم العجم ، في
 النجوم والمساحة ، والهندسة والفلك ، ولد بصنعاء ونشأ بها ، ثم ارتحل وجاور بمكة ، وعاد
 فترسل صعدة ، وهاجى شعراءها ، فنسبوه إلى أنه هجا النبي صلى الله عليه وسلم ، فسجن .
 وله تصانيف في علوم : منها الاكليل في الانساب ، الحيوان ، النفوس ، الايام ، وغير ذلك
 وله ديوان شعر ست مجلدات

فَحَطَّانَ ، وَذَكَرَ الْيَمَنِ . وَلَهُ قَصِيدَةٌ سَمَّاهَا الدَّامِغَةَ فِي فَضْلِ
فَحَطَّانَ ، أَوْ هُهَا :

أَلَا يَا دَارُ لَوْلَا تَنْطَقِينَا

فَيَانَا سَأَسْأَلُوكَ نَخْبِرِينَا

وَلَهُ كِتَابُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَسْمَاءِ بِلَادِهَا ، وَأَوْدِيَّتَيْهَا
وَمَنْ يَسْكُنُهَا . وَقَرَأْتُ بِحِطِّ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَلِيٍّ
الْبَيْسَانِيِّ ، أَخِي ^(١) الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ فِي فِهْرَسْتِ ^(٢) كُتُبِهِ ،
وَذَكَرَ خَبْرًا مِنْ كِتَابِ الْإِكْلِيلِ فِي أَنْسَابِ حَمِيرٍ
وَأَخْبَارِهَا ، تَصْنِيفِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَمْدَانِيِّ ،
وَكَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(١) الفاضل : يعني القاضي الفاضل

(٢) فهرست : كلمة فارسية ، معربها : فهرس ، وهو الكتاب الذي يجمع فيه أسماء
الكتب ، ودفتر في أول الكتاب وآخره ، يتضمن ذكر ما فيه من الابواب والنصول
ومواضعها منه ، ليسهل الوقوف على المطلوب منها .

﴿ ٥٩ - الحسن بن أحمد ، بن عبد الغفار ، ﴾

﴿ ابن سليمان الفارسي ، * ﴾

أبو علي الفارسي المشهور في العالم اسمه ، المعروف
تصنيفه ورسمه ، أوحد زمانه في علم العربية . كان كثير
من تلاميذه يقول : هو فوق المبرد . قال أبو الحسن علي
ابن عيسى الربيعي : هو أبو علي الحسن ، بن أحمد ، بن
عبد الغفار ، بن محمد ، بن سليمان ، بن أبان الفارسي ، وأمه

الحسن بن
أحمد الفارسي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ، صفحة ٢٥٣ بما يأتي :

قدم بغداد ، وأخذ من علماء النحو بها ، وعلت منزلته في النحو ، وتوفي
رحمه الله يوم الأحد ، السابع عشر من شهر رمضان ، وقيل ربيع الأول ، سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة ، وله كتب كثيرة ذكرها ياقوت .

وذكر الربيعي في صدر شرحه الايضاح ، نسب أبي علي فقال :

أبو الحسن أحمد بن عبد الغفار ، بن محمد بن سليمان ، بن أبان الفارسي ،
وأمه من ربيعة الفرس ، سدوسية من سدوس شيان وكان أول من سمع الايضاح
ورواه . وقال أبو القاسم بن أحمد الاندلسي : جرى ذكر الشعراء ، فقال
أبو علي : وأنا حاضر ، وإني لأغبطكم على قول الشعر فإن خاطري لا يوافقني
على قوله ، مع تحققي بالعلوم التي هي من موارده ، فقال له رجل : فما قلت
قط شيئاً منه ألبتة ؟

قال : ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاث أبيات في الشيب ، لم تنبتها لان ياقوت ذكرها —

سَدُوسِيَّةٌ مِنْ سَدُوسٍ^(١) ، شَيْبَانٍ مِنْ رَبِيعَةَ الْفَرَسِ . مَاتَ
بِبَغْدَادَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، فِي أَيَّامِ الطَّائِعِ لِلَّهِ ،
عَنْ نَيْفٍ^(٢) وَتِسْعِينَ سَنَةً . أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَعْيَانِ
أَهْلِ هَذَا الشَّانِ ، كَأَبِي إِسْحَاقَ الْبَرْجَاجِ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ
السَّرَّاجِ ، وَأَبِي بَكْرٍ مَبْرَمَانَ ، وَأَبِي بَكْرٍ الْخِيَّاطِ . وَطَوَّفَ^(٣)
كَثِيرًا فِي بِلَادِ الشَّامِ ، وَمَضَى إِلَى طَرَابُوسَ ، فَأَقَامَ بِحَلَبَ
مُدَّةً ، وَخَدَمَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ،

— وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٢١٦ بترجمة مسهبة ، تقتطف منها ما يأتي .
الحسن بن أحمد ، بن عبد الغفار ، بن محمد ، بن سليمان ، الامام أبو علي
الفارسي المشهور ، قال كثير من تلامذته : انه أعلم من المبرد ، وبرع من
طالبه جماعة كابن جنبي ، وعلي بن عيسى الربيعي ، وكان متمماً بالاعتزال ،
ويقال : إنه لما عمل الايضاح استقصره ، ففضى وصنف التكملة ، ومما اختاره
أبو علي في الايضاح ، أن (١) المستثنى بالألا ينصب بالفعل المقدم بتقوية إلا . قلت :
والمسألة فيها سبعة أقوال حكيتها في جمع الجوامع من غير ترجيح ، وأنا أميل
إلى القول الذي ذكره أبو علي أولاً ، وقد أشرت إليه في جمع الجوامع .

(١) سدوس : بفتح السين الاولى : إسم قبيلة

(٢) النيف : كل ما زاد على العقد ، إلى أن يبلغ العقد الثاني ، وقيل : النيف من واحد
إلى ثلاث ، والبضع من اربع إلى تسع — والنيف أيضاً الفضل والاحسان ، يقال
نيف عليه : أي زاد — وأصله نيوف .

(٣) طوف حول الشيء ، وبه تطويفاً وتطوافاً : طاف وأكثر المشى حوله

(١) وسيتوضح فيما يذكره ياقوت

فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ . حَدَّثَ الْخَطِيبُ قَالَ : قَالَ التَّنُوخِيُّ :
 وَوَلِدَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ بِفَسَا^(١) ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ وَأَسْتَوطنَهَا ،
 وَعَلَتْ مَنْزِلَتُهُ فِي النَّحْوِ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ مِنْ تَلَامِيذَتِهِ : هُوَ
 فَوْقَ الْمُبَرِّدِ وَأَعْلَمُ مِنْهُ . وَصَنَّفَ كُتُبًا عَجِيبَةً حَسَنَةً لَمْ
 يُسْبِقْ إِلَى مِثْلِهَا ، وَأَشْتَهَرَ ذِكْرُهُ فِي الْأَفَاقِ ، وَبَرَعَ^(٢) لَهُ
 غِلْمَانٌ حُدَّاقٌ ، مِثْلُ عُثْمَانَ بْنِ جَبِيٍّ ، وَعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الرَّبَعِيِّ
 وَخَدَمَ الْمُلُوكَ وَتَفَقَّ^(٣) عَلَيْهِمْ ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ عَضُدِ الدَّوَلَةِ ،
 فَكَانَ عَضُدُ الدَّوَلَةِ يَقُولُ : أَنَا غُلَامٌ أَبِي عَلِيٍّ النَّحْوِيِّ فِي
 النَّحْوِ ، وَغُلَامٌ أَبِي الْحُسَيْنِ الرَّازِيِّ الصُّوفِيِّ فِي النَّجُومِ .
 وَكَانَ مَتِّمًا بِالْإِعْتِزَالِ .

وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَابِشَادَ^(٤)
 النَّحْوِيُّ ، فِي كِتَابِ شَرْحِ الْجُمَلِ لِلزَّجَّاجِيِّ ، فِي بَابِ التَّصْرِيفِ

(١) فسا : مدينة من مدن الفرس ، بينها وبين شيراز سبع فراسخ ، ذكر ذلك ياقوت
 وذكر ان منها أبا علي الفارسي

(٢) برع الرجل : فاق أصحابه في العلم وغيره ، فهو بارع

(٣) تفق عليهم : من تفق البيوع يتفق : إذا راج — والمراد : راجت بضاعته العلمية

عندهم ، وذاع صيته . (٤) عند السيوطي : اسمه باب بن شاذ

مِنْهُ : يُخْبِرُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ : أَنَّهُ حَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ
 أَبِي بَكْرٍ الْخِطَّاطِ ، فَأَقْبَلَ أَصْحَابَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يُكْتَبُونَ
 عَلَيْهِ الْمَسَائِلَ ، وَهُوَ يُجِيبُهُمْ وَيُقِيمُ عَلَيْهَا الدَّلَائِلَ . فَلَمَّا
 أَتَوْا (١) أَقْبَلَ عَلَى أَكْبَرِهِمْ سِنًّا ، وَأَكْبَرِهِمْ عَقْلًا ،
 وَأَوْسَعِهِمْ عِلْمًا عِنْدَ نَفْسِهِ . فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَبَيَّنَ مِنْ
 سَفَرِ جَلِّ مِثْلِ عَنَّا كَبُوتٍ ؟ فَأَجَابَهُ مُسْرِعًا «سَفَرُ رُوتٍ» . فَمِنْ
 سَمِعَهَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ ، وَخَرَجَ وَهُوَ
 يَقُولُ : «سَفَرُ رُوتٍ» (٢) . فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى أَصْحَابِهِ ،
 وَقَالَ : - لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ ، وَلَا أَحْسَنَ جَزَاءَكُمْ - ،
 خَجَلًا مِمَّا جَرَى ، وَأُسْتَحْيَاءً مِنْ أَبِي عَلِيٍّ .

وَمِمَّا يَشْهَدُ بِصَفَاءِ ذَهْنِهِ وَخُلُوصِ فِئَمِهِ : أَنَّهُ سُئِلَ
 - قَبْلَ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْعَرُوضِ - عَنْ خَرْمٍ مُتَفَاعِلِينَ ، فَتَفَكَّرَ
 وَأُتْرِعَ (٣) الْجَوَابَ فِيهِ مِنَ النَّحْوِ فَقَالَ : لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ

(١) أتوا : ذهب وفي ما عندهم من المسائل

(٢) مكررة في العهد أربع مرات

(٣) أترع الجواب الخ : استخرجه واستنبطه

مُتَّفَاعِلَانِ يُنْقَلُ إِلَى مُسْتَفْعِلِنِ إِذَا أُضْمِرَ (١) ، فَلَوْ خُرِمَ لَتَعَرَّضَ
 لِلْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ . « إِذَا خُرِمَ : حَذَفُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنْ
 الْبَيْتِ . وَالْإِضْمَارُ (٢) تَسْكِينُ ثَانِيهِ » . وَلَمَّا خَرَجَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ
 لِقِتَالِ ابْنِ عَمِّهِ عِزِّ الدَّوْلَةِ ، بُخْتِيَارِ بْنِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ ، دَخَلَ
 عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ لَهُ : مَا رَأَيْكَ فِي صُحْبَتِنَا ؟
 فَقَالَ لَهُ : أَنَا مِنْ رِجَالِ الدُّعَاءِ لَا مِنْ رِجَالِ اللِّقَاءِ ، — نَخَارُ (٣)
 اللَّهُ لِلْمَلِكِ فِي عِزِّمَتِهِ ، وَأَنْجَحَ قَصْدَهُ فِي نَهْضَتِهِ ، وَجَعَلَ
 الْعَافِيَةَ زَادَهُ ، وَالظَّفَرَ تَجَاهَهُ ، وَالْمَلَائِكَةَ أَنْصَارَهُ — .
 ثُمَّ أَنْشَدَهُ :

وَدَعْتَهُ حَيْثُ لَا تُوَدِّعُهُ

نَفْسِي وَلَكِنَّهَا تَسِيرُ مَعَهُ

(١) كانت في الأصل هذا : « إذا خين »

(٢) كانت في الأصل : « والحين » فالناسخ وضع خين بدل أضمر أو لا أمر وضع

الحين مكان الأضمار (٣) من قوله : خار الله لك من هذا الامر ، أي

اختار . والمعنى جعل لك خيره .

ثُمَّ تَوَلَّى وَفِي الْفُؤَادِ لَهُ

ضَيْقٌ مَحَلٌّ وَفِي الدُّمُوعِ سَعَةٌ

فَقَالَ لَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ : - بَارَكَ اللهُ فِيكَ - فَإِنِّي وَاثِقٌ

بِطَاعَتِكَ ، وَأَتَيْقَنُ صَفَاءَ طَوَيْتِكَ ^(١) ، وَقَدْ أَنْشَدَنَا بَعْضُ

أَشْيَاخِنَا بِفَارِسَ :

قَالُوا لَهُ إِذْ سَارَ أَحْبَابُهُ

فَبَدَّلُوهُ الْبَعْدَ بِالْقُرْبِ

وَإِلَّهِ مَا شَطَّتْ ^(٢) نَوَى ظَاعِنِ

سَارَ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْقَلْبِ

فَدَعَا لَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَقَالَ : أَيَأْذُنُ مَوْلَانَا فِي نَقْلِ

هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ؟ فَأَذِنَ فَاسْتَمَلَاهُمَا مِنْهُ . وَكَانَ مَعَ

عَضُدِ الدَّوْلَةِ يَوْمًا فِي الْمَيْدَانِ فَسَأَلَهُ : بِمَاذَا يَنْتَصِبُ الْإِسْمُ

الْمُسْتَنَى ، فِي نَحْوِ قَامِ الْقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا ؟ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

(١) الطوية : الضمير (٢) شطت : بدت .

يَنْتَصِبُ بِتَقْدِيرِ اسْتَنْتَنِي زَيْدًا . فَقَالَ لَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ : لِمَ
 قَدَرْتَ « اسْتَنْتَنِي زَيْدًا » فَنَصَبْتَ ؟ هَلَّا قَدَرْتَ « اُمْتَنَعَ
 زَيْدٌ » فَرَفَعْتَ ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ جَوَابُ
 مِيدَانِي ، فَإِذَا رَجَعْتُ قُلْتُ لَكَ الْجَوَابَ الصَّحِيحَ . وَقَدْ ذَكَرَ
 أَبُو عَلِيٍّ فِي كِتَابِ الْإِيضَاحِ : أَنَّهُ اُنْتَصَبَ بِالْفِعْلِ الْمُنْقَدِمِ
 بِتَقْوِيَةٍ إِلَّا ^(١) . قَالُوا : وَلَمَّا صَنَّفَ أَبُو عَلِيٍّ كِتَابَ
 الْإِيضَاحِ ، وَحَمَلَهُ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، اسْتَقْرَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ،
 وَقَالَ لَهُ : مَا زِدْتَ عَلَيَّ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا يَنْصَلِحُ هَذَا
 لِلصَّبِيَّانِ . فَمَضَى أَبُو عَلِيٍّ ، وَصَنَّفَ التَّكْمِيلَةَ ، وَحَمَلَهَا
 إِلَيْهِ . فَمَّا وَقَفَ ^(٢) عَلَيْهَا عَضُدُ الدَّوْلَةِ قَالَ : غَضِبَ الشَّيْخُ ،
 وَجَاءَ بِمَا لَا نَفْهَمَهُ نَحْنُ وَلَا هُوَ . وَحَكَى ابْنُ جَبْرِ عَنْ
 أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَخْطِي فِي مِائَةِ مَسْأَلَةٍ لُغَوِيَّةٍ ،
 وَلَا أَخْطِي فِي وَاحِدَةٍ قِيَاسِيَّةٍ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَبْرِ :

(١) يعني : لما دخلت عليه إلا ، فوته ، وذلك أنها أحدثت فيه معنى الاستثناء قاله

ابن يعيش . (٢) وقف عليها : اطلع عليها

قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى الرُّمَانِيُّ
 كِتَابَ الْجَمَلِ وَكِتَابَ الْمُوجِزِ لِابْنِ السَّرَّاجِ فِي حَيَاةِ ابْنِ
 السَّرَّاجِ . وَكَانَ أَبُو طَالِبِ الْعَبْدِيُّ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ بَيْنَ
 أَبِي عَلِيٍّ وَبَيْنَ سَيْبَوَيْهِ ، أَحَدٌ أَبْصَرَ ^(١) بِالنَّحْوِ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ .
 قَرَأْتُ بِحِطِّ سَلَامَةَ بْنِ عِيَاضِ النَّحْوِيِّ مَا صَوَّرْتُهُ : وَقَفْتُ
 عَلَى نُسْخَةٍ مِنْ كِتَابِ الْحُجَّةِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، فِي صَفْرِ
 سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِالرِّيِّ ، فِي دَارِ كُتُبِهَا الَّتِي
 وَقَفَهَا الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَعَلَى ظَهْرِهَا بِحِطِّ
 أَبِي عَلِيٍّ مَا حَكَيْتُهُ هَذِهِ : - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ سَيِّدِنَا الصَّاحِبِ
 الْجَلِيلِ ، أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَنَصْرَهُ وَتَأْيِيدَهُ وَتَمَكِينَهُ ^(٢) - ،
 كِتَابِي فِي قُرَاءِ الْأَمْصَارِ ، الَّذِينَ بَيَّنَّتْ قُرَاءَتُهُمْ فِي كِتَابِ
 أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى ، الْمَعْرُوفِ بِكِتَابِ السَّبْعَةِ ،
 فَمَا تَضَمَّنَ مِنْ أَثَرٍ وَقِرَاءَةٍ وَكَلِمَةٍ ، فَهُوَ عَنِ الْمَشَائِخِ

(١) أبصر منه به : أي أعلم وأخبر منه به

(٢) التمكين : مصدر مكنته من الشيء جعله ظافراً مستولياً عليه

الَّذِينَ أَخَذَتْ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَأَسْنَدَتْهُ إِلَيْهِمْ ، فَتَى أُنْزَ (١)
 سَيِّدَنَا الصَّاحِبُ الْجَلِيلُ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَنَصْرَهُ
 وَتَأْيِيدَهُ وَتَمَكِينَهُ - حِكَايَةَ شَيْءٍ مِنْهُ عَنْهُمْ ، أَوْ عَنِّي
 هَذِهِ الْمَكَاتِبَةُ فَعَلَ . وَكَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ
 الْفَارِسِيُّ بِخَطِّهِ : وَلِأَبِي عَلِيٍّ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ
 الْحُجَّةِ ، كِتَابُ التَّذَكُّرَةِ ، قَدْ ذُكِرَتْ حَالُهُ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ طُوسٍ الْقَصْرِيِّ ، كِتَابُ أَيْبَاتِ الْإِعْرَابِ ، كِتَابُ
 الْإِيضَاحِ الشَّعْرِيِّ (٢) ، كِتَابُ الْإِيضَاحِ النَّحْوِيِّ ، كِتَابُ
 مُخْتَصَرِ عَوَامِلِ الْإِعْرَابِ (٣) ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْخَلِيبِيَّةِ ، (٤)
 كِتَابُ الْمَسَائِلِ الْبَغْدَادِيَّةِ ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الشَّيرَازِيَّةِ ، كِتَابُ
 الْمَسَائِلِ الْقَصْرِيَّةِ ، كِتَابُ الْأَغْفَالِ ، وَهُوَ مَسَائِلُ أَصْلَحَهَا عَلِيٌّ

(١) أنز: أي نقل ، ومنه : حديث مأثور : أي منقول .

(٢) اسمه في الفهرس : شرح أبيات الايضاح

(٣) انتهى ما أورده صاحب الفهرس من كتب أبي علي - ولم يذكر مما يأتي إلا

كتاب المسائل المصلحة (٤) في وفيات الاعيان : الحلبيات

الزجاج ، كتاب المقصور والمدود ، كتاب نقص المأذور^(١)
 كتاب الترجمة ، كتاب المسائل المنثورة ، كتاب المسائل
 الدمشقية ، كتاب أبيات المعاني ، كتاب التتبع لكلام
 أبي علي الجبائي في التفسير ، نحو مائة ورقة ، كتاب تفسير
 قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة » ،
 كتاب المسائل البصرية ، كتاب المسائل العسكرية ،
 كتاب المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج ، كتاب
 المسائل المشكلة ، كتاب المسائل الكرمانية ، ذكر
 المعري في رسالة الغفران^(٢) : أن أبا علي الفارسي كان يذكر
 أن أبا بكر بن السراج ، عمل من الموجز النصف الأول
 لرجل بزاز ، ثم تقدم إلى أبي علي الفارسي بإتمامه . قال :
 وهذا لا يقال إنه من إنشاء أبي علي ، لأن الموضوع
 في^(٣) الموجز ، هو منقول من كلام ابن السراج في الأصول

(١) هذا الكتاب ذكره أبو بكر بن خير في فهرسه « ص ٣١٠ » ولم نفهم له موضوعا
 إلا أن يراد من المأذور المأذر ، غير أن هذا الوزن لم يرد في القاموس مع كثرة ما جاء به
 من الوصف في الهدر

عبد الخالق

(٢) أي رسالة الغفران « طبع مصر ١٣٢١ » ص ١٣٧ (٣) في الرسالة « من »

وَفِي الْجُمْلِ ، فَكَانَ أَبَا عَلِيٍّ جَاءَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ النَّسْخِ ، لَا أَنَّهُ
 أَبْتَدَعَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ ^(١) نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَبِي سَعِيدٍ
 مَعْنِ بْنِ خَلْفِ الْبُسْتِيِّ ، مُسْتَوْفِي بَيْتِي الزَّرْدِ وَالْفَرَسِ
 الْمَلِكِ شَاهِيٍّ بِتَوَلِيَّتِهِ مِنْ نِظَامِ الْمَلِكِ ، مِنْ كِتَابِ أَلْفِهِ
 بِخَطِّهِ ، وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا حَاسِبًا .

قَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْعَلَاءِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مَهْرُوِيهِ
 فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ « أَجْنَاسَ الْجَوَاهِرِ » : كُنْتُ بِمَدِينَةِ
 السَّلَامِ أَخْتَلَفْتُ ^(٢) إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ النَّحْوِيِّ - رَحِمَهُ
 اللَّهُ - وَكَانَ السُّلْطَانُ رَسَمَ لَهُ أَنْ يَنْتَصِبَ لِي كُلَّ أُسْبُوعٍ
 يَوْمَيْنِ ، لِتَصْحِيحِ كِتَابِ التَّذْكَرَةِ ، لِخِزَانَةِ كَلْفِي
 الْكُفَاةِ ^(٣) ، فَكُنَّا إِذَا قَرَأْنَا أَوْرَاقًا مِنْهُ تِجَارِينَا ^(٤) فِي
 فُنُونِ الْأَدَابِ ، وَاجْتَنِينَا مِنْ فَوَائِدِهِ ثَمَارَ الْأَلْبَابِ ،

(١) من قوله: « نقلت الى وكان عالما الى آخر الجملة » كلام مسوق لاجل قوله: وكان

عالماً (٢) أختلف إليه: أتردد على مجلسه مرة بعد أخرى (٣) هكذا في نسخة العماد

(٤) تجارينا الخ: أى تدافعنا في أبحاث

وَرَتَعْنَا^(١) فِي رِيَاضِ الْفَاظِهِ وَمَعَانِيهِ ، وَالتَّقَطْنَا الدَّرَّ الْمَنُورَ
 مِنْ سِقَاطِ^(٢) فِيهِ ، فَأَجْرَى يَوْمًا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ ذِكْرَ
 الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَسْرَفَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَفَضَّلَهُ عَلَى أَعْيَانِ
 الْعُلَمَاءِ فِي أَيَّامِهِ ، فَرَأَيْتُهُ — رَحِمَهُ اللَّهُ — كَالْمُنْكَرِ لِمَا
 كَانَ يُورِدُهُ ، وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ مِنْ مَحَاسِنِهِ ، وَتَشَرَّ مِنْ
 فَضَائِلِهِ أَنْ قَالَ : مَنْ ذَا الَّذِي يَجْسُرُ أَنْ يُخْطِيَءَ الْفَحُولَ
 مِنْ الشُّعْرَاءِ غَيْرُهُ ؟ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمَا الَّذِي رَدَّ عَلَيْهِمْ ؟
 فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنْكَرَ عَلَيَّ ذِي الرُّمَّةِ مَعَ إِحَاطَتِهِ بِلُغَةِ
 الْعَرَبِ وَمَعَانِيهَا ، وَفَضْلِ مَعْرِفَتِهِ بِأَغْرَاضِهَا وَمَرَامِيهَا ،
 وَأَنَّهُ سَلَكَ نَهْجَ الْأَوَائِلِ فِي وَصْفِ الْمَفَاوِزِ ، إِذَا لَعِبَ
 السَّرَابَ^(٣) فِيهَا ، وَرَقَصَ الْأَلَّ فِي نَوَاحِيهَا ، وَنَعَتَ الْجُرْيَالَ^(٤)

(١) ورتعنا الخ : أى نعمنا وهونا في حدائقه الشبيهة (٢) سقاط فيه : السقاط بالكسر مصدر ساقط ، وما سقط من النخل من البسر — والمراد : ما يبدر منه من البليغ الكلام (٣) السراب : ما تراه نصف النهار ، كأنه ماء وليس به ، ومنه الآية الكريمة « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً » والال : السراب أيضاً ، والمراد : تلالؤه في أجوائها ، خداعا للرائين (٤) الجريال : الفرس ، وفي الاصل : « الحرباء »

وَقَدْ سَبَّحَ عَلَى جُدِّهِ^(١) ، وَالظَّلِيمَ وَكَيْفَ يَنْفِرُ مِنْ ظِلِّهِ ؟ .
 وَذَكَرَ الرَّكْبَ وَقَدْ مَالَتْ طَلَامُهُمْ^(٢) مِنْ غَلْبَةِ الْمَنَامِ ، حَتَّى
 كَانَهُمْ صَرَعَتْهُمْ كُؤُوسُ الْمُدَامِ ، فَطَبَّقَ مَفْصِلَ الْإِصَابَةِ^(٣)
 فِي كُلِّ بَابٍ ، وَسَاوَى الصَّدْرَ الْأَوَّلَ مِنْ أَرْبَابِ الْفَصَاحَةِ ،
 وَجَارَى الْقُرُومَ^(٤) الْبِزْلَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَلَاغَةِ ، فَقَالَ لَهُ
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ : وَمَا الَّذِي أَنْكَرَ عَلَيَّ ذِي الرُّمَةِ ؟
 فَقَالَ قَوْلُهُ :

وَقَفْنَا فَقَلْنَا إِلَيْهِ عَنْ أُمَّ سَالِمٍ
 لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَنْوَنَهُ ، فَقَالَ : أَمَّا هَذَا
 فَلَا أَسْمَعِي مُخْطِيءٌ فِيهِ ، وَذُو الرُّمَةِ مُصِيبٌ ، وَالْعَجَبُ أَنْ
 يَعْقُوبَ بْنَ السَّكَيْتِ ، قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ هَذَا السَّهْوُ فِي بَعْضِ
 مَا أَنْشَدَهُ . فَقُلْتُ : إِنْ رَأَى الشَّيْخُ أَنَّ يَصْدَعُ^(٥) لَنَا

(١) الجدل : جمع جدل : حبل من آدم وشعر (٢) أى أعناقهم ، والمعنى : أنهم لا يستقرون على المطايا لغلبة النوم عليهم . (٣) طبق مفصل الإصابة : إذا أصاب الحجة . (٤) القروم : جمع قرم ، والمراد به السيد العظيم في قومه — والبزل : جمع بازل والمراد به الرجل الكامل الخبير (٥) أى أن يكشف لنا ، وهذا تجوز يشبه القول بالصدع بجامع التأخير

بِجَلِيَّةٍ هَذَا اِخْطَا تَفَضَّلَ بِهِ ، فَأَمَلَى عَلَيْنَا : أَنْشَدَ ابْنُ
السُّكَيْتِ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

وَقَائِلَةٌ أَسَيْتَ فَقُلْتُ جَيْرٌ
أَسَى لِي إِنْ بِي مِنْ ذَلِكَ إِنَّهُ
أَصَابَهُمُ الْحَمَى وَهُمْ عَوَافٍ (١)

وَكُنَّ عَلَيْهِمُ نَحْسًا (٢) لَعْنَةً (٣)

فَجَنَّتْ قُبُورُهُمْ بَدَأَ وَلَمَّا
فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِبْنِي

وَكَيْفَ يُجِيبُ أَصْدَاءَهُ (٤) وَهَامٌ

وَأَبْدَانٌ بَدْرَنَ وَمَا نَحْرُنُهُ (٥)

قَالَ يَعْقُوبُ : قَوْلُهُ جَيْرٌ أَيُّ حَقًّا ، وَهِيَ مَخْفُوضَةٌ غَيْرٌ

مُنُونَةٌ ، فَاحْتِجَاجٌ إِلَى التَّنْوِينِ : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا سَهْوٌ

(١) جمع عوف ، والعوف ، الكاد على عياله . (٢) النحس : طالع الانسان ضد

السعد . (٣) لعنة : اللعنة بضم اللام وسكون العين : يلعنه الناس .

(٤) أصداء : جمع صدى ، وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها ،

وهام جمع هامة ، وهي الرأس . (٥) نخر الشيء من باب طرب : بلى وتفقت

مِنْهُ ، لِأَنَّ هَذَا « يَجْرِي مِنْهُ » مَجْرَى الْأَصْوَاتِ ، وَبَابُ
 الْأَصْوَاتِ كُلِّهَا ، وَالْمَبْنِيَّاتُ بِأَسْرِهِا لَا يَنْوَنُ ، إِلَّا مَا خُصَّ
 مِنْهَا لِعِلَّةِ الْفُرْقَانِ فِيهَا ، بَيْنَ نَكْرَتِهَا وَمَعْرِفَتِهَا ،
 فَمَا كَانَ مِنْهَا مَعْرِفَةً جَاءَ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، فَإِذَا نَكَّرْتَهُ
 نَوَّيْتَهُ ، وَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْأَمْرِ : صِهْ وَمَهْ ،
 تُرِيدُ السُّكُوتَ يَا فَيَّ ، فَإِذَا نَكَّرْتَ قُلْتَ : صِهْ وَمَهْ ،
 تُرِيدُ سُكُوتًا . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْغُرَابِ ^(١) : « غَاقِ » أَيِ الصَّوْتِ
 الْمَعْرُوفِ مِنْ صَوْتِهِ ، « وَقَوْلُ الْغُرَابِ غَاقِ » أَيِ صَوْتًا ،
 وَكَذَلِكَ إِيْهِ يَا رَجُلُ ، تُرِيدُ الْحَدِيثَ ، وَإِيْهِ تُرِيدُ حَدِيثًا .

وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ : أَنَّ ذَا الرُّمَّةِ أَخْطَأَ فِي قَوْلِهِ :
 « وَقَفْنَا فَقَلْنَا إِيْهِ عَنْ أُمَّ سَالِمٍ » وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَنْوَنَهُ
 وَيَقُولُ إِيْهِ مَنْوَنَةً ، وَهَذَا مِنْ أَوَابِدِ الْأَصْمَعِيِّ ،
 فَاحْتِاجَ إِلَى التَّنْوِينِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا سَهْوٌ

(١) قول الغراب غاق — إلى قوله وقول الغراب غاق ، ساقط من الاصل ، ولكن في

مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ . فَقَوْلُهُ جَيْرٌ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، فِي مَوْضِعِ قَوْلِهِ
 الْحَقُّ ، وَتَجْعَلُهُ نَكِيرَةً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَتَنْوِينُهُ ، فَيَكُونُ
 مَعْنَاهُ : قُلْتُ حَقًّا . وَلَا مَدْخَلَ لِلضَّرُورَةِ فِي ذَلِكَ ، إِنَّمَا
 التَّنْوِينُ لِلْمَعْنَى الْمَذْكُورِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ . وَتَنْوِينُ هَذَا
 الشَّاعِرِ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ .

قَالَ يَعْقُوبٌ : قَوْلُهُ : أَصَابَهُمُ الْحَمَى : يَرِيدُ الْحَمَامَ .
 وَقَوْلُهُ بَدْرُنَ : أَيُّ طَعْنٍ فِي بَوَادِرِهِمْ بِالْمَوْتِ . وَالْبَادِرَةُ :
 النَّحْرُ . وَقَوْلُهُ : جِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدَأًا : أَيُّ سَيِّدًا ، وَبَدَأُ
 الْقَوْمَ : سَيِّدُهُمْ . وَبَدَأُ الْجُزُورَ : خَيْرٌ أَنْصِبَائِهَا . وَقَوْلُهُ : وَلَمَّا
 أَيُّ وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدًا إِلَّا حِينَ مَاتُوا ، فَأَيُّ سُدَّتْ بَعْدَهُمْ .
 قَرَأْتُ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ لِلْسَّانِقِيِّ : أَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ،
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ كَوْثَرٍ ، الْمُحَارِبِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ بَدِيَارِ مِصْرَ ،
 قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ النَّحْوِيِّ
 لِنَفْسِهِ بِالْأَنْدَلُسِ ، فِي كِتَابِ الْإِيضَاحِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ
 النَّحْوِيِّ :

أضع الكرى لتحفظ^(١) الأيضاح
 وصل الغدو لفهمه برواح
 هو بغية^(٢) المتعلمين ومن بغى
 حمل الكتاب ياجه بالفتح
 لأبي علي في الكتاب إمامة
 شهد الرواة لها بفوز قداح^(٣)
 يفضي^(٤) إلى أسرارہ بنوافذ^(٥)
 من علمه بهرت^(٦) قوى الأمداح
 فيخاطب المتعلمين بلفظه
 ويحل مشكلة^(٧) بومضة واحي

(١) التحفظ : الاستظهار (٢) البغية : بكسر الباء وضمها ، الحاجة — وبغى
 ضالته يبغيها بقاء وبغاية : أى طلبها . (٣) القداح : جمع قح ، وهو السهم قبل أن
 ينصل ويراش ، وسهم الميسر ، والمراد : فوز كتابه على سائر الكتب العربية ، حيث إن
 سهامه ومراميه صائبة تزدى بغيرها (٤) أفضى به إلى كذا : بلغ وانتهى به إليه
 (٥) نوافذ الكلام : ما مضى منه وجرى وتم ونفذ إلى أعماق القلوب ، جمع نافذة
 (٦) بهره بهراً : من باب نفع ، غلبه وفضله — ومنه قيل للقر الباهر ، لظهوره
 على جميع الكواكب (٧) ومضة واح : أى إشارة خفية لا يعتلها الا العالمون

مَضَتِ الْعُصُورُ فَكُلُّ نَحْوٍ ظَلَمَةٌ

وَأَتَى فَكَانَ النَّحْوُ ضَوْءَ صَبَاحٍ

أَوْصَى ذَوِي الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَذَكَّرُوا

بِحُرُوفِهِ فِي الصُّحُفِ وَالْأَلْوَابِ

فَإِذَا هُمْ سَمِعُوا النَّصِيحَةَ أَنْجَحُوا

إِنَّ النَّصِيحَةَ غَيْبًا ^(١) لِنَجَاحِ

وَكَتَبَ الصَّاحِبُ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي الْحَالِ الْمُقَدَّمِ

ذِكْرُهَا: كِتَابِي - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ ، وَأَدَامَ جَمَالَ

الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ بِحِرَاسَةِ مُهَجَّتِهِ ، وَتَنْفِيسِ ^(٢) مَهْلَتِهِ - ، وَأَنَا

سَالِمٌ وَلِلَّهِ حَامِدٌ ، وَإِلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ رَاغِبٌ ،

وَلِبرِّ الشَّيْخِ - أَيَّدَهُ اللَّهُ - بِكِتَابِهِ الْوَارِدِ شَاكِرٌ .

فَأَمَّا أَخُونَا أَبُو الْحُسَيْنِ قَرِيبُهُ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - فَقَدْ أَلَزَمَنِي

(١) الغب والمغبة : العاقبة (٢) التنفيس : الأمهال ومنه يقال : لك في الامر

نفسه : أى مهلة . والمراد طول عمره .

بِأَخْرَاجِهِ إِلَى أَعْظَمِ مِنَّةٍ ، وَأَتَّخَفَنِي مِنْ قُرْبِهِ بِعَلْقٍ (١)
 مَضْنَةٍ ، لَوْلَا أَنَّهُ قَلَّلَ الْمَقَامَ ، وَأَخْتَصَرَ الْأَيَّامَ . وَمَنْ
 هَذَا الَّذِي لَا يَشْتَاقُ ذَلِكَ الْمَجَاسِ ؟ وَأَنَا أَخُوجُ مِنْ كُلِّ
 حَاضِرِيهِ إِلَيْهِ ، وَأَحَقُّ مِنْهُمْ بِالْمُتَابَرَةِ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّ
 الْأُمُورَ مُقَدَّرَةٌ ، وَبِحَسَبِ الْمَصَالِحِ مَيْسَرَةٌ ، غَيْرَ أَنَّا نَتَّسِبُ
 إِلَيْهِ عَلَى الْبَعْدِ ، وَتَقْتَسِبُ فَوَائِدَهُ عَنْ قُرْبٍ ، وَسَيُشْرَحُ
 هَذَا الْأَخْرَجُ هَذِهِ الْجُمْلَةَ - حَقَّ الشَّرْحِ بِإِذْنِ اللَّهِ . وَالشَّيْخُ
 - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - يُبْرِدُ غَلِيلَ شَوْقِي إِلَى مُشَاهَدَتِهِ ، بِعِمَارَةٍ
 مَا أَفْتَتَحَ مِنَ الْبُرِّ بِمُكَاتَبَتِهِ ، وَيَقْتَصِرُ عَلَى الْخُطَابِ الْوَسَطِ
 دُونَ الْخُرُوجِ فِي إِعْطَاءِ الرَّتَبِ إِلَى الشُّطَطِ (٢) ، كَمَا يُخَاطَبُ
 الشَّيْخُ الْمُسْتَفَادُ مِنْهُ التَّامِيذَ الْآخِذَ عَنْهُ ، وَيَبْسُطُ فِي
 حَاجَاتِهِ ، فَإِنِّي أَظُنُّنِي أَجْدَرُ إِخْوَانِهِ بِقَضَائِكُمْ مِهْمَاتِهِ ، إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . قَدْ أُعْتَمِدْتُ عَلَى صَاحِبِي أَبِي الْعَلَاءِ - أَيَّدَهُ

(١) يقال : هذا علق مضنة : أي نفيس مما يرضن به ، وهو مثل يضرب في نقاسة الشيء .

(٢) الشطط : مجاوزة الحد في كل شيء .

الله - لاسْتِنْسَاخِ التَّدْكِيرَةِ ، وَلِلشَّيْخِ - أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ -
رَأْيَهُ الْمَوْفِقُ فِي التَّمْكِينِ ، مِنْ الْأَصْلِ وَالْإِذْنِ بَعْدَ النَّسْخِ
فِي الْعَرَضِ - بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى .

قَالَ حَدَّثَنِي عَلَمُ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ
الْأَنْدَلُسِيِّ - أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَى - قَالَ : وَجَدْتُ فِي مَسَائِلِ
نَحْوِيَّةٍ ، تُنْسَبُ إِلَى ابْنِ جَبِّي قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ لِأَبِي عَلِيٍّ
شِعْرًا قَطُّ ، إِلَى أَنْ دَخَلَ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ رَجُلٌ مِنْ
الشُّعْرَاءِ ، جَرَى ذِكْرُ الشُّعْرِ ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنِّي
لَأَغْبِطُكُمْ عَلَى قَوْلِ هَذَا الشُّعْرِ ، فَإِنَّ حَاطِرِي لَا يُوَاتِنِي (١)
عَلَى قَوْلِهِ ، مَعَ تَحْقِيقِي لِلْعُلُومِ الَّتِي هِيَ مِنْ مَوَارِدِهِ . فَقَالَ
لَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ : فَمَا قُلْتَ قَطُّ شَيْئًا مِنْهُ أَلْبَتَّةَ ؟ فَقَالَ :
مَا أَحْمَدُ لِي شِعْرًا إِلَّا ثَلَاثَةَ آيَاتٍ قُلْتَهَا فِي الشَّيْبِ ، وَهِيَ
قَوْلِي :

(١) لَا يُوَاتِنِي : لَا يَطَاوَعُنِي

خَضَبْتُ الشَّيْبَ لَمَّا كَانَ عَيْبًا
 وَخَضَبُ الشَّيْبِ أَوْلَى أَنْ يُعَابَا
 وَلَمْ أَخْضِبْ مَخَافَةَ هَجْرٍ خِلِّ
 وَلَا عَيْبًا خَشِيْتُ وَلَا عِتَابَا
 وَلَكِنَّ الْمَشِيْبَ بَدَأَ ذَمِيًّا
 فَصَيَّرْتُ الْخِضَابَ لَهُ عِقَابَا
 فَاسْتَحْسَنَّاهَا وَكَتَبْنَاهَا عَنْهُ ، أَوْ كَمَا قَالَ . لِأَنِّي
 كَتَبْتُهَا عَنِ الْمَفَاوِضَةِ (١) ، وَلَمْ أَتَقُلْ أَلْفَظَهَا .

أَخْبَرَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْفَرَّاءُ ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ،
 نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ نُوحِ الْمُقْرِي ، قَالَ : أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّمْسِيُّ الْغَوِيُّ بِيغْدَادَ ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيِّ النَّحْوِيُّ ، قَالَ :
 جِئْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ السَّرَّاجِ لِأَسْمَعَ مِنْهُ الْكِتَابَ ، وَحَمَلْتُ
 إِلَيْهِ مَا حَمَلْتُ ، فَأَمَّا أَنْتَصَفَ الْكِتَابُ عَسْرَ (٢) عَلِيٍّ فِيهِ

(١) كانت في الاصل : « المفاوضة »

(٢) يريد تصعب ، وأبدي ما يحملني على عدم الاستمرار

تَمَامِهِ ، فَانْقَطَعَتْ ^(١) عَنْهُ لِتَمَكُّنِي مِنَ الْكِتَابِ ، فَقُلْتُ
لِنَفْسِي بَعْدَ مُدَّةٍ : إِنْ سِرْتُ إِلَى فَارِسَ ، وَسُئِلْتُ عَنْ
تَمَامِهِ ، فَإِنْ قُلْتُ نَعَمْ ، كَذَبْتُ ، وَإِنْ قُلْتُ لَا ، سَقَطَتْ
الرَّوَايَةُ وَالرَّحْلَةُ . وَدَعَّتْنِي الضَّرُورَةُ ، فَحَمَلْتُ إِلَيْهِ رِزْمَةً ^(٢) ،
فَمَا أَبْصَرَنِي مِنْ بَعِيدٍ أَنْشَدَ :

وَكَمْ تَجَرَّعْتُ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ حَزَنِ
إِذَا تَجَدَّدَ حُزْنُ هَوْنِ الْمَاضِي
وَكَمْ غَضِبْتُ فَمَا بَالَيْتُمْ غَضْبِي
حَتَّى رَجَعْتُ بِقَلْبٍ سَاخِطٍ رَاضِي

قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْخَشَّابِ : كَانَ شَيْخُنَا ،
يَعْنِي أَبَا مَنْصُورٍ مُوَهَّوبَ بْنَ الْخَضِرِ الْجَوَالِيقِيِّ قَلَمًا
يَنْبُلُ ^(٣) عِنْدَهُ مُمَارِسٌ لِلصَّنَاعَةِ النَّحْوِيَّةِ ، وَكَوَّ طَالَ فِيهَا
بَاعَهُ ، مَا لَمْ يَتِمَّ كُنْ مِنْ عِلْمِ الرَّوَايَةِ ، وَمَا تَشْتَمَلُ عَلَيْهِ

(١) في الاصل : « قطعت » (٢) الرزمة بالكسر ويفتح : ما شد في ثوب واحد

(٣) تجرع الغيظ : كظمه وحبسه ، والتجرع : تناول الشيء بمرارة (٤) ينبل :

يصير ذا نبل أى نجابة وفضل وشرف .

مِنْ ضُرُوبِهَا ، وَلَا سِيَّمَا رِوَايَةَ الْأَشْعَارِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمَا
 يَتَعَلَّقُ بِمَعْرِفَتِهَا مِنْ لُغَةٍ وَقِصَّةٍ ، وَلِهَذَا كَانَ مُقَدِّمًا لِأَبِي
 سَعِيدِ السَّرَّافِيِّ ، عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - .
 وَأَبُو عَلِيٍّ أَبُو عَلِيٍّ فِي نَحْوِهِ . وَطَرِيقَةُ أَبِي سَعِيدٍ فِي النَّحْوِ
 مَعْلُومَةٌ . وَيَقُولُ : أَبُو سَعِيدٍ أَرَوَى مِنْ أَبِي عَلِيٍّ ،
 وَأَكْثَرَ تَحْقُقًا بِالرِّوَايَةِ ، وَأَثَرِي ^(١) مِنْهُ فِيهَا : وَقَدْ قَالَ
 لِي غَيْرَ مَرَّةٍ : لَعَلَّ أَبَا عَلِيٍّ لَمْ يَكُنْ يَرَى مَا يَرَاهُ
 أَبُو سَعِيدٍ ، مِنْ مَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَخْبَارِيَّاتِ وَالْأَنْسَابِ ، وَمَا
 جَرَى فِي هَذَا الْأُسْلُوبِ - كَبِيرَ أَمْرٍ - .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلِعَمْرِي إِنَّهُ قَدْ حُكِيَ عَنْهُ ،
 أَعْنِي أَبَا عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لِأَنَّ ^(٢) أُوْخَطِيَّ فِي خَمْسِينَ
 مَسْأَلَةً مِمَّا بَابُهُ الرِّوَايَةُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُخَطِيَّ فِي
 مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ قِيَاسِيَّةٍ . هَذَا كَلَامُهُ أَوْ مَعْنَاهُ ، عَلَى أَنَّهُ

(١) أثرى منه فيها : أى أكثر مادة واطلاعاً منه فى الرواية

(٢) كانت فى الاصل « لائى » وأصلحناه الى ما ذكر

كَانَ يَقُولُ : قَدْ سَمِعْتُ الْكَثِيرَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، وَكُنْتُ
 أَسْتَحْيِي أَنْ أَقُولَ : أَثْبِتُوا أَسْمِي . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ :
 وَكَثِيرًا مَا تُحْصَى ^(١) السَّقَطَاتُ ^(٢) عَلَى الْحَذَاقِ ^(٣) مِنْ أَهْلِ
 الصَّنَاعَةِ النَّحْوِيَّةِ ، لِتَقْصِيرِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ ، فَمِنْهُ
 يَذْهَبُونَ ، وَمِنْ جِهَتِهِ يُؤْتُونَ ^(٤) . تَمَامُ هَذَا الْكَلَامِ فِي
 أَخْبَارِ ابْنِ الْخَشَّابِ .

وَقَرَأْتُ فِي تَارِيخِ أَبِي غَالِبِ بْنِ مَهْدَبِ الْمَعَرِيِّ ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ مَضَى إِلَى الْعِرَاقِ ،
 وَصَارَ لَهُ جَاهٌ عَظِيمٌ عِنْدَ الْمَلِكِ فَنَآخَسَرُوا . فَوَقَعَتْ لِبَعْضِ
 أَهْلِ الْمَعَرَّةِ ^(٥) حَاجَةٌ فِي الْعِرَاقِ ، أحتَاجَ فِيهَا إِلَى كِتَابِ
 مِنْ الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ سُلَيْمَانَ ، إِلَى أَبِي عَلِيٍّ . فَلَمَّا وَقَفَ

(١) في الاصل : « تبنى » (٢) السقطات : الاخطاء ، وهي جمع سقطة

(٣) حذاق جمع حاذق ، وهو الماهر في عمله (٤) بالبناء للمفعول : من

قولهم : أتى من جهة . كذا بالبناء للمفعول (٥) كانت في الاصل : « المعرفة »

عَلَى الْكِتَابِ قَالَ : إِنِّي قَدْ نَسِيتُ الشَّامَ وَأَهْلَهُ ، وَلَمْ
يَعْرِهُ طَرَفُهُ .

وَذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ : أَنَّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ سَأَلَهُ بِفَارِسَ
إِمْلَاءَ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَمَلَى عَلَيْهِ صَدْرًا ^(١) كَثِيرًا ،
وَتَقَصَّى الْقَوْلَ فِيهِ ، وَأَنَّهُ هَلَكَ فِي جُمْلَةِ مَا فَقَدَهُ ، وَأَصِيبَ
بِهِ مِنْ كُتُبِهِ . قَالَ عُمَانُ بْنُ جَبِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : وَإِنْ
وَجَدْتُ نُسخَةً وَأَمَكَنَ الْوَقْتُ ، عَمِلْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا
أَذْكَرُ فِيهِ جَمِيعَ الْمُعْتَلَّاتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَأُمِيزُ
ذَوَاتِ الْهَمْزَةِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَأُعْطِي كُلَّ جُزْءٍ
مِنْهُمَا حَظَّهُ مِنَ الْقَوْلِ ، مُسْتَقْصَى ^(٢) - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - .

وَحَدَّثَنِي أَيْضًا أَنَّهُ وَقَعَ حَرِيقٌ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، فَذَهَبَ
بِهِ جَمِيعُ عِلْمِ الْبَصْرِيِّينَ قَالَ : وَكُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ
بِخَطِّي ، وَقَرَأْتُهُ عَلَى أَصْحَابِنَا ، فَلَمْ أَجِدْ مِنَ الصَّنْدُوقِ الَّذِي

(١) أى طائفة من أول الكتاب . (٢) من قولهم استقصى المسألة : بلغ الناية

في البحث عنها . ومثله : تقصى

أَحْرَقَ شَيْئًا أَلْبَتَّةَ ، إِلَّا نِصْفَ كِتَابِ الطَّلَاقِ عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ الْحَسَنِ . وَسَأَلْتُهُ عَنْ سَاوَتِهِ وَعَزَائِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ عَاجِبًا
 ثُمَّ قَالَ : بَقِيَتْ شَهْرَيْنِ لَا أَكَلِمَ أَحَدًا حُزْنًا وَهَمًّا ،
 وَأُنْحَدَرْتُ ^(١) إِلَى الْبَصْرَةِ لِغَلْبَةِ الْفِكْرِ عَلَيَّ ، وَأَقَمْتُ مَدَّةً
 ذَاهِلًا مُتَحِيرًا أُتَقَفَى كَلَامُهُ فِي هَذَا الْفَصْلِ .

قَرَأْتُ فِي الْمَسَائِلِ الْحَلَبِيَّةِ ، نُسْخَةَ كِتَابِ كِتْبِهِ أَبُو عَلِيٍّ
 إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْهُ ، يَرُدُّ فِيهِ
 عَلَيَّ ابْنِ خَالَوَيْهِ فِي أَشْيَاءَ أَبْلَغَهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَنْ أَبِي
 عَلِيٍّ نُسْخَتَهُ : قَرَأَ — أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ سَيِّدِنَا الْأَمِيرِ سَيْفِ
 الدَّوْلَةِ — عَبْدُ سَيِّدِنَا الرَّقْعَةَ النَّافِذَةَ ^(٢) مِنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا ،
 فَوَجَدَ كَثِيرًا مِنْهَا شَيْئًا لَمْ تَجْرِ عَادَةُ عَبْدِهِ بِهِ ، وَلَا سِيمًا مَعَ
 صَاحِبِ الرَّقْعَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَذْكَرُ مِنْ ذَلِكَ مَا يُدُلُّ عَلَى قَلَّةِ
 حَفْظِ هَذَا الرَّجُلِ فِيمَا يَقُولُهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « وَلَوْ بَقِيَ عُمَرُ

(١) انحدرت : هبطت (٢) نفذ وأنفذ الكتاب إلى فلان : أرسله

نُوحٍ مَا صَلَحَ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى السِّرَافِيِّ « مَعَ عَلَيْهِ بَأْتِ
 ابْنَ بَهْرَازِ السِّرَافِيِّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الصَّبِيَّانُ وَمُعَامُوهُمُ ، أَفَلَا
 أَصَلَحَ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الصَّبِيَّانُ ؟ هَذَا مَا لَا خِفَاءَ
 بِهِ . كَيْفَ وَهُوَ قَدْ خَلَطَ فِيهَا حِكَاةً عَنِّي ؟ وَأَنْتَ قُلْتَ :
 إِنَّ السِّرَافِيَّ قَدْ قَرَأَ عَلَيَّ وَلَمْ أَقُلْ هَذَا . إِنَّمَا قُلْتُ :
 « تَعَلَّمَ مِنِّي » أَوْ « أَخَذَ عَنِّي » هُوَ وَغَيْرُهُ مِمَّنْ يَنْظُرُ الْيَوْمَ
 فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ . وَلَيْسَ قَوْلُ الْقَائِلِ : « تَعَلَّمَ مِنِّي »
 مِثْلَ « قَرَأَ عَلَيَّ » ، لِأَنَّهُ قَدْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَتَعَلَّمُ مِنْهُ ،
 وَقَدْ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ مَنْ لَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ . وَتَعَلَّمَ ابْنُ بَهْرَازٍ مِنِّي
 فِي أَيَّامِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ وَبَعْدَهُ ، لَا يَخْفَى عَلَيَّ مِنْ كَلِّ
 يَعْرِفُنِي وَيَعْرِفُهُ ، كَعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الْوَرَّاقِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ
 ابْنَ يُونُسَ . وَمَنْ كَانَ يَطْلُبُ هَذَا الشَّانَ مِنْ بَنِي الْأَزْرَقِ
 الْكُتَّابِ وَغَيْرِهِمْ . وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْفُرْسِ الَّذِينَ كَانُوا
 يَرَوْنَهُ يَنْشَأَنِي ^(١) فِي صَفِّ شُونَيْزِ ، كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ

(١) يَنْشَأَنِي : يَا بَنِي

دَرَسْتَوِيهِ النَّحْوِيَّ ، لِأَنَّهُ كَانَ جَارِي يَنْتَ (١) يَنْتَ قَبْلَ
أَنْ يَمُوتَ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرِ أَخُوهُ ، فَيَنْتَقِلَ إِلَى دَارِهِ الَّتِي
وَرَثَهَا عَنْهُ فِي دَرْبِ الزَّعْفَرَانِيِّ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ « إِنِّي قُلْتُ : إِنَّ أَبْنَ الْخِيَّاطِ كَانَ لَا يَعْرِفُ
شَيْئًا » ، فَعَلَّطُ فِي الْحِكَايَةِ ، كَيْفَ اسْتَجِيزُ هَذَا وَقَدْ كَلَّمْتُ
أَبْنَ الْخِيَّاطِ فِي مَجَالِسِ كَثِيرَةٍ ؟ . وَلَكِنِّي قُلْتُ : إِنَّهُ لَا لِقَاءَ
لَهُ ، لِأَنَّهُ دَخَلَ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَصَادَفَ
أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى وَقَدْ صَمَّ صَمًّا شَدِيدًا ، لَا يَخْرِقُ الْكَلَامَ
مَعَهُ سَمْعُهُ ، فَلَمْ يُمْكِنْ تَعَلُّمُ النَّحْوِ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَعْوَلُ
فِيمَا كَانَ يُؤَخِّدُ عَنْهُ ، عَلَى مَا يَمِيلُهُ (٢) دُونَ مَا كَانَ يَقْرَأُ
عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْأَمْرُ لَا يُنْكِرُهُ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ وَمَنْ
يَعْرِفُهُمْ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : « قَدْ أَخْطَأَ الْبَارِحَةَ فِي أَكْثَرِ مَا قَالَهُ » ،
فَاعْتِرَافٌ بِمَا إِنَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ كَانَ حَسَنًا ، وَالرُّقْعَةُ طَوِيلَةٌ

(١) بيت بيت : طرفان مرکبان مبینان علی فتح الجزین : بمعنی ملاصقاً

(٢) يميله : من أملت الكتاب على الكاتب إملالاً : ألقيته عليه ، ونظيره : أمليته

فِيهَا جَوَابٌ عَنْ مَسَائِلَ أُخِذَتْ (١) عَلَيْهِ . كَانَتْ النُّسْخَةُ غَيْرَ
مَرْضِيَّةٍ ، فَتَرَ كِتَابَهَا إِلَى أَنْ يَقَعَ مَا أَرْضَيْهِ . وَأَكْثَرُ
النُّسَخِ بِالْحَلَبِيَّاتِ لَا تُوْجَدُ هَذِهِ الرُّقْعَةُ فِيهَا .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْفَتْحِ عُثْمَانَ بْنِ جِنِّيٍّ الَّذِي
لَا أَرْتَابُ (٢) بِهِ قَالَ : وَسَأَلْتُهُ « يَعْنِي أَبَا عَلِيٍّ » فَقُلْتُ :
أَقْرَأْتَ أَنْتَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ،
وَقَرَأَهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ يَعْنِي الشُّكْرِيَّ . قَالَ :
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَتَبَ مِنْ كُتُبِ أَبِي سَعِيدٍ كَثِيرًا ،
وَكَتَبَ أَبِي زَيْدٍ . قَالَ : وَذَا كَرَّمْتُهُ (٣) بِكُتُبِ أَبِي بَكْرٍ
وَقُلْتُ : لَوْ عَاشَ لَظَهَرَ مِنْ جِهَتِهِ عِلْمٌ كَثِيرٌ ، وَكَلَامًا
هَذَا نَحْوَهُ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُطَوِّلُ كُتُبَهُ .
وَضَرَبَ لِذَلِكَ مَثَلًا قَدْ ذَهَبَ عَنِّي ، أَظُنُّهُ - بَارَكَ اللَّهُ
لِأَبِي يَحْيَى فِي كُتُبِهِ - أَوْ شَيْئًا نَحْوَ ذَلِكَ .

(١) أَخَذْتُ عَلَيْهِ : أَحْصَيْتُ عَلَيْهِ وَعَوْتُبُ مِنْ أَجْلِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَخَذَهُ مُؤَافَقَةً :

عَاتِبَهُ . (٢) لَا أَرْتَابُ بِهِ : لَا أَشْكُ فِيهِ

(٣) ذَاكَرْتُهُ : ذَاكَرَهُ فِي الْأَمْرِ مَذَاكَرَةً : كَلَّمَهُ فِيهِ وَخَاضَ مَعَهُ فِي حَدِيثِهِ

قَالَ: وَفَارَقْتُ أَبَا بَكْرٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ وَهُوَ يُشْغَلُ^(١) بِالْعِلَّةِ
الَّتِي تُتَوَفَّى فِيهَا، وَرَجَعْتُ إِلَى بِلَادِ فَارِسَ، ثُمَّ عُدْتُ وَقَدْ
تَوَفَّى. وَرَأَيْتُ فِي آخِرِ كِتَابِهِ فِي مَعَانِي الشَّعْرِ خَطِّي الَّذِي
كَانَ يُمِلُّهُ عَلَيَّ لِأَنَّ كِتَابَهُ فِيهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ
شَيْئًا. قَالَ: وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَتَّبِعُهُمْ^(٢) فِي تِلْكَ الْأَخْبَارِ الَّتِي
يُرْوِيهَا. فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ هَذَا؟ وَفِيهِ مِنَ التَّوَرُّعِ مَا دَعَا
إِلَى تَرْكِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَتَحْوِيزِ ذَلِكَ. فَقَالَ: كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ
رِيَاءً وَعِينَادًا لِأَبِي عُبَيْدَةَ، لِأَنَّهُ سَبَقَهُ إِلَى عَمَلِ كِتَابٍ فِي
الْقُرْآنِ، فَجَنَحَ^(٣) الْأَصْمَعِيُّ إِلَى ذَلِكَ.

﴿ ٦٠ — الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ * ﴾

المعروف بالأسود الغندجاني اللغوي النسابة. وغندجان: الحسن
الغندجاني

(١) يشغل بالعلة: يقال: شغل عنه بكذا، بالبناء للمفعول — أي التهي به عنه
(٢) يتهم في تلك الأخبار: أي يشك في صدقه فيها (٣) جنح إلى كذا: مال إليه
(* ترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٢١٧ بترجمة هي بينها الترجمة التي
وردت له في معجم الادباء
وترجم له في كتاب نزهة الالبياء صفحة ٤٣٧ بما يأتي: —

بَلَدٌ قَلِيلُ الْمَاءِ ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا أَدِيبٌ أَوْ حَامِلٌ سِلَاحٍ .
 وَكَانَ الْأَسْوَدُ صَاحِبَ دُنْيَا وَثَرْوَةٍ ، وَكَانَ عَلَامَةً نَسَابَةً
 عَارِفًا بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا ، قِيمًا^(١) بِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهَا ،
 وَكَانَ مُسْتَنَدَهُ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَبِي النَّدَى^(٢) ،
 وَهَذَا رَجُلٌ مُجْهُولٌ لَا مَعْرِفَةَ لَنَا بِهِ .

وَكَانَ أَبُو يَعْلَى بْنُ الْهَبَّارِيَّةِ الشَّاعِرُ يَعْبِرُهُ^(٣) بِذَلِكَ
 وَيَقُولُ : لَيْتَ شِعْرِي ، مَنْ هَذَا الْأَسْوَدُ الَّذِي قَدْ نَصَبَ^(٤)
 نَفْسَهُ لِلرَّدِّ عَلَى الْعُلَمَاءِ ؟ وَتَصَدَّى لِلْأَخْذِ عَلَى الْأُمَّةِ الْقُدَمَاءِ ،

— كان أديباً بارعاً في معرفة أنساب العرب ، ومعرفة أسماء شعابهم ، وكان كثيراً
 ما يروي عن أبي الندي ، محمد بن أحمد ، ولم يكن بالشهور ، وكان ابن
 الهبارية الشاعر ، يعيب أبا محمد الاعرابي بذلك ، وصنف أبو محمد الاعرابي
 تصانيف لا بأس بها . منها : زهرة الأديب وفرحة الأريب ، وقيد الاوابد
 إلى غير ذلك ، ويحكى أنه كان يتعاطى تسويد لونه ، فكان يدهن بالزيت ويقعد
 في الشمس يتشبه بالاعراب ليحقق تلقينه بالاعرابي .

(١) قِيمًا في أحوالها : أي ملأ إلماماً وافية (٢) قال في معجم البلدان إنه من
 أهل غندجان (٣) يعبره بذلك : ينسبه إلى العار ، ويقبح عليه فعله
 (٤) كانت في الأصل : « وصف نفسه على الرد » .

بِمَاذَا نَصَحَ قَوْلُهُ ؟ وَنُبْطِلُ قَوْلَ الْأَوَائِلِ وَلَا تَعْوِيلٌ (١)
 لَهُ فِيمَا يَرَوِيهِ إِلَّا عَلَى أَبِي النَّدَى ، وَمَنْ أَبُو النَّدَى فِي
 الْعَالَمِ ؟ لَا شَيْخٌ مَشْهُورٌ ، وَلَا ذُو عِلْمٍ مَذْكَورٍ . قَالَ
 الْمَوْلَفُ : وَلَعَمْرِي إِنَّ الْأَمْرَ لَكَمَا قَالَ أَبُو يَعْلَى : هَذَا
 رَجُلٌ يَقُولُ : أَخْطَأَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِفُلَانٍ ؛
 إِنَّمَا هُوَ لِفُلَانٍ بغيرِ حُجَّةٍ وَاضِحَةٍ ، وَلَا أدِلَّةٍ لَاحِظَةٍ ،
 أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَدْ ذَكَرَ مِنَ الْقَصِيدَةِ
 آيَاتًا يَسِيرَةً فَيُنْشِدُ هُوَ تَمَامَهَا ، وَهَذَا مَا لَا يَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ
 عَلَى أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ مِنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي كَانَ يُقَاوِمُ
 الْأَصْبَعِيَّ ، وَقَدْ أَدْرَكَ صَدْرًا مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ عَنْهُمْ أُخِذَ
 هَذَا الْعِلْمُ ، وَمِنْهُمْ اسْتَمَدَّ أُولُو الْفَهْمِ . وَكَانَ الْأَسْوَدُ لَا يَقْنَعُهُ
 أَنْ يَرُدَّ عَلَى أُمَّةِ الْعِلْمِ رَدًّا جَمِيلًا ، حَتَّى يَجْعَلَهُ مِنْ بَابِ
 السُّخْرِيَّةِ وَالتَّهْكِيمِ ، وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَالطَّنْزِ . وَالْحِكَايَةُ
 عَنْهُ مُسْتَفَاضَةٌ فِي أَنَّهُ كَانَ يَتَعَاطَى تَسْوِيدَ لَوْنِهِ ، وَأَنَّهُ

(١) ولا تعويل له الخ : أى ولا اعتماد له

كَانَ يَدَّهِنُ بِالْقَطْرَانِ ، وَيَقَعُدُّ فِي الشَّمْسِ لِيُحَقِّقَ لِنَفْسِهِ
التَّلْقِيبَ بِالْأَعْرَابِيِّ ، وَكَانَ قَدْ رُزِقَ فِي أَيَّامِهِ سَعَادَةً ،
وَذَاكَ أَنَّهُ كَانَ فِي كَنْفِ الْوَزِيرِ الْعَادِلِ أَبِي مَنْصُورٍ بِهِزَامَ
ابْنِ مَافِنَةَ ، وَزِيرِ الْمَلِكِ أَبِي كَالِيجَارِ بْنِ سُلْطَانَ الدَّوْلَةِ ، بِنِ
بِهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ صَاحِبِ شِيرَازَ ، وَقَدْ
خُطِبَ لَهُ بِبَغْدَادَ بِالسُّلْطَنَةِ . فَكَانَ الْأَسْوَدُ إِذَا صَنَّفَ
كِتَابًا جَعَلَهُ بِاسْمِهِ ، فَكَانَ يُفْضِلُ ^(١) عَلَيْهِ إِفْضَالًا جَمًّا ،
فَأَنْرَى مِنْ جِهَتِهِ . وَمَاتَ أَبُو مَنْصُورِ الْوَزِيرُ فِي سَنَةِ
ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ .

وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ : أَنَّهُ صَنَّفَ فِي شَهْرِ سَنَةِ
اَثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ . وَقُرِيَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِ
وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ . وَلِلْأَسْوَدِ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ
السَّلِّ ^(٢) وَالسَّرِقَةِ ، كِتَابُ فُرْجَةِ الْأَدِيبِ فِي الرَّدِّ عَلَى

(١) يفضل عليه : أى يحسن وينيله من فضله

(٢) السِّل : من سل الشيء : سرقه خفية .

يوسف بن أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات سيبويه ،
 كتاب ضالة الأديب في الرد على ابن الأعرابي في
 النوادر التي رواها ثعلب ، كتاب قيد الأوابد^(١) في الرد
 على ابن السيرافي أيضا في شرح أبيات إصلاح المنطق ،
 كتاب الرد على النمرى في شرح مشكل أبيات الحماسة ،
 كتاب نزهة الأديب في الرد على أبي علي في التذكرة ،
 كتاب خليل مرتب على حروف المعجم ، كتاب في
 أسماء الأماكن :

﴿ ٦١ - الحسن بن أحمد ، بن عبد الله ، بن البناء * ﴾

الحسن بن
 أحمد
 المقرئ

أبو علي المقرئ ، المحدث الحنبلي . ولد سنة ست

(١) قيد الأوابد : يقال : فلان مولع بأوابد الكلام ، وهي غرائبه . وبأوابد الشعر
 وهي التي لا تشاكل . وهو مأخوذ من قولهم : « فرس قيد الأوابد » أي جواد ،
 لأنه إذا سار وراء الأوابد قيدها ومنعها من السير . والمعنى : أنه لسرعة عدوه يدرك
 الوحوش ولا تفوته ، فهو كالقيد يمنعها الشرود .

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ، صفحة ٢٥٦ بما يأتي :
 هو المقرئ الحافظ ، اللغوي أبو علي ، أخذ عن الاعيان المشار اليهم في الزمان ، في علوم
 القرآن ، والقراءات ، والتجويد ، والحديث وطرقه ، واللغة . وله معرفة بالحديث ، وقد
 صنف في العلوم التي يعلمها عدة مصنفات . وحكى عنه أنه قال : صنفت خمسمائة مصنف ،

وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً . وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْحَمَامِيِّ
وغيره . وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ (١) بُشَيْرَانَ وَغَيْرِهِمَا ، وَتَفَقَّهَ
عَلَى الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى بْنِ الْفَرَّاءِ . وَمَاتَ فِي خَامِسِ رَجَبِ
سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَصَنَّفَ فِي كُلِّ فَنٍّ حَتَّى
بَلَغَتْ تَصَانِيفُهُ مِائَةً وَخَمْسِينَ مُصَنَّفًا . مِنْهَا : كِتَابُ شَرْحِ
الْإِيضَاحِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فِي النَّحْوِ ، رَأَيْتُهُ وَكَانَ لَهُ

— وكان حلو العبارة ، متصدرا للافادة في كل علم عاناه ، وكان حنبلي المعتقد ، وقد تكلم فيه
وسأل : هل ذكره الخطيب في التاريخ ؟ : ومع ذكره ، أمع الكذابين : أم مع أهل
الصدق ؟ ف قيل له : ما ذكرك أصلا ، قال : ليته ذكرني ولو مع الكذابين . توفي يوم
السبت الخامس من رجب ، سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة باب حرب
وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٢١٦ بما يأتي :

الحسن بن أحمد ، بن عبد الله ، بن البنا ، أبو علي المقرئ ، والفقيه الحنبلي ،
قال الفغلي ، وابن النجار : قرأ بالروايات على أبي الحسن الحماني ، وتفقه على القاضي
أبي يعلى الخراء ، وسمع الحديث من هلال الحفار وخلق . وصنف في الفنون كثيرا ،
وكانت تصانيفه تدل على قوة فهم ، حدث بالكثير ، وروى عنه ابنته أبو ظالب أحمد ،
وأبو العز بن كادش ، وغيرهما . وقيل كان من أصحاب الحديث ، أخذ اسمه من الحسن
ابن أحمد بن عبد الله النيسابوري

قال الفغلي وابن النجار : إذا تأملت كلامه ، بان لك من ردايته ، وسوء تصرفه ،
أنه لا يجيد العربية

(١) كانت في الاصل : « أبي بشر » ولعل ما ذكر هو الأظهر . لتقدم روايته في

هذا الكتاب .

حَلَقَةٌ^(١) بِجَمَاعِ الْقَصْرِ ، يُقَى فِيهَا وَيَقْرَأُ الْحَدِيثَ ، وَحَلَقَةٌ
بِجَمَاعِ الْمَنْصُورِ .

وَحَدَّثَ السَّمْعَانِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ السَّمَرَقَنْدِيِّ
يَقُولُ : كَانَ وَاحِدًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَسْمُهُ الْحَسَنُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ ، وَكَانَ سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ
أَبْنُ الْبَنَاءِ يَكْشِطُ^(٢) مِنَ التَّسْمِيعِ^(٣) « بُورِي » وَيَمُدُّ
السِّنَّ ، وَقَدْ صَارَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْبَنَاءِ قَالَ : كَذَا قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ :
وَهَذَا الْقَوْلُ بَعِيدٌ مِنَ الصَّحَّةِ ، فَإِنَّهُ قَالَ : « كَذَا قِيلَ »
وَلَمْ يَحْكُ عَنْ عَمِهِ بِذَلِكَ ، فَلَا يَثْبُتُ هَذَا . وَالثَّانِي أَنَّ
الرَّجُلَ مُكْتَرًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْتِرَادَةِ لِمَا يَسْمَعُ ، وَمُتَدِينٌ

(١) حلقة بسكون اللام : كل شيء استدار ، ويقال : سأله في حلقة ، أي وهو بين
طلبته المحيطين به كالحلقة (٢) يكشط : كيفرب : يزيل ، يقال : كشط الحرف ،
أزاله من موضعه (٣) ذكره في بنية الوعاة وقال عنه أيضا : إنه يلقب بابن النجار ،
لانه جاء في آخر الترجمة ما يأتي قال النبطي وابن النجار أيضا : إذ أتأملت كلامه فيه
« يريد في كتاب شرح ايضاح الفارسي » بان لك من ردائه وسوء تصرفه أنه لا يحسن
العربية اهـ .

وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يُظَنَّ بِالْمُتَدِينِ الْكَذِبُ . وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ قَدِ
 اشتهرت كثرة رواية أبي علي بن البنا ، فأين هذا الرجل
 الذي يقال له : الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري ؟
 وَمَنْ ذَكَرَهُ وَمَنْ يَعْرِفُهُ ؟ وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَنْ اشتهر سماعه
 لَا يَخْفَى . وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ وَتَقَلَّتْهُ مِنْ خَطِّهِ : الْحَسَنُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَّا الْمُقْرِي الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ ،
 أَحَدُ الْأَعْيَانِ ، وَالْمُشَارِ إِلَيْهِمْ فِي الزَّمَانِ ، لَهُ فِي عُلُومِ
 الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ عِدَّةٌ
 مُصَنَّفَاتٍ . حَكَى بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : صَنَّفْتُ
 خَمْسِمِائَةَ مُصَنَّفٍ ، وَكَانَ حُلُوَ الْعِبَارَةِ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : وَقَرَأْتُ بِحِطِّ الْإِمَامِ وَالِدِي : سَمِعْتُ
 أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَلِيٍّ الْأَمْدَانِيَّ بِهَا يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ
 ابْنَ الْبَنَّا يَبْغِدَادَ . وَقَالَ : ذَكَرَنِي أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي
 التَّارِيخِ بِالصِّدْقِ أَوْ بِالْكَذِبِ ؟ فَقَالُوا : مَا ذَكَرَكَ فِي
 التَّارِيخِ أَصْلًا . فَقَالَ : لَيْتَهُ ذَكَرَنِي وَكَوْنِي فِي الْكَذَّابِينَ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : أَنبَأَنَا أَبُو عُمَانَ الْعَصَائِدِيُّ ، أَنبَأَنَا
أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الْبَنَاءِ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ بَعْضُ إِخْوَانِي مِنْ
أَهْلِ الْأَدَبِ كِتَابًا وَضَمَّنَهُ قَوْلَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ :

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِيَ فَالْقَلْبُ مِنْكَ مَعِيَ

يَرَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِّبَتْ ^(١) عَنْ بَصْرِي

الْعَيْنُ تُبْصِرُ مَا تَهْوَى وَتَقْفِدُهُ

وَبَاطِنُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ لِنَفْسِهِ :

إِذَا غُيِّبَتْ أَشْبَا حُنَّا كَانَ يَبِينُنَا

رَسَائِلُ صِدْقٍ فِي الضَّمِيرِ تُرَاسِلُ

وَأَزْوَاحُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ

تَلَاقِي بِإِخْلَاصِ الْوِدَادِ تَوَاصِلُ ^(٢)

وَنَمَّ أُمُورُهُ لَوْ تَحَقَّقَتْ بَعْضُهَا

لَكُنْتُ لَنَا بِالْعُذْرِ فِيهَا تُقَابِلُ

(١) غيب : يقال : غيبه ، أى أبعده - وتغيب عنه أى غاب

(٢) وفى بعض الروايات « تلاقى بإخلاص الهوى وتواصل »

وَكَمْ غَائِبٍ وَالصَّدْرُ مِنْهُ مُسَلِّمٌ

وَكَمْ زَائِرٍ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ بَلَابِلٌ (١)

فَلَا تَجْزَعَنَّ يَوْمًا إِذَا غَابَ صَاحِبٌ

أَمِينٌ فَمَا غَابَ الصَّدِيقُ الْمُجَامِلُ (٢)

(١) بلايل : من البلبل والبليلة : الهم ووسواس الصدر

(٢) المجامل من المجاملة : وهي المعاملة بالجميل

انتهى الجزء السابع
من كتاب معجم الأديباء

﴿ ويليه الجزء الثامن ﴾

(وأوله ترجمة)

﴿ الحسن بن أحمد الأستراباذي ﴾

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي

جميع النسخ مخطومة بخاتم ناشره

فهرست

الجزء السابع

من كتاب معجم الأدباء

بياقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلمة العماد الأصفهاني	٥	٣
إسماعيل بن عبد الله الميكني	١٢	٥
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	١٦	١٣
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني	١٩	١٦
إسماعيل بن علي الخطيبي	٢٣	١٩
إسماعيل بن علي الخضيرى	٢٤	٢٣
إسماعيل بن عيسى العطار	٢٥	٢٤
إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي	٣٣	٢٥
إسماعيل بن محمد الصفار	٣٦	٣٣
إسماعيل بن محمد الوثابي	٤٠	٣٦
إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان	٤٢	٤٠
إسماعيل بن محمد القمي النحوي	٤٢	٤٢
إسماعيل بن محمد بن طاهر بن حبيب الكاتب	٤٤	٤٣
إسماعيل بن مجمع الأخباري	٤٥	٤٤

فهرس الجزء السابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
إسماعيل بن موهوب بن أحمد الجواليقي	٤٧	٤٥
إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي	٥٠	٤٧
الأغر أبو الحسن النحوى	٥١	٥٠
أمان بن الصمصامة النحوى اللغوى الشاعر	٥٢	٥١
أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت	٧٠	٥٢
برزخ بن محمد « أبو محمد العروضى »	٧٥	٧١
بشر بن يحيى القينى النصيبى	٧٥	٧٥
بقي بن مخلد الأندلسى	٨٥	٧٥
بكر بن حبيب السهمى	٩٠	٨٦
أبو بكر بن عياش الكوفى الخياط	١٠٦	٩٠
بكر بن محمد المازنى النحوى	١٢٨	١٠٧
بندار بن عبد الحميد الكرخى الأصبهانى	١٣٤	١٢٨
بهزاد بن يوسف النجيرى	١٣٥	١٣٤
تمام بن غالب « المعروف بابن التيان »	١٣٨	١٣٥
توفيق بن محمد الأطاربلى النحوى	١٣٩	١٣٨
ثابت بن الحسين التميمى	١٤٠	١٤٠
ثابت الكوفى	١٤١	١٤٠
ثابت بن عبد العزيز اللغوى	١٤٢	١٤١
ثابت بن سنان الصابىء المؤرخ	١٤٥	١٤٢
ثابت بن محمد الجرجانى النحوى	١٤٨	١٤٥
أبو ثروان العكالى	١٥٠	١٤٨
جبر بن على الربعى النحوى	١٥٠	١٥٠
جعفر بن أحمد المروزى	١٥١	١٥١
جعفر بن أحمد بن عبد الملك الأشبلى	١٥٢	١٥٢
جعفر بن أحمد السراج البغدادى	١٦٢	١٥٣

فهرس الجزء السابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
جعفر بن إسماعيل القالي	١٦٢	١٦٢
جعفر بن الفضل « المعروف بابن حنزابة »	١٧٧	١٦٣
جعفر بن قدامة الكاتب	١٨٢	١٧٧
جعفر بن محمد بن حذار الكاتب	١٨٦	١٨٢
جعفر بن محمد بن الأزهر الأخباري	١٨٧	١٨٦
جعفر بن محمد بن ثوابة الكاتب	١٩٠	١٨٧
جعفر بن محمد الموصلي الشافعي	٢٠٥	١٩٠
جعفر بن موسى الحداد	٢٠٥	٢٠٥
جعفر بن هارون الدينوري	٢٠٥	٢٠٥
جلد بن جمل الراوية	٢٠٦	٢٠٦
جناد بن واصل الكوفي	٢٠٨	٢٠٦
جنادة بن محمد الهروي اللغوي النحوي	٢١٠	٢٠٩
جهم بن خلف المازني	٢١٢	٢١٠
جودي بن عثمان	٢١٤	٢١٣
حبشي بن محمد الشيباني النحوي	٢١٦	٢١٤
حبيش بن عبد الرحمن أبو قلابة	٢٢٠	٢١٦
حبيش بن موسى الضبي	٢٢١	٢٢٠
حسان بن مالك اللغوي الأندلسي	٢٢٥	٢٢١
الحسن بن زولاق	٢٣٠	٢٢٥
الحسن بن أحمد بن الحائك الهمداني	٢٣١	٢٣٠
الحسن بن أحمد الفارسي	٢٦١	٢٣٢
الحسن بن أحمد الأعرابي الغندجاني اللغوي	٢٦٥	٢٦١
الحسن بن أحمد المقرئ	٢٧٠	٢٦٥

